

تأليف

أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

قدَّم له

مُحَمَّد بنُ عبدِ الحميدِ أبو روَّاش

مدير إدارة النص القرآني لمراجعة مصحف المدينة النبوية

د. عَبدُ العزيز بنُ عبدِ الحفيظِ
عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

رشادُ بنُ عبدِ التوابِ السِّيسي
المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

مُحمدُ بنُ شحادة الغول
المشرف على دورات التلاوة بالمنطقة الشرقية

د. على علوي البارق
رئيسُ قسم تحفيظِ القرآن بدولة قطر

عبد الرافع بن رضوان علي الشرقاوي
عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

إسحاقُ بنُ عبد الرحمن أبو شرار
الموجه العلم على دورات التلاوة بالدمام

الجزء الأول

الناشر

دار الضياء

○ الطبعة الأولى ○

١٤٢١، هـ

○ الطبعة الثانية ○

١٤٢٣، هـ

الناشر

دار الضياء

طنطا ـ آخر شارع حسن رضوان ـ ت : ٠٤٠/٣٣٠٧١٤٧

١- تقديـــــم

فضيلة الشيخ : رشاد بن عبد التواب السيسي

المدرس بكلية المُعَلِّمين بالمدينة المنورة[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الَّذِي أَنزلَ القُرْآن ونوَّر قلوبَ أهلهِ تنْوِيرًا، وجعلَهم من خواصِّ أحبابـه إكرَامًا لهم وتوقيرًا، ووفَّقَهم لترتِيله، وتجويدِه ونشرِه وتبليغِه، وبشرَّهُم بالإنْعَام تبشـيرًا، فيا لها من نعمة حازوها، ونالوا بها عزاً ومهابةً وتحبيرًا !.

والصلاة والسَّلام على سَيدنا مُحَمَّد الَّذِي اختاره الله لرِسَالته، وأكرمَه وأعطَـاه فضلا كَبيرًا، ووهَبَ له خيراً كثيرًا وأرسَله على فتْرَةٍ من الرسل إلى كافةِ الناسِ بشـيراً ونذيرًا، وأخذ له العهد والميثاق من سائر النبيين بالإيمان والنُّصرة، وكَفَى بذلك تبـهيجًا وتوقيرًا، خَتَم به النُّبوَّة والرِّسالة، وجعله نوراً مبينًا وسِراجًا مُنيرًا .

فصلَّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه مادامتِ الشمسُ تُشرق ويسير القمـرُ في السماء مُستنيرًا، وعلى مَن تبعهم بإحسان وحَذا حذْوَهم في العبادة والتلاوة والدراسة عشيًا وبكوراً .   وبعد :

فقد اطلعت عَلى رسائل " زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين[٢] "، وسـمعتُ الشريطَ الخاصَّ باللَّحْنِ الجليِّ **فوجدتهما** على خير مِثالٍ في بابهما، فقد جمع جلَّـة مـن اللُّحُون، يستفيد منها معلِّمُ القُرءان، كما يستفيد منها أيضًا المبتدئ، وذلك لوقوفـه علـى بعض اللُّحُون التي لا يوقف عليها إلا من الحذاق المقرئين بالتلَقِّي والمُشَافهة، وذلك مـن خواص القُرْءان الَّذِي أساسه التلَقِّي والمُشَافَهة .

قَالَ تَعَالَى في القُرْءان: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾النمل: ٦

---

[١] والحاصل على إجازة بالعشرة من طريق الطيبة علىصاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيـز الزيات حفظه الله .

[٢] هذه في الطبعة الثانية أما الأولى فقد كانت لرسالة البيان، وقد تم تغير المسمى إلى زاد المقرئين مع إعلام الشيخ بذلك .

ومن هنا حفظ القُرْءان من التغيير والتبديل والتحريف لأنه كتاب لا يغسله الماء وإنما في الصدور حفظه .

ولما كان حفظه في الصدور وقراءته بالغيب، عُني العلماء بطريقة قراءته، وكان من القُرَّاء المجيدين أخي: جمال القرش، الَّذِي وضع ضوابطَ مميزة للحنِ الجليّ والخفيّ، وطريقةَ معالجتهما وكيفيةَ القراءة الصحيحة، حتى يظلَّ القرءانُ محفُوفًا بالحفظ في كتابته وطريقة قراءته، وصَدقَ اللهُ العظيم إذ يقول: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الحجر: ٩ .

وإني أوصي أن تعمم هذه الأشرطة على كافَّة جماعات التحفيظ في المَمْلَكة كي يعمَّ نفعُها الجميع.

وفي الحقيقة: إنَّ هذا عملٌ متميز، وفكرٌ ناضجٌ، وإخلاصٌ في العمل قائمٌ على جهد ملحوظ في خدمة كتاب الله تصحيحًا وتلقينًا وأداءً وتلقيًا .

واللهَ نسألُ ! أن يضفيَ على هذا العمل حُسنَ القَبول، وأن ينفع به أهلَ القُرْآن في كُلّ وقتٍ وحين، وأن يجعلَه خالصًا لوجهه الكريم إنَّه سميعُ الدُّعاءِ، وهو حَسبُنا ونِعم الوكيل، وصلَّى اللّه على سيدنا مُحَمَّد بدْرِ التَّمَام، وعلى آله وصحبهِ الأعلامِ والحمدُ لله في البدْءِ والخِتَام .

كتبه رشادُ بنُ عبدِ التوابِ السيسي ١٠/٨/١٤٢٠هـ



٢- كلمة صاحب الفضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان
عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والقانون والمتخصص
في أصول الفقه وعلوم القُرْءان والقراءات بجامعة الأزهر[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذِي شرَّف الإنسانَ بحمل كتابه الكريم، وأرسلَ إليه رسلا تترى، مُبشرِين ومُنذرين، وأَنزل كتبًا نافعةً مرشدةً له في دينه ودنياه وآخرته، وختَم هذه الكتبَ وجلاَّها وجمَّلها وأجلاهَا بالقُرْءان الكريم، الَّذِي جعله مهيمنًا على غيره من سائر الكتب، والصَّلاة والسلام على مُحَمَّدٍ المبعوثِ للناس بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا .

وبعد :

فَقدْ جَادَ الزمانُ في هذه الأيام بأحد طُلابنا الَّذِينَ هيأهم الله للبذْلِ الواسعِ لتحقيق النُطْق بألفاظ كتاب الله، وبيان ما ينبغي لكلِّ حرفٍ من حروفه من أحْكَام، ودرءِ ما يجبُ أن يُدفعَ عنه من تحريفٍ ولَحنٍ وخطأ وهو ولدنا الشيخ :

جمال بنُ إبراهيم القرش - زاده الله فتوحًا وصبرًا وَجَلدًا على تحصيلِ العِلْم! وإبرازِ النافع فيه للعباد- وقد قرأ عليَّ أغلب ما سَطَّره في كتابهِ المَوْسُوم بـ " البيان في زاد المقرئين ".

وبعد ما سمِعتُ منه ما قرأ وما أطلعني عليه **أحسستُ بالطمأنينة** وبضرورة وُصول هذه الرسائلِ إلى الناس في ثوبها هذا؛ لما رأيته فيها من مزيد النفع وكثرة العِلْم وكبيرِ الفائدة.

---

[١] والحاصل على إجازة بالعشرة الكبرى والصغرى علىصاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات .

وإني لأرجو لصاحب هذا الكتاب دوامَ التوفيق، وأتمنى من الله أن يُقبِل النـــاسُ على ما فيه، وأن يتلقَّوْه بالقَبول والرِّضا والفَهْمِ القويم والعقلِ المستقيم، فإنَّه على جـــانب كبير من الأهمية خصوصًا في هذا الزمان الَّذِي كثر فيه اعوجَاجُ الألْسُنة وعجزها عـــن النُطْق بحروف القُرْءان الكريم على الوجه المقبول المرضي من الله عَزَّ وَجَلَّ .

بارك الله في كُلٍّ من كتبَ وراجعَ وحققَ واطَّلعَ على هذه الرسائل، واستفادَ منها وأفاد، وجعلَ ذلك في ميزان حسنات الجميع، يوم لا ينْفَعُ مالٌ ولا بنون إلا من أتـــى الله بقلب سليم! .

والله المسؤول أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وصلـــى الله وبارك على عبده ورسوله مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

د. عبد العزيز بن عبد الحفيظ

٣- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان
عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسلامُ على أشرفِ المُرْسلين، نبيِّنا محمَّدٍ القائل: "خيركُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" وَعَلَى آلهِ وصَحْبِه أجمعين، أما بعد:

فقدْ أنْعَمْتُ النَّظرَ في مَواضع مِن كِتابِ "زادِ المقرئين أثناءَ تلاوةِ الكتاب المبين" الذي توفَّر عَلَى تأليفِه الأستاذ: جَمال بن إبراهيم القرش فَوَجدتُه جيِّد السَّبك، حَسَنَ العبارةِ، وافيًا بالغرضِ المطلوب، حيثُ إنَّه تناولَ فيه عدةَ مَباحث لا يَستغني عنها طالبُ العِلْمِ، **فقدْ صدَّر المؤلف كتابه ببحثٍ قيِّم في العقيدة** الإسلامية الصحيحة، أَفَاض فيه وأجادَ، **ثمَّ** أردفَهُ بأبحاثٍ تتعلَّق بكيفيةِ أداءِ القرآن الكريم، وهذا نهجٌ سليمٌ قَلَّ مَن التفتَ إليهِ منَ الباحثين، جَزَى الله المؤلفَ خيرَ الجزاء، فقد حرص حرصَ تأصيلِ العقيدةِ الصحيحةِ، وسلامَةِ المعتقَدِ في نفس قارئ القرآن الكريم، ثمَّ بعدَ ذلك اهتَمَّ بأحكامِ التلاوةِ، وكيفيةِ النطقِ الصحيح، وقدَّم للقارئِ فوائدَ مُهِمَّة يحتاجُ إليها القارئ أثناء التلاوةِ، يتجلَّى ذلك في عرْضِه صُوراً مِنَ اللَّحنِ الجلِّي، واللحن الخفي، مبيِّنًا أحكامَها، ثمَّ انتقلَ إلى المقطوعِ والموصولِ، موضِّحًا الحُكْمَ فيه وقْفًا، حتى إذا مَا اضطر القارئ أثناء القراءة إلى الوقْفِ وَقَفَ على على المَقطوعِ مقطوعًا، وعلى الموصول موصُولا، كما بين التاءات المفتوحة ليقف القارئ عليها بالتاءِ حسب الرواية التي يقرأ بها، إلى غَير ذلك منَ الأحكامِ التجويدية، واللطائفِ الإعرابيةِ، واللُّغويَّة.

لذا، فالكتاب جدير باسمه " زاد المقرئين" فهو بحق زاد للمقرئ، وزاد للقارئ، وزادٌ لكل من تلقَّاهُ بقلْبٍ سليم، شَكَرَ اللهُ للمؤلِّفِ سعْيَه، وتقبَّل عملَه، وأجزَلَ لهُ الأجرَ.

واللهَ أسألُ أنْ ينفعَ بهذا الكتابِ أهلَ القرآنِ، وأنْ يُثيبَ المؤلفَ عَلَى هذا الجُهد ثوابَ المُخلِصين، وأنْ يوفقَنَا جَمِيعًا لخدْمَةِ القرآنِ الكريمِ، والعملِ بما فِيه، كَمَا أسأَلَه –جلَّتْ قدرتُه– أنْ يرزُقَنَا اتِّباعَ سُنَّةِ نبيِّنا محمَّدٍﷺ، إنَّهُ سَميعٌ مُجيبٌ.

تحريرًا في ١٤٢٣/١/٣٠ وكتبه

عبد الرافع بن رضوان علي الشرقاوي

٤- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش

مدير إدارة النص القرآن بمجمع الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيد فضله على نعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى، وأهمُّها نعمةُ الإسلام والقرآن، ونصلي ونُسلِّمُ على مَن بَعَثه بالحقِّ بشيرًا ونذيرًا، ودَاعيًا إلى الله بإذنه، وسراجًا مُنيرًا، اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِك عليه، وعلى آله واصحابه الذين اهتمُّوا بالقرآن وتلَوهُ حقَّ تلاوتِه، وتأدَّبوا بآدابه، وتخلَّقوا بأخلاقه، فرضيَ اللهُ عنهم أجمعين وبعد:

فإنَّ من تصفَّح كتاب " زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين" يجد أنَّ الأخ المؤلف – جزاه الله خيرًا– قد بذل جهدًا كبيرًا " نغبطه عليه".

وفي الحقيقة: إنَّ هذا النشاط يجبُ أن يتوفَّر في جميعِ حملةِ القرآن الكريم.

فالقرآن له حقٌّ على كلِّ مَن أكرمَه الله به. وحقُّ القرآن على أهله أن يعملوا على نشره، وتوصيلِه، لمَن بعدهم من الأجيال، باذلين كلَّ ما في وسعهم في هذا المجال، ويكفيهم شَرَفًا أنَّ الله رفَع قدرهم، وأعلى شأنهم، وجعلهم في مصافِّ العُظماء، ومن أفضل الناس، قال ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْءان وَعَلَّمَهُ " رواه البخاري/٥٠٢٧.

فالخيْرِية هذه ليست بدونِ مقابل، وإنما مقابلها بذل الجُهد والوقت، في تعليم أبناءِ المسلمين كتابَ ربِّهم، وعليهم أن يحتسبوا هذا عند الله تعالى، بل وينفقوا مِن مال الله الذي آتاهم عملاً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ . فاطر: ٢٩

فتعلم وتعليمُ القرآنِ تِجَارةٌ رابحةٌ لأنها تجارة مع مَنْ بيده خزائن السموات والأرض.

فهنيئا لمَن قرأ القرآن ابتغاءَ وجهِ الله، وهينئًا لمَنْ علَّمَه ابتغاءَ وجه الله، وهنيئًا لمَنْ عمِلَ على نشرهِ بين النَّاس ابتغاءَ وجهِ الله، وهنيئًا لمَنْ بَذَل الجُهْدَ والمالَ في هذا المجالِ ابتغاءَ وجه الله، وصل الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

محمد بن عبد الحميد أبو رواش

٥- كلمةُ صاحبِ الفضيلة الدكتور: علي علوي اليارق
رئيسُ قسمِ تحفيظِ القرآنِ بدولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ: جمال إبراهيم إبراهيم القرش .. السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرُّنا أن نتقدمَ إليْكُم بجزيلِ الشُّكر على ما تبذلونه من أجلِ الدعــوة إلــى الله عامةً ونشرِ تعليمِ كتاب الله خاصةً!، استعمَلَنَا الله وإياكُم في طاعته!، وأعَانَنَــا جميعًــا على نَشْرِ دينه وإعلاءِ كلِمَته!.

وإني لأحمدُ الله عزَّ وجلَّ أن جعَلَ في هذه الأمةِ مَن يخدِمُ كتابَــه علــى مــرِّ العصورِ قديمًا وحديثًا، وأسألُ الله جلَّ في عُلاه أن يُكرِمَك بِــهَذه الخيريِّــة والشَّــرَف العظيمِ ، قال رسول الله ﷺ : " خيرُكمْ مَنْ تَعلَّم القرآنَ وعلَّمه" رواه البخاري/ ٥٠٢٧ .

فالحمدُ لله الذي جعلَ خيرَ هذه الأمة مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه.

أما بصدد كتابكم " زادِ المقرئين "أثناء تلاوة الكتاب المبين: **فهو كتــابٌ** مفيــدٌ وفريدٌ في بابه، فقدْ جمعتم وألفتُمْ ما يستفيدُ منه أهلُ الاختصاصِ في هــذا البــاب مــن حفظةِ كتابِ الله عزَّ وجلَّ، ومشرفين ومدرسين، ولخَّصتُم عدداً من الكتُبِ المفيــدةِ فــي التجويد والقراءات والآداب والتفسيرِ، واللغةِ، ولقد عُرِضَتْ بأسلوبِ مفهومٍ وجذَّاب.

والكتاب فيه فوائدُ جمَّة خاصةً في تفصيلهِ عن اللَّحنِ الجلِي والخفيِّ

نشكرُ لكم جُهدَكم المبذولَ في هذا الكتابِ، سائلينَ الله المولى عزَّ وجلَّ أن يجعلَه في ميزانِ حسناتِكم! إنَّه جوَّادٌ كريم، وتفضَّلوا بقبول فائق الاحترام .

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. علوي أحمد محمد اليارق

٦- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ مُحَمَّد بن شحاده الغول

المشرف العام على دورات التجويد والتلاوة بالمنطقة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، منزلُ الكتاب، ومُرتِّله ترتيلا، والصلاة والسَّلام على الهادي الأمينِ، المأمور بترتيل كتابِ ربِّ العالمين بقوله: "وَرَتِّلِ القُرْءان تَرْتِيلا" المزمل: ٤ وعلى آله وصحبه الَّذينَ أثنى الله عليهم بتلاوتهم كتاب ربهم حقَّ تلاوته فقال:

﴿ الَّذينَ ءآتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ البقرة: ١٢١.

ولما كانت كلمةُ (تلا) موضوعةً في اللغة بمعنى (تبَع) فإنها تُوحي بأنْ اللاحقين عليهم أن يسيروا سيرة السَّابقين في أدائهم للقُرْءآن الكريم، لذلك قالَ شيْخُ المقرئين ابن الجزري : القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحِقُ عن السابق، وليست من الأمور الاجتهادية بحيث يؤديها كُلّ أحد بحسبَ اجتهادِه، ولو كان الأمر كذلك لخرجَ القرءان الكريم من فَصَاحته البينة، ولتفشت فيه اللُّحُون الجلية والخَفِيَّة، ولاستشرى التحريفُ اللفظيُّ والمعنويُّ الَّذِي يخرج الألفاظ عن مقاصِدِها .

ولما كان الشيخ: أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش ممَّن كان شغلُهُم الشاغل المحافظةَ على فصاحة كتابِ الله وصيانتَه من اللُّحُون، وحمايتَه من التحريف ليبقَى على الألْسِنة غضًا كما أنزل - **فقد انبرى لمعالجة** كُلّ ما من شأنه أن يؤثر سلبًا على ألفاظ القُرْءان الكريم ومعانيه - **فكان كتابه** " زاد المقرئين "، **حربًا على اللَّحْن بكل صُوَرِه وأشكالِه**، فجزاه الله خيرا عن القرءان وأهله! ، وجعل ذلك في ميزان حسناته وعمَّ بنفعه الجميع .

مع ملاحظة: أن الحاجةَ مُلِحة للمشافهة والتَّلَقِّي من المتقنين وعدمِ الاكتفاء بالقواعدِ النظرية، ولو كانت على درجة كبيرة من الوضوح .

سائلا الله تعالى أن يُعينَنا أن نُعطِي كتابَ اللهِ حقَّه بإتقان ألفاظه وتَدَبُّر معانيه والعملِ بما فيه .

مُحَمَّد بن شحاده الغول

٧- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ : إسحاق بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد أبو شرار الموجه العام على دورات التجويد والتلاوة بالدمام

إن الحمدَ للهِ نحمدُه ونستعينه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفُسِنا وسيئاتِ أعمالنا، من يهدِ الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهَدُ أن لا إله إلا الله، وحدَه لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله . أما بعد :

فلا يَخْفَى منزلةَ العلْم وأهلِه في الإسلام، وما رُسِم للمهتمين، بتحصيله من الرفعة في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة ، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة:٨، وأهلُ العلمِ هم صفوةُ الله من خلقِه، وأهلُ خشيته كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: ٢٨ .

ومازالَ العُلماءُ، وطلبةُ العلمِ يكتبون مباحث في علوم القُرْءان الكريم، وسيستمرُّون في ذلك إلى أن يرثَ اللهُ الأرض ومَن عليها .

وإني لأحسب أخي جمال القرش ممن انضوى في ركب هؤلاء الَّذِينَ ذكرت، فلقد عرفتُه على صلةٍ مستمرَّة في هذا المجال أكسبه خبرة كبيرة في رصْدِ اللُّحُون التي تقع اثناء تلاوة القُرْءان الكريم من قبل الدارسين على مختلف جِنسياتهم ولهَجَاتهم، **ولقد أطلعنى أخي** : "أبو عبد الرحمن جمال القرش" على كتابه "زاد المقرئين" **فوجدتها من أوسَعِ** ما كُتِب في هذا البابِ من قبل القدماء أو المعاصرين، **وجاءت مرتبة** مبوبة، يستفيد فيها المبتدئ والمتقدم .

وفي الخِتَام فإني أُوصي كُلَّ حامل للقرآن بدوام تلاوة القرءان، وفهمِ أوامره ونواهيه، ومواعظه وعبره، ولا شكَّ أن من يفعل ذلك سيجد أثر ذلك بعد حين في نفسه ملكة تجعل الفهم سجية، ونوراً يستضيء به في دنياه وآخرته .

سائلا الله العليَّ القدير أن يجعل هذه الرسالة في رضاه، وأن ينفع بها كُلَّ طالب علم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أخوكم الفقير إلى رحمة الله ورضوانه

إسحاق بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد أبو شرار

مقدمة الكتاب

الحمدُ لله وكفى، وسَلامٌ على عباده الَّذينَ اصطفى، والصلاة والسلام على مُحَمَّد أفصحِ العرب بياناً القائل : " خَيرُكُمْ مَنْ تَعلَّمَ القُرْآنَ وَعلَّمَهْ" رواه البخاري/ ٥٠٢٧ .

والقائل: " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ " متفق عليه، البخاري/٤٩٣٧،مسلم/٧٩٨ .

أما بعد :

فإنَّ الله جل وعلا امتنَّ على هذه الأمة وأكرمَها بكتابه أفضلِ الكلام، وجمعَ فيه ما يُحتاجُ إليه من أخبارِ الأولين والآخرينَ والمَواعِظ والأمثالِ والآداب وضروبِ الأحْكَام، والحُجَجِ القاطعاتِ على وِحْدَانية الله تعالى، وأمرَ بالاعتِنَاء به تلاوةً وتَدَبُّرًا .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ البقرة: ١٢١ .

قَالَ ابْنُ مسعود ﷺ : " والَّذِي نفسي بيده ! إن "حَقَّ تِلاوَتِهِ" أنْ يُحِلَّ حلالَه ويُحرِّم حرامَه، ويقرأه كما أَنْزَله اللّه، ولا يحرِّف الكلِمَ عن مَواضِعه، ولا يتأول منه شيئًا على غيرِ تأويلِه " .

ومِن هُنا فقد رأيت الناسَ - ولله الحمدُ – مكثرين من الاعتناء بتلاوة القُرْآن تعلُّمًا وتعليمًا وعَرْضًا ودراسةً - زادهم اللهُ حِرصًا عليه! ، وعلى جَميعِ أنواعِ الطاعاتِ-، فرغبتُ في عملِ كتابٍ يكون زادًا لإخواني القُرَّاء يشتملُ على أهمِّ المهارتِ والفُنُونِ التي يَحتَاجُها مُعلِّمُ القُرْآن الكريم أثناء تعليمه.

ولم أقصد من هذه الرسالة أن أقدِّمَ كتابَ تجويدٍ وأحْكَامٍ، فكُتُبُ التجويدِ الموجودةُ بين أيدينَا فيها ما يُغْنِي عن التّكرَار .

وكان الباعثُ لاختيار موضوعِ البحث :

١- خدمةَ القُرَّاء الَّذِينَ أرادوا أن يَنَالُوا شرفَ تعليم القُرْءان الكريم .

٢- عرضَ بعض الآداب والفنون التي يحتاجها معلم القُرْءان .

٣- نقلَ بعض الخبرات في اللَّحْن وصُوره .

٤- بيان أهمية دراسة الوقف والابتداء لمعلِّم القُرْءان .

٥- الجمع بين الحسنيين: العناية بقواعد التلاوة والتَدبُّر، وذلك قول عامة المفسرين في تفسير لفظ الترتيل والتلاوة .

٦- حلَّ بعض الإشكالات اللغوية والتفسيرية التي يكثرالتساؤل عنها .

٧- عرضًا لبعض الأوجه المُختارة لضبطِ تحفة الأطفال والجزرية والتي يسع القارئ أن يقرأ بها .

وقمت بتقسيم الكتاب إلى سبع رسائل

الرِّسالة الأولى: نور البيان في فضل القُرْءان وآداب حملته .

الرِّسالة الثانية: مختصر عقيدة التوحيد .

الرِّسالة الثالثة: البيان في معرفة اللُّحُون .

الرِّسالة الرَّابعة: النُّورُ الساطع **في** معرفة الخطأ الشائع حَسَب ترتيب المخارج

الرِّسالة الخامسة: الخلاصةُ في ضبطِ ثلاثة متون .

الرِّسالة السادسة: فيضُ المنان في لطائفِ القُرْءان .

الرِّسالة السابعة: أضواءُ البيان في الوقفِ والابتداء .

ولا أقول: إن مباحث اللَّحْن ستعالج اللَّحْن المتفشيَ، والواقعَ بين الناس، وإنَّما هي أداة مُعينة مساعدة، والأصلُ هوالتلَقِّي والمُشَافَهة .

ولاشكَّ أن اللَّحْن لايقتصر على الأداء، بل إن من أعظم اللَّحْن سوءَ الفَهم أثناء التلاوة، كأن يفْهَم مَعْنىً والشارع يريد شيئًا آخر، فهناك من الألفاظ ما قد يُوهِم ظاهرُه معنى غيرَ مُراد ، وذلك كقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الأنعام:١ .

فكيفَ يعدلُ الكافر ؟ والمعنى هنا: أنَّهم يُساوُون به غيره سبحانه في العبادة.

فكانت رسالة اللطائفِ التفسيريةِ واللغوية كاشفةً عن بعض أوجه الإيهام وبيانِ كيفية التعامُل معَها، فجَمَع الكتاب بين لحن الأداءِ اللفظي ولحنِ التَدبُّر المعنوي وكلاهما لحن متفشٍ .

الهدف من تقسيم الكتاب إلى رسائل:

١- أنَّ كلّ رسالة لها سَمْتُها المستقل وموضوعاتها الخاصة ومراجِعُها التي تميزُها عَن غيرها، فتجزئة الشيء تُساعد على الإلمام به ولمِّ شتات المادةِ العلمية .

٢- أنَّ جمعَ الكتاب بهذه الصورةِ يسهِّل على الدَّارس الفهْم والاستيعاب لما فيه.

٣- أنَّه أيسرُ في التحكم في الرسالة بزيادة أو تنقيحٍ فكلَّمَا استقلت الرسالة عن الأخرى : سهُل التحكم فيها بدون تأثير ذلك على الرسالة الأخرى سواءٌ في عدد الصفحات أو في التنسيق .

٤- أنَّ هناك عزمًا بمشيئة الله على مواصلة إخراجِ سِلسلة " زاد المقرئين " في كُلّ ما يحتاجه معلم القُرْءان أثناء تعليمه .

تنبيه : نزولا على رغبة بعض الأخوة الفضلاء من أهل الإقراء؛ فقد تم تغير مسمَّى الكتاب في الطبعة الثانية من رسائل البيان في زاد المقرئين إلى رسائل زاد المقرئين.

سائلا الله عَزَّ وَجَلَّ! أن يجنبنا اللَّحْن في كتابه، وأن يُعْلِي شأنَنَا بخدمته، وأن يوفقَنا لتلاوته حقَّ التلاوة، وأن يخلِّقنا بأخلاق القُرْءان، وأن يُعيننا على تَدَبُّر معانيه، والعمل بما فيه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، وأن يرْحمْهُمَا كَمَا ربَّياني صغيرًا، إنه سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدَّعوات، وصلَّى الله على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبهِ ومَن سَارَ على نهْجِه إلى يوم الدِّين .

وكتبه أفقر العباد إلى ربه الكريم الوهاب

أبوعبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

شكر وتقدير... !

إهداء شكر وتقدير لمن تلقيت عنهم القُرْءان برواية حفص عن عاصم وهما:

١- صاحب الفضيلة الدكتور : عبدُ العزيزِ بنُ عبد الحفيظ بن سليمان[١] .

٢- صاحب الفضيلة الشيخ : مُحَمَّدُ بـــنُ شحاده الغول[٢]بارك الله فيهما وأجزل لهما المثوبة والجزاء الأوفى .

كما أقدم شكري وتقديرى لأصحاب الفضيلة: الشيخ: محمـــود جـادو رحمـه الله[٣]، والشيخ عبد الرَّافع رضوان[٤]، والشيخ رشاد عبد التواب السيســـي[٥]، والشـيخ مُحَمَّد عبد الحميد أبو رواش[٦]، د : كمال مُحَمَّد المهدي[٧] .

---

[١] المتخصص في علوم القرءان والقراءات والحـاصل علـى إجـازة بـالقِرَاءَت العَشْـر الكـبرى والصغرى، على صاحب الفضيلة الشيخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات، أعلى القُرَّاء سندًا فـي هـذا العصر .

[٢] المشرف العام على الدورات المقامة بالمنطقة الشرقية، والحاصل على إجازة برواية حفص على صاحب الفضيلة الشيخ سليمان الشندويلي .

[٣] عضو لجنة المُصْحَف بالمدينة المنورة .

[٤] المدرس السابق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو لجنة المُصْحَف بالمدينة المنورة . والحاصل على إجازة بالقِرَاءَت العَشْر على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره فضيلة الشيخ : أحمد بن عبد العزيز الزيات، وفضيلة الشيخ السمنودي .

[٥] المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة والحاصل على إجازة بالقِرَاءَت العَشْر على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره فضيلة الشيخ : أحمد بن عبد العزيز الزيات .

[٦] متخصص في علوم القرءان والقراءات، والحاصل على إجازة بالقِرَاءَت العَشْر من طريق الشاطبية والدرة على فضيلة الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، ومن طريق الطيبة على فضيلة الشيخ أحمد الزيات .

[٧] المتخصص في علوم القرءان والقراءات .

والأستاذ: حسن سليمان الهيل[١]، والدكتور: علوى أحمد البـــارق[٢] والدكتـــور خالد السبت، رئيس قسم الدرسات الإسلامية والقرآنية بكلية المعلين بالدمـــام، والاســـتاذ بسام العطاوي، أستاذ الحديث بكلية المعلمين بالدمام على ما قدموه من توجيه وإرشـــاد، والدكتور إبراهيم جميل محمد أستاذ النحو بكلية دار العلوم.، والأستاذ رضاء حســـانين على ما بذله من جهد في مراجعة الكتاب أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجازيهم أحسن المثوبة.

كما أقدم شكري وامتناني لمن عرضت عليهم ما تيسر من القُرْءان:

فضيلة الشيخ: أسامة بن عبد الوهاب[٣]، وفضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، شـيخ القراء بالمسجد النبوي، وفضيلة الشيخ: أحمد الزعبي[٤] وفضيلة الشيخ: حاتم الديـــب[٥]، وفضيلة الشيخ عمر حبيب[٦]، وفضيلة الشيخ: إسحاق بن أبي شرارة[٧] .

أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجزيهم خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلـــى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) الموجه العام لوحدة تحفيظ القرآن الكريم بوزارة التربية والتعليم العالي بدولة قطر، وكم استفدنا من مراجعته للكتاب للطبعة الثانية، فجزاه الله عنا خير الجزاء! وجعل ما قدم في سجل حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

(٢) رئيس قسم تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وإني لأشكر لـــه على ما قدم من دعم معنوي، بكلمة مباركة أسأل الله العليَّ الكبير أن يجعلها في سجل حســـناته، وأن يُعلي قدْرَه، وينفعَ به، إنه سميع قريب .

(٣) أستاذنا وشيخنا الفاضل، الشيخ أسامة بن عبد الوهاب، الحاصل على العديد من الإجازات على أصحاب الفضيلة الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ قاسم الدجوي، والدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، له مؤلفات في هذا الفن

(٤) متخصص في علوم القرءان والقراءات والحاصل على إجازة بالقِرَاءَت العَشْر على فضيلة الشيخ عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ الله .

(٥) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب .

(٦) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب .

(٧) الموجه العام على حلق التحفيظ بالمنطقة الشرقية ودورات التجويد بالدمام .

سلسلة رسائل زاد المقرئين (١)

نور البيان

فِي مَعْرِفَةِ فَضَائِلِ الْقُرْءانِ
وَآدَابِ حَمَلَتِهِ وَحُكْمِ اللَّحْنِ فِيهِ

مباحث الرسالة

أولا: من أوصاف القرآن وفضائله .

ثانيًا: معنى الترتيل والتلاوة .

ثالثًا: شرط الانتفاع بالقرءان الكريم .

رابعًا: وصايا للعالم والمتعلم، وآداب تلاوة القُرْءان الكريم .

خامسًا: حكم اللَّحْن في كتاب الله .

أولا:

١- من أوصاف القرآن الكريم

٢- مِن فضائلِ القُرْءانِ الكريمِ

٣- فَضْلُ تحسينِ الصوتِ عند تلاوةِ القرآن.

أولا : ١- من أوصاف القُرْءان الكريم[١]

قُرْآنٌ مَجِيدٌ: قَالَ تعالى: ﴿ ق * وَالقُرْءان الْمَجِيدِ[٢]﴾ .

قولٌ فصلٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ[٣]﴾ .

كِتابٌ عَزِيزٌ: قَالَ تَعَالَى ﴿ وإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ[٤]﴾ .

نُورًا مُبِينًا: قَالَ تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا[٥]﴾ .

كِتَابٌ حكِيمٌ: قَالَ تعالى: ﴿ الر * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ[٦]﴾ .

كِتَابٌ مُبِينٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ[٧]﴾ .

كِتَابٌ مَحْفُوظٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[٨]﴾ .

حَقُّ الْيَقِينِ: قَالَ تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ[٩]﴾ .

---

[١] أعد التعليق على الآيات من تفسير ابن كثير، والطبري، والقرطبي، وفتح القدير للشوكاني وغيره.

[٢] ق:١-٢، أي الرفيع القدر، وقيل: الكريم وقيل: الكثير القدر والمنزلة .

[٣] الطارق:١٣، أي إن القرآن يفصل بين الحق والباطل .

[٤] فصلت:٤١، أعزه الله فلا يتطرق إليه باطل .

[٥] النساء:١٧٤، الدليل القاطع للعذر والحجة المزيلة للشبه .

[٦] يونس:١، أي هذه آيات القرآن المحكم المبين .

[٧] الشعراء: ٢، أي الواضح الجلي الَّذِي يفصل بين الحق والباطل والغي والرشاد.

[٨] الحجر: ٦٣، أي : محفوظ من التبديل والتحريف والتغير والنقص .

[٩] الحاقة: ٥١، أي الخبر الصدق الحق الَّذِي لا مرية فيه ولا شك ولا ريب .

عَلِيٌّ حَكِيمٌ: قَالَ تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ[1]﴾ .

ذِكْرٌ مُبَارَكٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أنزلناهُ[2]﴾ .

مُحْكَمٌ مُفَصَّلٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ الر * كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ[3]﴾ .

أَحْسَنُ الْحَدِيثِ: قَالَ تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ[4]﴾ .

الْقَصَصُ الحَقُّ: قَالَ تَعَالَى:﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللَّهُ[5]﴾ .

تَخْشَعُ مِنْهُ الْجِبَالُ: قَالَ تعالى: ﴿ لوأَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءان عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ[6]﴾ .

تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ[7]﴾.

لا شَكَّ فِيهِ: قَالَ تَعَالَى:﴿ الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ[8]﴾

بَصَائِرُ: قَالَ تعالى: ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ[9]﴾ .

---

(1) الزخرف:٤، أي ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل .

(2) الأنبياء: ٥٠، ابن كثير : الَّذِي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

(3) هود: ١، أي هي محكمة في لفظها مفصلة في معناها فهو كامل صورة ومعنى.

(4) الزمر: ٢٣، أي أصدق وأكمل الحديث كلام الله تعالى .

(5) آل عمران: ٦٢، أي : إن هذا القرآن هو الخبر الَّذِي لا شك فيه .

(6) الحشر: ٢١، لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله .

(7) النحل: ٨٩، بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء .

(8) البقرة: ١، لا شك فيه أنه نزل من عند الله .

(9) الأعراف: ٢٠٣، أي : أن القرآن فيه آيات وبراهين وحجج .

حِجَابًا وَسِتْرًا: قَالَ تعالى: ﴿ وإِذَا قَرَأْتَ القُرْءان جَعَلْنَا بَيْنَـكَ وَبَيْـنَ الَّذِيـنَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا[1] ﴾ .

تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ: قَالَ تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ[2] ﴾ .

يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَم: قَـالَ تَعَـالَى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُـرْءانَ يَـهْدِي لِلَّتِـي هِـيَ أَقْوَمُ[3] ﴾ .

المُعْجِزَةُ البَاقِيَة: قَالَ تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَـى أَنْ يَـأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْءان لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا[4] ﴾ .

كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُـهُ قُرْءانًـا عَرَبِيًّـا لِقَـوْمٍ يَعْلَمُونَ[5] ﴾ .

يَزِيدُ الإِيمَانَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ[6] ﴾ .

مَوْعِظَةٌ وَشِفَاءٌ وَهُدًى وَرَحْمَة: قَالَ تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَـةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ[7] ﴾.

---

[1] الإسراء: ٤٥، مستوراً عن الأبصار فلا تراه، وحجاب بينهم وبين الهدى .

[2] فاطر: ٢٩، أي يرجون ثوابًا عند الله لا بد من حصوله .

[3] الإسراء: ٩، يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل .

[4] الإسراء: ٨٨، لو اتفقوا على أن يأتوا بمثله لما أطاقوا وما استطاعوا .

[5] فصلت: ٣، أي : بينت معانيه وأحكمت أحكامه، فمعانيه مفصلة وألفاظه واضحة .

[6] الأنفال: ٢، أي : زادتهم تصديقًا بما يحتويه من دلائل قاطعة وبراهين ساطعة .

[7] يونس: ٥٧، أي : زاجراً عن الفواحش ، وشفاء من الشبه والشكوك وما فيها من رجس ودنس .

٢- مِن فضائلِ القُرْءانِ الكريمِ

أهْلُهُ أَهْلُ اللهِ وَخاصَّتُهُ

عن أنس ﷺ قال: قال ﷺ : " إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ: أَهْلُ القُرْءان هُم أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ " صحيح اللجامع /٢١٦٥ .

خَيْرِيةُ مَنْ تَعَلَّمَهُ

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعلَّمَ القُرْءان وَعَلَّمَـــهُ " رواه البخاري/٥٠٢٧ .

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال ﷺ: " إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُــرْءان وَعَلَّمَـــهُ" رواه البخاري/٥٠٢٨ .

يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ

عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: قال ﷺ: " اقْرَءُوا القُرْءان فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَـــةِ شفيعًا لأصْحَابِهِ "رواه مسلم/٨٠٤ .

يُدَافِعُ عَنْ صَاحِبِهِ

عن النَّوَّاس بْن سَمْعَان الْكِلابِيِّ ﷺ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " يُؤْتَى بِــالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ وَضَرَبَ لَـــهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَــهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَـــنْ صَاحِبِــهِمَا"رواه مسلم/٨٠٥، ظُلَّتَـانِ: السحابةأو كل ما يستظل به،شَرْقٌ: ضياء ونور،حِزْقَانِ: جماعتان، مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ: جمع صافة وهي طيور تبسط أجنحتها في الهواء .

يُقَدَّمُ أهلُه فِي اللَّحْدِ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان النبي ﷺ : " يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْـــنِ مِـــنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَـــهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَــمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ " رواه البخاري/ ١٣٤٣ .

يُثَبِّتُ الفُؤَاد

قَالَ تعالى: ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا ﴾الفرقان: ٣٢.

يَرْفَعُ أَهْلَه

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ " رواه مسلم/٨١٧ .

فُرْقَانٌ بَينَ الحَقِّ وَالبَاطِل

قَالَ تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىعَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾الفرقان: ١

رَفْعُ دَرَجَاتِ أَهْلِ القُرْءان

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ﷺ: " يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْءان اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِآيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا" رواه أبو داود/١٤٦٤،والترمذي /٢٩١٤ .

أَهْلُهُ أَوْلَى بِالإِمَامَة

عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قال ﷺ: " يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلمًا " رواه مسلم / ٦٧٣، سلمًا: أي إسلامًا .

الغِبْطَةُ لأَهْلِ الْقُرْآن

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْءانَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَار" متفق عليه، البخاري/٧٥٢٩،مسلم/٨١٥ .

المَاهِرُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةَ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ : " الْمَاهِرُ بِالْقُرْءانِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْءانَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ" رواه البخاري /٤٩٣٧، مسلم/٧٩٨ .أي : أجر القراءة وأجر المشقة، أما الماهر بالقرآن فهو أرفع درجات وأعظم أجرًا لأنه يكون مع الملائكة السفرة الكرام .

السَّكِينَةُ والرَّحْمَةُ لِقَارِئِه

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا: قال ﷺ: " لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إلا حَفَّتْهُمْ الْمَلائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ" رواه مسلم/٢٧٠٠ .

الْمُؤمِنُ قَارِئُ القُرْءان كَالأُتْرُجَّةِ

عن أبي موسى ﷺ قال: قال ﷺ: " الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْءان وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّب ....." متفق عليه، البخاري/٥٠٥٩،مسلم/ ٧٩٧.

لِقَارِئِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ لِكُلِ حَرْفٍ

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال ﷺ: " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أَقُولُ ﴿الم﴾حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ" رواه الترمذي/ ٢٩١٠.

أي : أن من قال " الم " وهو يقرأ فله ثلاثون حسنة .

* * *

٣- فَضْلُ تحسينِ الصوتِ عند تلاوةِ القرآن

عن أبي هريرة ﷺ قَالَ: قال ﷺ: " مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَــيْءٍ مَــا أَذِنَ لِنَبِــيٍّ حَسَــنِ الصَّوتِ يتغنَّى بالقرءان يَجْهَرُ بِه" متفق عليه، البخاري/٥٠٢٣، مسلم/٧٩٢ .

عن أبي هريرة ﷺ قَالَ: قال ﷺ: " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ"رواه البخــاري/٧٥٢٧، يَتَغَنَّ: يحسِّن صوته .

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: " يَا أَبَا مُوسَى ! لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَــارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ" متفق عليه، البخاري/٥٠٤٨، مسلم/٧٩٣ .

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فإنَّ الصَّوتَ الحسنَ يزيدُ القرآنَ حُسناً"الحاكم، وانظر صحيح الجامع/٣٥٨١، وصحيح أبي داوود/١٣٢٠

وعن الْبَرَاءِ رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فِي الْعِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً ". متفق عليه، البخاري/٧٦٩،مسلم/٤٦٤ .

قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِي رَحِمَهُ الله: " أجمع العلماء رضي الله عنهم مِن السلف والخلــف من الصحابة والتابعين، ومَنْ بعدهم مِنَ علماء الأمصار أئمة المسلمين على اســتحباب تحسين الصوت بالقرءان، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة، فنحن مستغنون عــن نقل شيء من أفرادها، ودلائل هذا من حديث رسول الله ﷺ مســتفيضة عنــد العامــة والخاصة .

وقال رَحِمَهُ الله: " يستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، ما لم يخرج عــن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرَط حتى زاد حرفًا أو أخفاه فهو حرام . اهـ[1] .

---

[1] التبيان في آداب حملة القُرءان : ص /٩١ .

قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجزري: مادحًا قراءة عبد الله بن مسعود: " وكـــان رضـــي الله عنه قد أعطى حظًا عظيمًا في تجويد القُرْءان وتحقيقه، وترتيله كما أنزلــــه الله تعــالى، وناهيك برجل أحب النبيُّ ﷺ أن يسمع القُرْءان منه، ولما قرأ أبكَى رسول الله ﷺ كمـــا ثَبَت في الصحيحين .

وروينا بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال : صلـــى بنـــا ابـــن مســعود المغرب بـــ " قُلْ هُوْ الله أَحَدٌ " ووالله لوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حســــن صوتــه وترتيله .

قَالَ ابْنُ الجزري: وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمـــن يقــرأ القُــرْءان مجــوداً مصححًا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد أن يسـلُبَ العقول ويأخذ بالألباب، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه .

ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسنُ الصوت ولا معرفةٌ بالألحـــان، إلا أنه كان جيدَ الأداء، قيمًا باللفظ، فكان إذا قرأ أطرب المســــامع، وأخـــذ مـــن القلـــوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف العربية ومن لا يعرفها من سائر الأنام .اهـــ(١) .

* * *

---

(١) النشر: ج/١ص/ ٢١١-٢١٢-٢١٣ .



ثانيًا:

معنى

الترتيل والتلاوة

١- قولِ الله تعالى: ﴿ الَّذِين آتيْنَاهُمُ الْكِتَاب يَتْلُونهُ حق تِلاوتِهِ أُولئـك يُؤْمِنُون بـهِ﴾ البقرة: ٢١ .

قال أبو جعفر: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾، يامُحَمَّد من أهل التوراة الَّذِينَ آمنوا بـك وبما جئتهم به من الحق من عندي – يتَّبعون كتابي الَّذِي أنزلته على رســولي موســى صلوات الله عليه، فيؤمنون به ويقرُّون بما فيه من نعتك وصفتــك، وأنــك رســولي - فرضٌ عليهم طاعتي في الإيمان بك والتصديق بما جئتهم به من عندي، **ويعملون بمـــا أحللت لهم، ويجتنبون ما حرمت عليهم فيه، ولا يحرفونه عن مواضعه، ولا يبدلونـــه، ولا يغيرونه – كما أنزلته عليهم – بتأويل ولا غيره .**

أما قوله " حَقَّ تِلاوَتِهِ " فمبالغة في صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل بـــه، كما يقال " إنَّ فلانًا لعالم حقُّ عالم[١]" .

قال الشوكاني: قيل: هم المسلمون، و ﴿الْكِتَابَ﴾ هو القرآن، وقيل: مَن أسلم مـن أهل الكتاب .

والمراد بقوله: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ أنهم يعملون بما فيه، فيحلُّـــون حلالَـــه، ويحرِّمـــون حَرَامه، فيكون مِن تَلاه يتْلوه إذا اتبعه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾ الشمس:٢ أي: اتبعها، كذا قيل .

ويحتمل أن يكون من التلاوة: أي يقرؤونـــه حـــق قراءتـــه، لا يحرفونـــه، ولا يبدِّلونه[٢] .

---

[١] تفسير الطبري لأبي حعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة:٣١٠هـ ج/١ ص/ ٥٦٩، دار الكتب العلمية، ط . الأولى: ١٤١٢هـ .

[٢] تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدارية من علم التفسير، العلامـــة محمـــد بـــن علـــى الشوكاني، المتوفى سنة: ١٢٥٠هـ، ج/١، ص/١٧٣، دار المعرفة. ط. الثالثة: ١٤١٧هـ .

قال العلامة السعدي: يخبر الله تعالى أنَّ الذينَ آتاهم الكتاب ومَنَّ عليهم به منَّة مطلقة، أنَّهم ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ أي: يتبعونه حقَّ اتباعِه.

والتلاوة: الاتباعُ، **فيحلِّون حلاله، ويحرِّمُون حرَامَه، ويعملُون بمحكَمِه، ويؤمنون بمتشابِهه**، وهؤلاء همُ السعداء من أهلِ الكتابِ، الذين عرفوا نعمةَ الله وشكروها، وآمنوا بكلِّ الرسلِ ولم يفرِّقوا بين أحدٍ منهم، فهؤلاءِ همُ المؤمنون حقًا [١] .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير قوله: ﴿ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ *

أن نتبعُه حقَّ الاتِّباع بأن نحلَّ حلاله، ونحرِّم حرامَه، ونقرأه حقَّ قراءته كمَا أنزله الله تبارك وتعالى، ولا نحرِّف الكلِمَ عن مواضعه، بتأويل ولا غيره، ونعملُ بمحكمِه، ونؤمِنُ بمشتابهه .

[١] تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المتوفى سنة: ١٣٧٦هـ، ص/ ٦٥، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ .

٢- قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ القُرْءان تَرْتِيلا﴾المزمل: ٤ .

قَالَ ابْنُ جرير: " بيِّنِ القُرْءان إذا قرأته تبيينًا وترسل فيه ترسلا. اهـ[١] .

قال الشوكاني: أي: اقرأه على مُهْلٍ مع تَدَبُّر، وأصل الترتيل: قال الضحاك: اقرأه حرفًا حرفًا، قال الزجاج: هو أن يُبَيِّن جميع الحُرُوف ويوفى حقّها من الإشباع ، وأصل الترتيل التنضيد، والتنسيق، وحسن النظام، وتأكيد الفعل بالمصدر يدل على المبالغة على وجه لا يلتبس فيه بعض الحُرُوف ببعض، ولا ينقص من النُطْق بالحَرْف من مَخْرَجه المعلوم مع استيفاء حركته المعتبره . اهـ[٢] .

قال القرطبي: قال أبو بكر بن طاهر: " تدبَّر في لطائف خطابه، وطالب نفسك بالقيام بأحكَامه، وقلبك بفهم معانيه، وسرك بالإقبال عليه[٣].

قَالَ ابْنُ كثير: اقرأه على تمَهُّل فإنه يكون عونًا على فهم القُرْءان وتَدَبُّره[٤].

قال العلامة السعدي: فإن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكر، وتحريك القلوب به، والتعبد بآياته، والتهيؤ والاستعداد التام له، فإنه قال: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا﴾ أي: نوحي إليك هذا القرآن[٥].

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أن نقرأه كما أنزل بإخراج كل حرف من مخرجه مع استيفاء حركته المعتبرة على تمَهُّل فإنه يكون عونًا على فهم القُرْءان وتَدَبُّر معانيه ولطائف خطابه، والقيام بأحكَامه .

---

[١] تفسير الطبري، ج/ ١٢، ص/٢٨١ .

[٢] تفسير الشوكاني: ج/٥ ص/٣٨٧، محمد بن على الشوكاني: المتوفي سنة: ١٢٥٠/ هـ .

[٣] تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام محمد بن أحمد بن أبي بكربن فرح القرطبي، المتوفى سنة: ٦١٧، ج/١٩ص/ ٥٣، دار الشعب، ط. الثانية .

[٤] تفسير ابن كثير: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي،المتوفى سنة:٧٧٤، ج/٤ ص/ ٥٥٧، مؤسسة الريان، ط. الثانية: ١٤١٧هـ .

[٥] تفسير تيسير الكريم الرحمن، ص/ ٨٩٣ .

٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَــاكُنْتُمْ تُعَلِّمُــونَ الْكِتَــابَ وَبِمَاكُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران: ٧٩ .

قَالَ ابْنُ جرير: كونوا، أيها الناس سادة الناس وقادتهم في أمر دينهم ودنيــاهم، ربَّانِيِّن بتعليمكم إياهم كتاب الله وما فيه من حلال وحرام، فرض وندب، وسائر ما حـواه من معاني أمور دينهم، وبتلاوتكم إياه ودِرَاسَتِكُمُوهُ[١].

قال الشوكاني: كونوا معلمين بسبب كونكم علماء، وبسبب كونكم تدرسون العلم وفي هذه الآية أعظم باعث لمن عَلِم على أن يعمل، وإنَّ مِن أعظمِ العملِ بالعلم تعليُمــه، والإخلاص لله سبحانه . اهـــ[٢].

قال القرطبي: والربانيون واحدهم رباني منسوب إلى الرب، والربـــاني الــذي يربى الناس بصغار العلم قبل كباره وكأنه يقتدى بالرب سبحانه في تيسير الأمور[٣].

قال الدكتور عبد القادر بن شيبه:﴿رَبَّانِيِّينَ﴾ أي: كونــوا حكمــاء، حلمــاء، علمــاء بإخلاص العبادة لله وحده، ومعرفة حقوق ربكم عليكم، ووضع الأمور في مواضعها وأدوا لكـل ذي حق حقه، الربَّاني: هو المعلم للخير، ومن يسوس الناس، ويعرفهم أمور دينـــهم وأسـباب سعادتهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقال علي ﷺ الربانيون: هم الذين يُغذون النــاس بالحكمة ويربونهم عليها[٤] .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أي: كونوا مخلصين العبادة لله وحده، معلِّمين للقرآن وما فيـــه مــن مواعــظ وأحكام وحكم، عاملين بما فيه، حلماء، فقهاء، قادة للناس في أمر دينهم ودنياهم .

---

[١] تفسير الطبري: ج/٣، ص/٣٢٦ .

[٢] تفسير الشوكاني: ج/١، ص/ ٤٥١ .

[٣] تفسير القرطبي: ج/٤، ص/ ١٢٥ .

[٤] تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل، لــ الدكتور عبد القادر بن شيبة الحمد، مكتبة المعارف، ج٢/،ص/ ٤٢٢، ط: الأولى ١٤١٤.

٤- قوله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا﴾ الإسراء: ١٠٦.

﴿عَلَى مُكْثٍ﴾ : قال ابن الجوزي: على تؤدة وترسل ليتدبروا معناه[١] .

قال الشوكاني: أي على ترسل وتمَهُّل في التلاوة فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ [٢] .

قَالَ ابْنُ كثير: أي على مهل[٣]، **وفي الجلالين:** على مهل وتؤدة ليفهموه[٤].

قال العلامة السعدي: أي على مُهل ليتدبروه، ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه[٥] .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أي: اقرأه على تؤدة ، وتمهل وترسل في تلاوته، فإن ذلك عون على فهم معانيه واستخراج علومه .

* * *

---

[١] تفسير زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن على بن الجوزي، المتوفىسنة: ٥٩٧هـ، دار النشر، ط. الثالثة، ج/٥، ص/ ٩٧ .

[٢] نقل القرطبي عن مجاهد قال : يعطي القارئ القراءة حقَّها من ترتيلها وتحسينها وتطييبها بالصوت الحسن ما أمكن من غير تلحين ولا تطريب مؤدٍ إلى تغيير لفظ القُرءان بزيادة أو نقصان فإن ذلك حرام، تفسير القرطبي: ج/١٠،ص/ ٣٣٩ .

[٣] تفسير ابن كثير: ج/٣ ص/٩٤ .

[٤] تفسير الجلالين: دار المعرفة ص /٣٧٦ .

[٥] تفسير تيسير الكريم الرحمن: ص/٤٦٨ .

ثالثًا:

الإيمان شرط الانتفاع بالقُرْءان الكريم

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ فصلت: ٤٤ .

ثالثًا: شَرْطُ الانتفاعِ بالقرءانِ الكريمِ

اعلمْ - رَحِمَنِي اللهُ وإيَّاكَ ! أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ شرَطَ فيمن ينتفع بالقرءانِ الكريـمِ، أن يكون من أهلِ التوحيد الخالص الَّذِينَ أفردوا الله تعالى بالعبـــادات كلِّـــها ظاهرهـــا وباطنها.

قَالَ تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى[1] ﴾ .

فَشَرط اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في شفاء القرآن الكريم الإيمانَ لصاحبه، بل وأخبرَ سُـبحانه أنَّ القرآن الكريم على غير المؤمنين سيكون عليهم ﴿عَمًى﴾ .

فلا يجوز صرف أي عبادة من العبادات لغيرالله سواءٌ أكـــان المدعـــو نبيًّـــا أو صالحًا، أو جنًّا، أو ملائكة، وسواءٌ أكان المدعو حيًّا أم ميتا.

فالملائكة والأنبياء والصالحون كلُّهم عباد لله مفتقِرُون إليـــه يرجُـــون رحمتـــه ويخافون عذابه، فلايجوز الاستغاثةُ بِهم أوالتوكلُ عليهم أو الحلِـــفُ بـــهم، أوالنذرُلـــهم أوالتوسلُ بهم .

وإنَّما يجوزُ التوسُّل بما شرعه الله تعالى لعبـــاده كالتوســـل بأســـمائه ســـبحانه أوبالعمل الصالح أوبدعاء الرجل الحي الصالح .

قَالَ تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً ﴾الإسراء: ٥٧ .

وقد وضعت رسالة خاصة في ذلك، وهي الرسالة الثانيـــة: مختصـــر عقيـــدة التوحيد، وذلك من باب التذاكر والتناصح في الله .

---

[1] فصلت:٤٤، انظر الرسالة الثانية " مختصر عقيدة التوحيد " .

رابعًا:

وصايا للعالم والمتعلم

وآداب تلاوة القرءان

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ فاطر: ٢٨ .

١- وَصَايَا لِمُعَلمِ القُرءان، وطالبِ العِلمِ

(أ)- وَصَايَا لِمُعَلمِ القُرءان

١- التخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها[١]

قَالَ الإمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: " ينبغي للمعلِّم أن يتخلَّق بالمحاسن التي وردَ الشرع بها، والخِلال الحميدة، والشِّيمِ المَرْضيَّة التي أرشدَ الله إليها من الزَّهادة في الدنيا والتقلل منها، وعدَم المُبَالاة بها وبأهلها[٢]، والسَّخَاء والجُود[٣]ومَكَارم الأخلاق[٤]، وطلاقَةِ الوجه من غير خُرُوج إلى حدِّ الخلاعةِ، والحِلْم والصبرِ، والتنزه عَن دنيء المكاسب، وملازمةِ الورعِ والخشوعِ والسَّكينة والوقَار[٥]، والتواضُع والخُضُوع[٦]، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الوظائف الشرعية، كالتنظُّف بإزالة الأوساخ، والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقصِّ الشارب، وتقليم الأظفار، وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة. وليَحْذَر كُلَّ الحذَرِ من الحَسَدِ والرِّياءِ، والعُجْب، واحتِقار غيره، وإن كان دُونَه .وينبغي أن يستعملَ الأحاديثَ الواردة في التسبيح والتهليلِ ونحوهِمَا من الأذكار والدعوات، وأن يراقب الله تعالى في سرِّه وعلانيته، ويحافظ على ذلك، وأن يكون تعويلُهُ في جميع أموره على الله تعالى .

---

[١] مقتطفات من كتاب "التبيان في آداب حملة القُرءان"ص/٤٢،٢٩ للإمام النووي، بتصرف، ولمزيد الفائدة علقت في الحاشية ببعض الأدلة من القرءان والسنة على ما يذكره الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ .

[٢] عن مستور أخي بني فهر رضي الله عنه قالا: قَالَ ﷺ : "وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ " رواه مسلم /٢٨٥٨.

[٣] عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قَالَ ﷺ : " لا حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"متفق عليه، البخاري/ ١٤٠٩، مسلم/ ٨١٦ .

[٤] عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ ﷺ : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا. . . " راوه الترمذي/ ١١٦٢

[٥] قال تعالى﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ الفرقان: ٦٣ .

[٦] عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ ﷺ : " ..ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إلا رَفَعَهُ اللَّهُ " رواه مسلم/٢٥٨٨ .

٢- أن يرفُقَ بمَن يقرأ عليه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي له أن يرفُق بمن يقرأ عليه، و يرحب به ويُحسِن إليه، فقد رَوَيْنَاعن أبي هارون العبْدِي قال : كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنهما ، فيقــول: مَرْحَبًا بوصية رسول الله ﷺ إن النبي ﷺ قال: " إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رِجَالاً يَـــأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا "رواه الترمذي/٢٦٥٠ .

٣- أن يبذل لهم النصيحة

قال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي أن يبذل لهم النصيحة فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " الدِّيــــنُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"رواه مسلم/٥٥،

ومن النَّصيحةِ لله تعالى ولكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشادُهُ إلـــى مصلحتـــه، والرِّفق به[١]، ومساعدته على طلبه بما أمكنه، وتألُّف قلب الطالب، وأن يكــونَ ســمْحًا بتعليمِه[٢]في رِفْقٍ، مُتلطفًا بِه[٣]، ومُحرِّضًا له على التعلُّم، وينبغي أن يُذَكِّرَهُ فضيلة ذلــك ليكون سببًا في نشاطه، وزيادة في رغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عـــن الرّكــون إليها، والاغترارِ بها، ويُذكِّره أن الاشتغال بالقرءان، وسائر العلوم الشرعية، هو طريقــة الحازمين العارفين، وعباد الله الصالحين،وأن ذلك رتبة الأنبياء صلـــوات الله وســلامه عليهم[٥] .

---

[١]عن عائشة رضي الله عنها قالت:قَالَ ﷺ:"إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ"متفق عليه، البخاري/٦٩٢٧، مسلم/٢١٦٥.

[٢] عن أبي الدرداء ﷺ قَالَ: قال ﷺ : " مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّـــهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ " رواه أبو داوود/٤٧٩٩، والترمذي/ ٢٠٠٢ .

[٣] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ : " إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إلاَّ زَانَهُ وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إلا شَـــانَهُ "رواه مسلم/ ٢٥٩٤ .عن جرير ﷺ قَالَ ﷺ : " مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ؛ يُحْرَمِ الْخَيْرَ " راوه مسلم/٢٥٢٩ .

[٥] عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قَالَ: قال ﷺ : " فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ " ثُمَّ قَالَ رَسُـــولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ؛ لَيُصَلُّـــونَ عَلَـــى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرَ"رواه الترمذي/٢٦٨٥ ، وانظر صحيح الجامع/ ٤٢٣١.

٤- أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي على المُعَلِّم أن يَعتنيَ بمصـالح الطـالب كاعتنائـه بمصالح نفسه ومصالحِ ولده، ويُجرِيَ المُتَعَلِّم مَجرَى ولَدِهِ في الشفقة عليـه، والاهتمـام بمصالحه، والصبرِ على جَفائه، وسوءِ أدبه[1] ويُعذِرَهُ في قِلَّة أدَبِه في بعـض الأحيـان؛ فإنَّ الإنسانَ مُعرَّض للنقائصِ، لا سيَّما إنْ كان صغيرَ السن[2].

٥- أن يُحبَّ له ما يحبُّ لنفسه من الخير

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي أن يُحِبَّ له ما يحبُّ لنفسه من الخير، وأن يَكره لـه ما يكره لنفسه من النقائص مُطلقًا، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: " لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" متفق عليه، البخاري/١٣، مسلم/ ٤٥ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أكرم الناس عليَّ جليسي الَّذِي يتخطى النـاس حتى يجلس إليَّ، لو استطعت أن لا يقعَ الذُّباب على وجهه لفعلـت، وفـي روايـة : "إنَّ الذُّبابَ ليقعُ عليه فيؤذيني" .

٦- أن يؤدب المُعَلِّم المُتَعَلِّم على التدريج بالآداب السُّنِّيَّة

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي أن يؤدب المُعَلِّم المتعلِّمَ على التدريج بالآداب السُّنية، والشيم المَرضيَّة، ورياضةِ نفسِه بالدقائق الخَفِيَّة، ويعوِّدَهُ الصيانةَ فـي جميـعِ أمـوره الباطنةِ والجلية .

---

[1] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قالَﷺ:"...ومَنْ يَتَصبَّرْ يُصبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَـاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ"متفق عليه،البخاري/١٤٦٩، مسلم/١٠٥٣ .

[2] عن أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قال ﷺ: " الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُـهُ بَعْضًـا وَشَـبَّكَ بَيْـنَ أَصَابِعِهِ"متفق عليه، البخاري/٢٤٤٦،مسلم، ٢٥٤٥ .

وعليه أن يُحرِّضَه بأقواله وأفعاله المتكرِّراتِ على الإخلاص والصِّدقِ، وحسنِ النيات، ومراقبةِ الله تعالى في جميع اللحظات، ويعرِّفه أنَّ بذلك تنفتــــحُ عليــه أبــوابُ المعارف، وينشرحُ صدرُه، وتتفجَّرُ من قلبه ينابيعُ الحِكم واللطائف، ويباركُ الله له فـــي علمه وحالِه، ويوفِّقُه في أفعاله وأقواله .

٧- أن يكونَ حريصًا على تعليمهم

قال رَحِمَهُ اللهُ: " ويستحب للمعلِّم أن يكونَ حريصًا على تعليمهم، مؤثرًا لذلـــك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأنْ يُفرِّغَ قلبَه - في حـــال جلوســه لإقرائهم - من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرةٌ معروفة، وأن يكونَ حريصًـــا علـــى تفهيمهم، وأن يعطيَ كلَّ إنسان منهم ما يليقُ به، فلا يُكثرُ على من لايحتمل الإكثار، ولا يُقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأمُرهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابتـــه مالم يخش عليه فتنةً بإعجاب أو غيره، ومن قصَّر عنَّفه تعنيفًا لطيفًا مالم يخشَ تنفيرَه .

ولا يَحسُد أحدًا منهم لبراعةٍ تظهَرُ منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله تعـــالى بـــه عليه، فإنَّ الحسدَ للأجانبِ حرامٌ شديد التحريم، فكيـــف للمتعلِّـم الَّـذِي هـــو بمنزلـــة الولد،ويَعُود من فضيلتِه إلى معلِّمه في الآخرة الثوابُ الجزيـــل، وفـــي الدنيـــا الثنـــاءُ الجميل[1].

٨- أن لا يمتنعَ مِن تعليمِ أحدِ لكونـه غيرَ صحيحِ النية

قال رَحِمَهُ اللهُ: " ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غيرَ صحيح النيـــة، فقـــد قـــال سفيانُ وغيرُه: طلَبْنَا العلمَ لغير الله تعالى فأبَى أنْ يكون إلا لله، أي صار لله تعالى .

---

[1] عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ ﷺ: " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَـــنْ تَبِعَـــهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُـــصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا" رواه مسلم/ ٢٦٧٤ .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ ﷺ: " إِذَا مَاتَ ابنَ آدم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَـــةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " رواه مسلم/ ١٦٣١ .

٩- أن يوافقَ علمُه عملَه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: عن على بنِ أبي طالب ﷺ قال: يا حملة العلم اعملـــوا بـــه، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علْمُه عملَه، وسيكونُ أقوام يحملون العلم لا يجاوزُ تراقِيَهُم[١]، يخالف عمَلُهم عِلمَهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يَجلســـون حِلقًـــا يُبـــاهي بعضهم بعضًا، حتى إن الرجل ليغضبُ على جَليسه أن يجلسَ إلى غَيرِه ويدعه، أولئـــك لا تصعَد أعمالُهم في مجالسِهم تلك إلى الله تعالى .

١٠- أن يحْذرَ منَ التكبُّرِ بكثرة المشتغلين عليه

قال رَحِمَهُ اللهُ: " ولْيَحْذَرْ كُلَّ الحذر مَن قَصدُه التكبُّرُ بكثرة المشتغلين عليـــه[٢]، والمختلفين إليه، ولْيَحْذَرْ مِنْ كراهَتِهُ قراءة أصحابِه على غيره مِمَن يُنتفعُ بـــــه، وهـــذه مصيبة يُبْتَلى بها بعض المُعَلِّمين الجاهلين، وهي دلالة بَيِّنَة مِن صَاحبها على سُوء نيتِـــه وفساد طويَّتَه[٣]" .

---

[١] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قال ﷺ : " يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَقْرَؤُونَ الْقُـرْءَانَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُـودَ السَّـهْمُ عَلَى فُوقِهِ قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ قَالَ سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ وَالتَّسْبِيد " متفق عليه، البخاري/ ٣٦١٠، مسلم/ ١٠٦٤، ومعنى التحليق : (حلق شعر الرأس باستمرار)، ومعنى التسبيد: (حلق و استئصال شعر الرأس) .

[٢] قال تعالى :﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا﴾ القصص:٨٣ .

[٣] عن أبي هريرة ﷺ قال: قالَ ﷺ: " إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَـــأُتِيَ بِـهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَـاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّـارِ، وَرَجُـلٌ تَعَلَّـمَ الْعِلْـمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْءَانَ فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُـــهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْءَانَ ؟ قَالَ كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْءَانَ لِيُقَالَ: هُوَ قَـــارِئٌ، فَقَـدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَـــافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَـقَ فِيهَا إِلا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَك، قَالَ كَذَبْتَ: وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ: ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُــحِبَ عَلَـــى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ " رواه مسلم/١٩٠٥ .

(ب) - وَصَايَا لِطَالِبِ العِلْمِ

١- أن يطهر قلبه من الأدناس[١]

قَالَ الإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: " أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القُرْءان وحفظه واستثماره .

عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال ﷺ: ...ألا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ألا وَهِيَ الْقَلْبُ " متفق عليه، البخاري/٥٢، مسلم/١٥٩٩ .

٢- أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وعليه أن ينظُرَ إلى مُعَلِّمِه بعين الاحترام، ويعتقد كمالَ أهليتِه ورُجحانه على طبقته، فإنه أقرب إلى انتفاعه به .

كان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء وقال: اللهم استر عيبَ مُعلِّمي عني، ولا تُذْهِبْ بركةَ عِلْمِه مني .

وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما الله : ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له[٢] .

وعن علي بنِ أبي طالبِ ﷺ قال: " من حق العالمِ عليك أن تُسلِّمَ على الناسِ عَامة، وتَخُصَّه دُونَهم بالتَّحية، وأن تَجلِسَ أمَامه، ولا تُشيرَنَّ عنده بيدك، ولا تَغْمِزَنَّ بعينك، ولا تَقُولَنَّ فلانًا قال خلافًا لقوله، ولا تَغْتَابنَّ عنده أحدًا .

---

[١] نماذج مختصرة للإمام النووي في كتابه التبيان : ص/٤٢،٢٩ بتصرف .

[٢] قال تعالى:﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ المجادلة: ١١ .

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قَالَ ﷺ : " إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ القرءان غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ، وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ " رواه داود/ ٤٨٤٣ .

ولا تشاورْ جَليسَك في مجلسه، ولا تأخذْ بثوبه إذا قام، ولا تلحَّ عليه إذا كَسل، ولا تُعْرِض، أي تَشْبع مِن طُولِ صُحبَتِه .

٣- أن يتواضَعَ لمعلِّمِه، ويتأدبَ مَعهُ وإنْ كانَ أصغرَ مِنه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي أن يتواضع للعلمِ فبتواضُعِه يدركْه وقد قالوا :

الْعِلْمُ حَرْبٌ لِلْفَتَى الْمُتَعَالِى كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِى .

وينبغي أن ينقادَ لمعلِّمِه، ويشاوِرَه في أمُوره ويَقْبلَ قولَه، كالمريض العاقلِ يَقبلُ قولَ الطبيبِ الناصحِ الحاذق، وهذا أولى .

٤- أن يُهيئَ نفسَه لطلبِ العلمِ

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وليَدْخُل على شيخهِ كاملَ الخِصال، متطهرًا، مستعملا للسواك[1]، فارغَ القلب من الأمور الشاغلة، وألا يَدخُلَ بغير استئذان إذا كانَ الشيخُ في مكانٍ يحتاج فيه إلى استئذان، وأن يُسلِّمَ على الحاضرين ويَخُصَّه دونهم بالتحية، ولا يتخطى رِقابَ الناسِ بل يجلس حيث ينتهي به المجلس إلا أن يأذنَ له الشيخ في التقدم أو يعلم من حالهم إيثار ذلك[2]، ولا يُقيم أحدًا من مَوضعه، ولا يجلس في وسط الحَلْقَة إلا لضرورة، ولا يَجلس بين صاحبين إلا بإذنهما فإنْ فسحا له قعد وضمَّ نفسه .

---

[1] وأحسن ما يمكن أن يستشهد به في هذا المقام حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ﷛ عندما أتي جبريل النبي ﷺ يريد أن يعلم الصحابة أمر دينهم، عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ﷛ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جلوس عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلامِ ...." رواه مسلم/٨.

[2] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷛ قال : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي . رواه الترمذي/ ٢٧٢٥ . عن عبد الله بن عمرو﷛ قال: قَالَ ﷺ : "لا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلا بِإِذْنِهِمَا "رواه الترمذي/ ٢٧٥٢ .

٥- أن يَجلسَ بين يدي شيخِه بوقار

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي أن يقعد بينَ يدَي الشيخِ قِعدةَ المُتَعلِّمين[١] لا قِعدة المُعَلِّمينَ وأن لا يرفع صوتَه رفعًا بليغًا، ولا يضحك، ولا يُكثرِ الكلامَ مِن غيرِ حاجة، وألا يَعْبثَ بيده ولا بغيرها، ولا يلتفت يمينا ولا شِمالا مِن غير حاجة، بل يكون متوجهًا للشيخ، مصغيًا إلى كلامه .

٦- أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد[٢] في التحصيلِ في وقت الفراغِ والنشاط، وقوةِ البدنِ، ونباهةِ الخاطرِ، وقلةِ الشاغلات قبلَ عوارضَ البطالة، وارتفاع المنزلة[٣]، فقد قال أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطاب ﷺ: " تفقَّهوا قبلَ أنْ تسُودوا " معناه اجتهدوا في كمالِ أهليتكم وأنتم أتباع قبل أن تصيروا سادة، فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلمِ لارتفاع منزلتِكم وكثرةِ شُغلكم، وهذا معنى قولِ الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: تفقَّهْ قبلَ أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه .

٧- أن يكون حريصًا على التعلم

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " ومن آدابه المتأكِّدَة أن يكونَ حريصًا على التعلُّم مُواظبًا عليه في جميع الأوقاتِ التي يتمكن منه فيها، ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير .

---

(١) والشاهد فيه أيضا حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ المذكور آنفا، بشأن جبريل عليه السلام .

(٢) ويمكن أن يستشهد على ذلك بالدروس المستفادة من قصة موسى عليه السلام مع الخضر، حينما ضرب موسى عليه السلام أقطار الأرض قاطعًا المسافات الشاقة ساعيًا وراء العلم .

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: " كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ " رواه البخاري/ ٦٤١٦.

ولا يُحَمِّلْ نفسَه مالا تطيق[1] مخافة من المَلَل، وضَيَاع ما حصَّــل، وإذا حَضَــر إلى مَجْلس الشيخ فلم يجده انتظره ولازمَ بابَه، وإذا وَجَد الشيخَ نائما أو مشتغلا بمهمٍّ لــم يستأذن عليه بل يصبر إلى استيقاظه وفراغه أو ينصرف، والصبر أولى .

٨- أن يتحينِ الوقتَ المناسبَ لقراءته على شَيخه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: ومما يتأكد الاعتناءُ به ألا يقرأ على الشيخ في حالِ شُغل قَلْــب الشيخ، ومَلَلِه، واستنفاره، ورَوْعِه، وغَمِّه وفَرَحه، وجُوعِه وعَطَشِه، ونُعَاسِــه، وقلقــه، ونحو ذلك مما يشُقُّ عليه ويمنعه من كمالِ حضورِ القلب والنشاط، وأن يغتنــم أوقــات نشاطه .

٩- أن يصبرَ على شيخهِ ويتحمَّلَ جَفاءه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: ومن آدابه أن يتحملَ جَفْوَةَ الشيخ[2]، ولا يصـــده ذلــك عــن ملازمته، واعتقاد كماله، ويتأول لأقواله وأفعاله التي ظاهرُها الفساد تأويلات صحيحــة، فما يعجز عن ذلك إلا قليل التوفيق أو عَديمه، وإذا جَفاه الشيخُ ابتدأ هو بالاعتذار إلــى الشيخ، وأظهرَ أن الذنب له، والعتْب عليه، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة، وأنقى لقلــب الشيخ، وقد قالوا: من لم يصبرْ على ذُلِّ التعلُّم بقي عُمُرَه في عَمَاية الجهالة، ومَن صَــبر عليه آل أمرُه إلى عزِّ الآخرةِ والدنيا[3]، وقد أحسن من قال :

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ المَذَلَّة ساعَةً   قَطَعَ الزَّمانَ بِأسْرِه مَذْلُولا[4]

---

[1] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ: " مَنْ هَذِهِ ؟ قالت: فُلانَةُ تَذْكُــرُ مِنْ صَلاتِهَا قَالَ: " مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ فَوَ اللَّهِ ! لا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَــبَّ الدِّيــنِ إِلَيْــهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ " متفق عليه، البخاري/٤٣، مسلم/ ٧٨٥ .

[2] عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رجل للنبي ﷺ أَوْصِنِي، فقالﷺ: " لا تَغْضَبْ " فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ " لا تَغْضَبْ " رواه البخاري/٦١١٦ .

[3] قال تعالى: ﴿ والَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُم سُبُلَنَا وإِنَّ الله لَمَعَ المحسنينَ ﴾ العنكبوت: ٦٩.

[4] قال الشافعي: وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعلُّمِ ساعَةً   تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُول حَيَاتِه .

٢- آدابُ تِلاوةِ القُرْءانِ الكَريمِ

١- الاسْتِيَاكُ للقِرَاءةِ

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: " لَوْلا أنْ أشُقَّ علَى أُمَّتِي لأمَرْتُهُمْ بِالسِّــوَاكِ مَعَ كُلِّ صلاةٍ " متفق عليه،البخاري: ٨٨٧، مسلم/ ٢٥٢.

٢- أنْ يكُونَ عَلَى طَهَارَة

قَالَ تعالى: ﴿ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ويُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة: ٢٢٢ .

٣- الاسْتِعَاذَة بالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم

قَالَ تعالى: ﴿ فَإذَا قَرأْتَ القُرْءان فاستَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل : ٩٨ .

٤- الخُشُوعُ عِنْدَ تِلاوتِهِ

قَالَ تعالى: ﴿ لَوْ أنْزَلْنَا هَذَا القُرْءان عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْـيَةِ اللَّهِ وتِلْكَ الأمْثَالُ نَضرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر: ٢١ .

٥- تَعْظِيمُ قَدْرِ القُرْءان الكَرِيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإذَا قُرِئَ القُرْءان فَاستَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾الأعراف ٢٠٤

٦- تحسين الصوت والجَهْر به (رفع الصوت)

عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ ﷺ: "مَا أذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ يتغنَّى بالقرءان يَجْهَرُ بِه "متفق عليه، البخاري/٥٠٢٣، مسلم/٧٩٢ .

٧- البُكَاءُ عِنْدَ تِلاوَتِهِ

قَالَ تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ الإسراء: ١٠٩.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْءان، قَالَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِل؟ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا: رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي؛ فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ " متفق عليه، البخاري/٥٠٥٥، مسلم/ ٨٠٠.

٨- تَدَبُّر آيَاتِه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " اقْرَأْ القُرْءان فِي كُلِّ شَهْرٍ"، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً قَالَ، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ " رواه مسلم/ ١١٥٩.

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ: نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ " رواه مسلم/ ٨٢٢.

٩- تَرْدِيدُ القِرَاءَة

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ قال : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ؛ فَرَجَّعَ فِي قِرَاءَتِهِ .. "رجَّع أي ردد متفق عليه، البخاري/٤٢٨١/ مسلم/٧٩٤.

١٠- أَنْ يَقْرَأَ القُرْءان قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً

عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رجلا قال له: إني أقرأ القُرْءان في ركعة واحدة، فقال عبد الله بن مسعود: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَؤُونَ القُرْءان لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ " متفق عليه، البخاري/ ٥٠٤٣، مسلم/٨٢٢.

وعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ ﷺ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَـدًّا، ثُمَّ قَرَأَ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، يَمُدُّ: " بِبِسْمِ اللَّـهِ "، وَيَمُـدُّ: "بِـالرَّحْمَنِ "، وَيَمُـدُّ : " بالرَّحِيمِ " رواه البخاري/ ٥٠٤٦ .

١١- يُسَبِّحُ عِنْدَ آيَاتِ التَّسْبِيحِ وَيَسْتَعِيذُ عِنْدَ آيَاتِ الاسْتِعَاذَةِ

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً؛ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْـدَ الْمِائَةِ؛ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ فَمَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَـى، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلا، إِذَا مَـرَّ بِآيَـةٍ فِيـهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ... " رواه مسلم/ ٧٧٢ .

١٢- مُدَارَسَتُهُ واسْتِذْكَارُهُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْـوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَيُدَارِسُـهُ الْقُرْآنَ ... " متفق عليه، البخاري/٦، مسلم/٢٣٠٨ .

١٣- قِرَاءَتُهُ لَيْلا

عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْـدَ مَيْمُونَـةَ، وَهِـيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ وِسَادَةٍ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَـامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِـنْ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُـوءَ، ثُـمَّ قَـامَ يُصَلِّي ..." متفق عليه، البخاري/٩٩٢، مسلم/٧٦٣ .

١٤- التَّوَقُّفُ عَنْ القِرَاءَةِ إِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ اللَّيْلِ، فَاستَعْجَمَ القُرْءان عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ " رواه مسلم/ ٧٨٧ .

فَاستَعْجَمَ: تعذر لغبة النعاس .

١٥- مُرَاعَاة الوَقْفِ والابْتِدَاءِ

قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِي رَحِمَهُ اللهُ: " ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وَسَط السورة، أو وقف على غير آخرها: أن يبتدئ مَن أولِ الكلام المرتبطِ بعضِه ببعض، وأن يقفَ على الكلامِ المرتبط، ولا يتقيد بالأجزاء والأعشار، فإنها قد تكون في وَسَط الكلام المرتبط كالجزء الَّذِي في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾يوسف: ٥٣ ، و﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾النساء: ٢٤ .

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: " فكلُّ هذا وشبيهه ينبغي أن لا يبتدأ به، ولا يوقف عليه، فإنَّه متعلِّق بما قبله، ولا يغترّ الإنسان بكثرةِ الغافلين له من القُرَّاء الَّذِينَ لا يراعون هذه الآداب، ولا يفكِّرُون في هذه المعاني .

ولْيمتثل ما رواه الحاكم أبو عبد الله بإسناده عن السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله قال: " لا تستوحشْ طرُقَ الهُدى لقلَّة أهلِها، ولا تَغْتَرَّنَّ بكثْرَةِ الهالكين، ولا يضرّك قِلةَ السالكين[١]" .

* * *

---

[١] التبيان في آداب حملة القُرْءان : ص / ٩٤-٩٥ .

خامسا:

حكم اللَّحْن في كتاب الله

١- القراءة سنة متبعة .

٢- فتوى للإمام ابن الجزري .

٣- فتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

٤- فتوى للشيخ مُحَمَّد خلف الحسيني .

٥- فتوي للدكتور عبد العزيز القارئ .

٦- حكم نطق الضاد ظاء

٧- حكم القراءة بالألحان .

٨- التحذيرُ من التعسف والتكلف في الأداء

عن عبد بن مسعود ﷺ قال: قال ﷺ : " خُذُوا القُرْءان مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وَأُبَيٍّ بنِ كَعْبٍ "متفق عليه، البخاري/٤٩٩٩، مسلم/٢٤٦٤

* * *

١- القراءة سنة متبعة

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري رَحِمَهُ الله: " ولاشكَّ أنَّ هذهِ الأمةَ كما هُم مُتعبدون بِفَهمِ مَعاني القُرْءان وإقامةِ حُدوده، مُتَعبَّدون بتصحيحِ ألفاظِه، وإقامةِ حروفِه علـــى الصفـةِ المُتَلَقَّاة من أئمةِ القراءة المتصلةِ بالحضرةِ النبويةِ الأفصَحيَّةِ العربية، التـــي لا تجــوزُ مخالفتُها والعدولُ عنها إلى غيرها . اهـ[١] .

وعن الشعبي أنه قال: " القراءةُ سُنَّةٌ فاقرؤوا كما قرأ أوَّلُكم[٢]" .

قال الأستاذُ عبد العزيز القارئ: " إنَّ قراءةَ القُرْءان عبادةٌ أُمِرَ بها المكلَّفــون، قَالَ تَعَالَى:﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ المزمل: ٢٠.

والعبادات توقيفيَّة في جميع متعلقاتها، ومن ذلك هيئات أدائها فكَمـــا أنَّ صِفَــةَ الصلاة توقيفيَّة تتلقَّى عن رسول الله ﷺ بالأسانيد الثابتة المتصلة، كذلك صفة القـــراءة توقيفيَّة، تُتلقَّي بالأسانيد المتواترة المتصلة إلى رسولِ الله ﷺ لا فرْقَ فــــي ذلــك بيــنَ الصلاةِ وقراءةِ القرآن" .

واستدلَّ الأستاذُ عبد العزيز بأدلةٍ على ذلك منها: قوله ﷺ: "خُذُوا القُرْءانَ مِـــنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وأُبَيٍّ بــنِ كَعْــبٍ"متفـق عليـه، البخـاري/٤٩٩٩، مسلم/٢٤٦٤ .

ومعنى هذا: أنَّه لم يكنْ مُرخَّصًا للصحابة - وهُم العرب الفصحاء- أنْ يقرأ كُــلٌّ مِنهم القُرْءانَ حَسْبَمَا يَتيسَّر على لسَانِه مِن لُغته، فغيرُهم من بابِ أَوْلى .

بلْ إنَّ رسولَ الله ﷺ - نفسَه وهو أفصحُ مَن نَطَقَ بالضاد- لم يُرخَّــص لــهُ ذلك، بلْ عُلِّمَ القُرْءانَ تَعليمًا، وتلقَّاهُ مُشافهةً وتَلقينًا من القويِّ الأمينِ عَرْضًا، وسَــماعًا، وأُمِرَ بهذا التلَقِّي، بلْ وأُمر بالحِرْص على سَمَاعِه جيدًا عند التلَقِّي . اهـ[٣] .

---

[١] هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري : ج/١ص/٥٤-٥٥ .

[٢] سنن القُرَّاء : ص/ ١١٦ .

[٣] سنن القُرَّاء ومناهج المجودين : ص/ ١١١-١١٢-١١٤ .

٢- فتوى للإمام ابن الجزري

قَالَ ابْنُ الجزري: " والناسُ في ذلك بينَ مُحسنٍ مأجورٍ ومُسيءٍ ءاثمٍ، أومَعذور، فَمَن قدَرَ على تصحيحِ كلامِ الله تعالى باللفظِ الصحيحِ، العربيِّ الفصيـح، وعـدَلَ إلـى اللفظِ الفاسدِ العجمي أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه، واستبدادًا برأيه وحدَسه، واتِّكـالا على ما أَلِفَ من حِفظه، واستِكبارًا عن الرجوع إلى عالمٍ يُوقِفُه على صَحيحِ لفظهِ: فإنـه مقصرٌ بلاشكَّ، وءاثمٌ بلاريب، وغاشٌ بلا مِرية .

وقد قال رسول ﷺ : " الدِّينُ النَّصيحَةُ: لِلَّـهِ، ولَكِتَابِـهِ، ولِرَسُـولِهِ، ولأئمَّـةِ الْمُسْلِمِينَ وعَامَّتِهِمْ " رواه مسلم (٥٥)

أمَّا من كان لا يطاوعُه لسانُه، أولا يجدُ مَن يهديه إلى الصَّوَاب بيانه: فـإنَّ الله لا يكلِّف نفسًا إلا وسعها.

ولِهذا أجمعَ مَن نعلَمُه مِن العلماء على أنَّه لا تصحُّ صلاةُ قارئٍ خلـف أمـيٍّ، وهو مَن لا يُحسِنُ القراءة .

واختلفوا في صلاةِ مَن يُبدِلُ حَرْفًا بغيره سواءٌ تَجَانَسا أمْ تقاربا.

وأصحُّ القولين: عدمُ الصِّحةِ كمَن قرَأ: " الحمْدُ " بالعَيْن، أو" الدِّين ": بالتـاء أو "المَغضُوبِ" : بالخاء أو الظاء، ولذلك عَدَّ العلماءُ القراءةَ بغير تجويـدِ لحنًـا، وعـدُّوا القارئَ بها لحَّانًا[1] " .

* * *

[1] النشر : ج/١ ص/ ٢١٠، ٢١١ .

٣- فتاوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(أ) - فتوى رقم : ٥١١

قال السائل:

س : ما حكمُ العاجزِ عن أداءِ حرفِ الضادِ من مَخْرَجِه؟، وقد اختلفَ فيه الناسُ، فمنهم مَن يقول على العاجز أن ينطقَ به ظاءً ومنهم مَن يقولُ : عليه أن ينطقَ به دالا، فَبَيِّنُوا لنا الحقَّ في ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .

وبعد :

ج : يجبُ علَى مَن لا يُحسن إخراجَ الضادِ من مَخْرَجِها أنْ يجتهد طاقتِه، ويبذلَ وُسعَهُ في تمرين لسانِه على إخراجِ الضادِ من مَخْرَجِها والنُطْق بها نطقًا صحيحًا، فإنْ عَجز بعد بذل جهده عن النُطْق الصحيحِ؛ فهو معذورٌ وما عليه إلا أن ينطِق به كما يتيسر له، فلا يكلَّف بنُطْقه ظاء أو دالا على الخصوص لقوله تعالى:﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا ﴾ البقرة: ٢٨٦ ، وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ الحج: ٧٨ .

وبالله التوفيق وصلَّى الله على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس العام	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرَّازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(ب) - فتوى رقم : ٥٩٤٨

س : يقول السائل: إنني في بعض الآيات لا أنطقُها نطقًا صحيحًا، وهذا راجع إلى أنني لم أدخل المدارس بتاتًا، فهَلْ قراءة القُرْءان الكريم في بعضِ الآيات بهذه الصورة غير سليمة ؟، وهل يلحقني ذنب أم لا ؟، راجيًا توضيح ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

أما بعد :

ج : عليكَ أنْ تحاولَ تصحيحَ قراءتك، وذلك بأن تتعلّم قراءتَه على أحدِ القُرّاء المعتبرين، وتكثرَ قراءةَ ما أتقنتَه في المسجد وغيرِه، ومتَى اجتهدتَ في ذلك يسَّر الله أمرَك .

فقد صحَّ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : " الْمَاهِرُ بالقرءان مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القُرْءان وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ: لَهُ أَجْرَانِ " متفق عليه، رواه البخاري /٤٩٣٧، مسلم/٧٩٨ .

وبالله التوفيق وصلَّى الله على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس العام	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرَّازق العفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤- فتوى للشيخ مُحَمَّد خلف الحسيني الشهير بالحداد
شيخ الْقُرَّاء والمقارئ بالديار المصرية سابقًا

وقد وُجِّه إليه سؤالٌ حولَ التجويدِ وهذا نصه :

ما حكمُ قراءة القُرْءان بدون تجويدٍ؟ وما حكمُ الاكتفاء بأخذه من المصـــاحف بدون مُعلِّم ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللهُ:

أقول وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق:

اعلم أن تجويدَ القُرْءانِ الكريمِ واجبٌ وجُوبًا شرعيًّا، يثاب القارئ علـــى فعلـــه، ويُعاقب على تركه؛ فهو فرضُ عَينٍ على كُلِّ من يريد قراءة القُرْءان، لأنَّه نزل علـــى نبيِّنا مُجَودًا ووَصل إلينا كذلك بالتواتر، وأخذ القُرْءان من المُصْحَف بدونِ تلقٍّ من أفـواه المشايخ المتقنين لا يجوز[1]" .

---

[1] بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: الشيخ أسامة بن عبد الوهاب ص /٦٠ .

٥- فتوي للدكتور عبد العزيز القارئ
الأستاذُ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
في حكمِ تجويد القُرْءان

يَجِبُ على كلِّ مَن يقرأ القُرْءانَ أنْ يُجوِّدَه، أي: يجبُ عليه مراعاةُ شرْطِ الأداءِ، وقواعد التجويدِ، وأحْكَام القراءة،

وأوَّلُ ذلك تجويدُ الحُرُوف: بأنْ يُحقِّقَها مِن مَخارجِها، ويَستوفِي صفاتها اللازمة لها حتى لا يلتبس بعضُها ببعضٍ، ثم بأنْ يستوفي أحْكَامها من غنٍّ وفكٍّ وإدغام وترقيق وتَفخيم وفتحٍ وإمالةٍ وغيرِ ذلك.

ثم معرفة الوقوف ومراعاتها، فيقف عند فواصلِ المعاني، ويَتَجَنَّب الوقف على ما يُستقبحُ الوقفُ عليه، ويَتجنبُ وصل ما يلزم الوقوف عليه .

والتجويدُ بقواعده هذه، هو عبارة عن وصفٍ اصطلاحيٍّ لِمَا ثبتتِ الروايةُ به من صفة قراءة النبي ﷺ ، وإلا فالمقصود هو تلك الهيئة التي نزل بها الوحيُ وتلقَّاهَا رسولُ الله ﷺ من جبريل مشافهة وعرضًا وسماعًا، كما سبق بيانُه، وأقرأ بها عددًا من أصحابه .

قال الحافظ شمسُ الدِّين بن الجزري:

والأخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حتْمٌ لازِمُ	مَنْ لَمْ يُجوِّدِ القُرْءان ءَاثِمُ
لأنَّهُ بِهِ الإِلهُ أنْزَلا	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَينَا وَصَلا[1]

---

[1] سنن القُرَّاء : ص/ ١١٠ .

٦- حكم نطق الضاد ظاء

من أراء أعلام القراء المعاصرين:

١- حدثني العلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات: قال: " لم أتلق نطـــق الضـــاد ظاء أبدًا".

٢- حدثني الشيخ رزق خليل حبَّة: قال : " لقد تكلمنا فيها وقلنا: تبطـــل صـــلاة من بدّل الضادَ ظاء، وإنّ ابنَ حجرِ الهيثمي كتب في بابه هكذا، وقال : " إنَّ مَن أبـــدَل الضاد ظاء فقد بطلت صلاته" ، وفي شرح المُلا علي شرح زكريا الأنصاري، صـــرح أيضًا أنه تبطل صلاته، فنحن قلنا: إنَّ الجماعة الَّذينَ ينطقون الضاد ظاء هـــذه لهجـــة قوم، ولم تدخل في القرآن الكريم، وقد كتبنا قرارًا في وزارة الأوقاف ســـنة / ١٩٩٧ م، منشور/ ٨ ، وكتبنا فيه أنَّه لايجوز مطلقًا القراءة بهذا، وإنَّ مـــن يقـــرأ بـــهذا بطلـــت صلاته، وحرامٌ على من يقرأ بها أو يُقرئ بها غيره. "

ثم سألت فضيلته، ماحكمُ من ينسبونَ هذا القول للشيخ عامر؟

قال فضيلته: غير صحيح، فالقرآنُ كمَا تعْلَم بالتلقِّي والمشُافَهة قال تعالى:﴿فَـــإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة: ١٨، فنحنُ لم نتلقَّ هذا عن الشَّيْخ عامر، ولم نتلقَّ هذا الكـلام عن أساتذتنا، ولم نسجل أيضًا أيَّ مصحفٍ بخروج الضاد ظـــاء، ولا فـــي المصـــاحف المنشُورة في العالم كلِّه، هذه لهجة قوم حرَّفوا .

٣- حدثني فَضِيلَةُ الدكتورعبْدُ العزيزِ القارئ: قال: "ما تلقَّينا ذلـــك أبـــدًا، أنـــا سمعتُ عن هذه البدعة التي أثارها بعضُ من ليست له قدمٌ راسخة في هذا العلم في هـــذه الأيام، وهذا القول مخالف لما عليه أهل هذا الشأن، ولما تواترَ عندهم من التفريق بيـــن الضادِ والظاء، فخلط الضادِ بالظاء هذا أمر مُنكر وبدعةٌ محدثة في هذا العلـــم، يقـــول الإمام ابنُ الجزري :

والضادَ باستطالةٍ ومخرجِ ميِّزْ مِنَ الظَّاءِ ...

فالضادُ متميزةٌ عن الظاء في مخرجها، وفي صفاتها فمَن يخلطها بها فقد وقع في اللَّحنِ الجلي .

٤- **حدثني الشيخ علي الحذيفي:** قال: " القراءةُ سنةٌ متبعةٌ يأخذها الآخرُ عن الأول، وقراءةُ الضاد ظاءً لم نتلقَّها عن مشايخنا، وإنَّما نقرأها، كمَا يقرأها القرَّاء المتقنون من حافةِ اللِّسان مما يلي الأضراسَ من الجهة اليُسرى، وهي الأكثر، أو الجهة اليمنى، كما ذكر ذلك ابنُ الجزري وغيره، ونقرأها كما نقرأها في الحرم، يعني في الصلوات الجهرية نقرأها بهذه الصفة "

٥- **حدثني الشيخ: عبد الرافع بن رضوان: قال:** " أما نطقُ الضادِ ظاء فهذا ليس وليدَ اليوم، وإنما هو قديمٌ سمعناه ونحنُ صِغَار، ونحنُ في مسيرةِ طلبِ العلم، وكنتُ أسألُ شيوخي الَّذينَ أثق فيهم فكانوا يقولون، هذا الشَّيْخ مبالغٌ، فلمَّا كبرْتُ وتقدَّمت في طلب العلم، وشُيوخ الإقراء في هذا الوقت، الشُيوخ الأثبات الَّذينَ يُشارُ إليهم بالبنان كان فَضيلَة الشَّيْخ: عامرُ السَّيد عُثمان، وكانَ رجُلا مُتَمكِّنا من مادته، وكان الشَّيْخ الزيات في صباه، وكانَ قويًا، وكانَ الشَّيْخ إبراهيم شحاته السمنودي، والشَّيْخ حنفي السَّقا، وكان شيخ الشَّيْخ إبراهيم شحاتة، وكان الشَّيْخ سيد الغريب، وكان الشَّيْخ حسن المُرِّي، وكان الشَّيْخ أحمد مرعي، وكان الشَّيْخ عبد المحسن شطا، وكان شيوخ الإقراء متوفرين بكثرة في قسم القراءات فكنت أنتقل من هذا إلى هذا وأسأل هذا والكُلُّ كان يُجمع على أن النطقَ الصَّحيح بالضاد هو ما ننطق به وهو ما نتلقاه .

فالعلماء وضعوا للضاد مخرجا هذا المخرج هو إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا وخروج الضاد من الجهة اليسرى أسهل ومن اليمنى أصعب،ومن الجانبين معا أعز وأعسر كما قالوا .

يقولون الضاد بهذا الشكل ستكون شديدة لكن ياإخوة من قال إنها شديدة نحن ننطقها رخوة أيضًا فأنا عندما، أقول ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ الضاد هنا فيها رخاوة وما أحد قال إنها شديدة، مثل الياء بالضبط " .

٦- حدثني فَضِيلَةُ الشَّيْخ أَحْمَدُ مُصْطفَى: قال: " الضاد تلقيناها ضادًا ولم أتلقاها ظاءً .

٧- حدثني فَضِيلَةُ الشَّيْخ محمدُ أبو روَّاش: قال: " أما نطق الضاد ظاء فهذا أمر لايصح مطلقًا لم نتلقه عن مشايخنا.

٨- حدثني فَضِيلَةُ الشَّيْخ إبراهيمُ الأخضرُ: قال: أما قراءة الضاد بهذا الشكل الذي أستحدثه بعض الناس فهذا لم نسمع ولم نقرأ بها على أشياخنا الذين تلقَّينا عنهم .

٩- حدثني فَضِيلَةُ الشَّيْخ رَشَادُ بنُ عبدِ التوابِ السِّيسي: قال فضليته:
" ماسمعنا أبدًا عن أن واحدًا يَنْطُق أو يُقْرِئ أولادَه بالضادِ ظاءً أبدًا ماسمعنا بهذا أبدًا عن كل من تلقينا عنهم .

١٠- حدثني فَضِيلَةُ الشَّيْخ إبراهيمُ الدُّوسَري: قال: نطق الضاد ظاءً لم أتلقه أبدًا، فإذا وجدنا من يقول بأن الضاد هي الظاء التي تكون شبيه بالمشالة؛ حينئذ يجري النفس في الغالب معه، في حين عندما نرجع إلى علماء القراءات نجد أنَّهم يقولون إنَّ الضاد حرفٌ مستطيل ليس من حروف الهمس، بل هو من ضدها فإذا أجرينا بها النفس﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ جرى في حينها النفس، لكنَّ الذي يَجْرِي هو الصوت، فإذا رجعنا إلى أهل النقل أذكر منهم : الشَّيْخ الزيات، والشَّيْخ عامر عثمان، لدينا تسجيلات بصوت الشَّيْخ عامر عثمان الذي ينسب إليه هذا الكلام أو هذه المسألة ويقال إنه يخرجها بهذه الكيفية استمعنا إليها فوجدناها على الكيفية التي نقلها علماء التجويد سواء الأحياء منهم الموجودين أو مانصوا عليه في الكتب .

١١- حدثني فَضِيلَةُ الدُّكتُورعبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الحفيظ : " لم أتلق ذلك أبدًا" عن مشايخي، وأن هذه بدعة منكرة.

١٢- حدثني فَضِيلَةَ الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: قال: " لم أتلق ذلك عن مشايخي" .

الخلاصة: وبعد ما ذكرناه يتضح: إجماع هؤلاء المَشَايخ الأعلام على أنهم لم يتلقوا نطق الضاد ظاء وأنها بدعة منكرة .

٧- حكم القراءة بالألحان

قَالَ الإمَامُ النَّووي رَحِمَهُ الله: " وأما القراءةُ بالألحانِ : فقد قال الشافعيُّ - رَحِمَهُ الله - في موضع : " أكرهها "، وقال في موضع آخر " لا أكرهها " .

قال أصحابُنا: " ليست على قولين بل فيه تفصيل: فإن أفــرَط فــي التمطيــطِ؛ فجاوزَ الحدَّ، فهو الَّذِي كرهه، وإن لم يجاوزْ فهو الَّذِي لم يكرهه .

ونقلَ الإمامُ النَّووي رَحِمَهُ الله عن قاضي القضاة الماوردي في كتابه "الحاوي": " القراءة بالألحان الموضوعة إنْ أخرجَتْ لفظ القُرْءان عن صيغته بإدخال حركات فيــه، أو إخراجِ حركات منه، أو قصرِ مَمدودًا أو مَدِّ مقصورًا، أو تمطيطًــا يُخــلُّ بــاللفظِ ويلتبس به المعنى: فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمعُ، لأنه عدَل بــه عــن نهجِه القويمِ إلى الاعوجاجِ، والله تعالى يقول: ﴿ قرءانًا عرَبيًّا غيرَ ذي عِوجٍ﴾ الزمر: ٢٨

قال: فإن لم يخرجْه اللَّحْن عن لفظه وقراءتِه على ترتيله، كان مباحًا، لأنَّــه زادَ بألحانه في تزيينه، هذا كلام أقضى القضاة .

وهذا القِسم الأولُ من القراءة بالألحان معصيةٌ ابتُلِي بها بعضُ العوامِ الجهلــة، والطغاةِ الغشمة: الَّذِينَ يقرؤون على الجنائز، وفي بعض المحافل، وهذه بدعة مُحرَّمــةٌ ظاهرةٌ يأثمُ كُلّ مستمع لها، كما قاله أقضى القضاة الماوردي، ويأثم كُــلُّ قــادرٍ علــى إزالتها، أو على النَّهْي عنها، إذا لم يفعل ذلك، وقد بذَلْتُ فيها بعضَ قدرتي .

وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفِّق لإزالتها مَن هو أهل لذلك، وأن يجعله فــي عافيَة . اهـ[١] .

قَالَ الإمَامُ مَكِّي نصر رَحِمَهُ الله: ومن الأمور المحرَّمةِ التي ابتدعها الْقُرَّاء :

القراءة بالألحانِ المطربة المرَّجعة: كترجيعِ الغناء فإنَّ ذلك ممنوعٌ لمَا فيه مــن إخراج التلاوة عن أوضاعها، وتشبيه كلام رب العزة بالأغاني التي يُقصدُ بها الطــربُ، ولم يزلِ السلفُ يَنْهون عن التطريب" نــهاية القول المفيد : ص / ١٨-٢١ .

---

[١] التبيان في آداب حملة القُرْءان: ص/ ٩١-٩٣ .

٨- التحذيرُ من التعَسُّف والتكلف في الأداء

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ الله: فليسَ التجويدُ بتمضيــغ اللِّسَــان، ولا بتقعيرِ الفَمِ ولا بتعويجِ الفكّ، ولا بترعيد الصوتِ، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المَدِّ، ولا بتطنين الغُنَّات، ولا بحصرمَة الرَّاءات، قِراءةً تنفر منها الطِباعُ، وتمُجُّــها القلــوبُ والأسماعُ، بل القراءة السهلةُ، العذبةُ، الحلوة اللطيفة، التي لا مَضْغَ فيها، ولا لَــوكَ ولا تعَسُّفَ، ولا تكلُّف، ولا تصنُّعَ، ولا تنطُّعَ، ولا تخرج عن طباعِ العرب، وكلامِ الفصحاء بوجْهٍ من وجوه القراءآتِ والأداء . اهـ[1] .

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري: فالتجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهــو إعطــاءُ الحُرُوفِ حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحَرْف إلى مَخْرَجه وأصله، وإلحاقِه بنظــيره، وتصحيحِ لفظه، وتلطيفِ النُطْق به على حالِ صيغته، وكمالِ هيئته، منْ غير إســراف، ولا تعسُّف، ولا إفراط ولا تكلُّف.

وإلى ذلك أشار النبيﷺ بقوله: " مَنْ أَحبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرْءان غَضًا كَمَــا أُنْــزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءةِ ابن أُمِّ عَبْدٍ" ابن ماجه/ ١٣٥ ، يعني عبد الله بن مسعود[2] .

* * *

---

[1] النشر: ج/١ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣.

[2] النشر: ج/ ١ ص/ ٢١١- ٢١٢- ٢١٣.

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٢)

مختصر عقيدة التوحيد

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُــولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المنعم المتفضلِ الَّذِي لم يزل بصفاتهِ وأسمائه، الَّذِي لم يتخذ ولــــدًا، ولم يكنْ له شَريك في المــُلك، وخلقَ كلَّ شيء فقدَّره تقديرًا، خلـــقَ فســوَّى وقــدَّر فهدَى، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافَّة، أرسله الله بالـــــهُدي وديــن الحقِّ ليُظهره على الدين كلِّه ولو كرِه المشركون، وعلى آله وصحبه الأئمةِ الأعــلامِ، ومَن سارَ على نَــهجه واتَّبَع سُنَّته إلى يوم الدِّين.

وبعد

فإنَّ التوحيدَ هو أولُ ما دعت إليه الرسل، وأول ما ينبغي على العبد معرفتـــه، وأولُ ما يُدعى إليه، وأول ما يُسأل العبد عليه أمام ربه، وأثقلُ الأعمالِ ميزانًا، ومحــلُّ قَبول العملِ وردِّه .

فكان ذلك الباعثُ على وضعِ نُبذةً مختصرةً لعقيدة أهل الســــنة والجماعـــة، توخيّتُ فيها سهولةَ العبارة والإيجازَ في الأسلوب، وقمتُ بجمعِ أهـــمِّ المســائلِ التـــي تــهمُّ المسلمَ في عقيدته، لا سيما في جانب الألوهية، وجمع ما يسَّره الله لي مِن صُوَرِ المنهيات التي تُخلُّ بالعقيدة .

راجيًا من الله العليَّ الكبيرَ أن يجعلَنا من أهل التوحيد، وأن يفقـــهنا التوحيـد، وأن يميتنا على التوحيد وأن يعيننا على نشر التوحيد، وأن يجعلنا ممن قـــال فيــهم : " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيـــمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" الأنعام: ٨٢ .

وأسأله جل ذكره وتبارك اسمعه، أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريـــم، ونافعًا للمسلمين، وأن يغفر لي ولوالـــدي وللمؤمنيـــن والمؤمنـــات، الأحيـــاء منـــهم والأموات، إنه حيٌّ كريم ، سميع قريب، مجيب الدعوات، والحمد لله رب العالمين .

أولا :
مقدمة في

١- أهمية التوحيد .

٢- فضل التوحيد .

٣- علاقة التوحيد ببعض السور المفضلة

٤- جزاء الشرك .

١- أهمِّيةُ التَّوحيدِ

- التوحيد هو دعوة الرسل

قَالَ تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إلانُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلاأَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٢٥ .

- التوحيد أول ما يدعى إليه

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاإِلَهَ إلااللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ" متفق عليه، البخاري/ ١٣٩٥، مسلم/١٩ .

- التوحيد أول ما يؤمر به

قَالَ تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظِيمٌ﴾ لقمان: ١٣.

- التوحيد يَعصم الدَّمَ والمالَ

عَنْ طارق بن أشيم بن مسعود ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ قَالَ: لاإِلَهَ إلااللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ: حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ"رواه مسلم/ ٢٣

- التوحيد حق الله على العباد

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ،فَقَالَ: " يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ: قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلايُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ لايُعَذِّبَ مَنْ لايُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا " قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: " لاتُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا" متفق عليه، البخاري/ ٢٨٥٦مسلم/٣٠

٢- فضل التوحيد

- التوحيد سبب الأمن والهداية

قَالَ تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الأنعام: ٨٢ .

وفيه أن ثمرة التوحيد – أنه الأمن من عذاب الله وعقابه، والحياة الهنيئة والبعد عن الشقاء .

- التوحيد سببٌ لغفران الذنوب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فيكَ وَ لا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَ لاأُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً" رواه الترمذي/ ٣٥٤٠ .

- التوحيد سببٌ لدخول الجنة

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أن لاإِلَهَ إلاالله، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وابْنُ أَمَتِهِ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ " مسلم/٢٨ .

- التوحيد أعظم كلمة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " قال موسى عليه السلام: ياربِّ عَلِّمني شَيئًا أذكُرُك وأدعوكَ بهِ، قَالَ : " قُل لا إِلَهَ إلا اللَّه"، قَال : ياربِّ كُلُّ عبادكِ يقُولون هَذا، قالَ: " يامُوسَى لو أنَّ السَّمَوَاتِ السَّبعَ - وعامِرُوهنَّ غيري - وَالأَرْضِين السبعَ في كفةٍ، وَلا إِلَهَ إلا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ : مالت بهنَّ لا إله إلا الله"رواه ابن حبان والحاكم وصححه .

٣- علاقة التوحيد بتفضيل بعض السور

(أ) - علاقة التوحيد بأعظم سورة في القرءان

قَالَ ﷺ لأبي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ﷺ: " ... ألا أُعَلِّمُكَ أعْظَمَ سُورةٍ فِي القرءان قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، والقرءان الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ" رواه البخاري/٤٧٠٣ .

يستفاد من السورة الكريمة التأكيد على:

- إفرادِ الله بالعبادةِ في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ .
- توحيدِ الأسماء في قوله: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .
- الهيمنةِ المطلقة بحكمهِ وشرعهِ في قوله: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .
- الهيمنة المطلقة في أمور الآخرة بقوله : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ .
- الولاء للمؤمنين بقوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم" .
- وعلى البراء من اليهود والنصارى والمشركين في قوله تعالى:﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ .

(ب) - علاقة التوحيد بسورة الإخلاص

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قَالَ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ" رواه البخاري/ ٥٠١٤ .

والسورة تؤكد على :

- إفراد الله بالعبادة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .
- التعلقِ بالله تعالى المتكفلِ بحوائج العباد في قوله: ﴿الصَّمَدُ﴾ .
- الرد على اليهود والنصارى والمشركين، في قوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ .
- تنزيه الله تعالى عن الشبيه والنظير قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ .

(ج) - علاقة التوحيد بأعظم آية في القرءان

عن أبي بن كعب ﷺ قال: قَالَ ﷺ: " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قال: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال: " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ " قال: قُلْتُ: اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وقال: " وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ[1] " رواه مسلم / ٨١٠ .

ما يستفاد من آية الكرسي:

- **التأكيد على التوحيد الخالص** والمتمثل في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾البقرة: ٢٥٥، أي لا معبودَ بحقٍّ إلا هو .

- **والآية تقرر توحيدَ الأسماء والصفات** في قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وصفة الحياة تتعلق بها كُلّ الصفات؛ فلا سمعَ ولابصر ولا مُلْك بدون حياةٍ .

- **وفيها الحثُّ على اللجوءِ إلى الله** في كُلّ أمر في قوله: ﴿ الْقَيُّومُ﴾، ومعناه القائم على شؤون العباد بتَدْبِير أمورهم وحوائجهم .

- **وفيها الحثُ على التوكل على الله** في كلٍّ وقت وحين ، قَالَ تعالى: ﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾، فكيف يُدعى غيرُه وهو الحي ؟ وكيف يُتَوكَّل على غيره وهو القيوم ؟ وكيف يستغاث بغيره وهو سبحانه لاتأخذه سنة ولانوم ؟ .

- **وفيها التأكيد بأنه لا يملك الشفاعة إلا الله**، قَالَ تَعَالَى:﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ﴾ .

- **وفيها التأكيد بإظهار القوة المطلقة** التي لاحدود لها والكون بما فيه من سموات سبع وأرضين، لا يثقل على الله حفظهما، قَالَ تَعَالَى:﴿وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ .

-**وفيها بيان بصفة علو الذات والقدرة**، قَالَ تعالى:﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ .

---

[1] قوله: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ: فيها دليل على كثرة علمه .

٤- جزاء الشـرك

(أ) - أعظم الذنوب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ قال: قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ: " أيُّ الذَّنْـب أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ "، قَالَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِـكَ لَعَظِيـمٌ، قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ:" ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ " قَالَ قُلْتُ: ثُـمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: " ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ " متفق عليه، البخاري/ ٧٥٢٠، مسلم/٨٦.

(ب) - يقود صاحبه إلى النار

عن ابن مسعود ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ مَـاتَ يُشْـرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ النَّارَ، وَقُلْتُ أَنَا: وَمَنْ مَاتَ لايُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّـةَ" رواه مسلم / ٩٢ .

(ج) - الشرك لا يغفره الله إذا مات صاحبه على ذلك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللهَ لايَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَـنْ يَشَـاءُ﴾ النساء: ٤٨ .

وقَالَ تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَـأْوَاهُ النَّـارُ﴾ المائدة: ٧٢ .

(د) - الوعيد الشديد للمشرك

قَالَ تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَـهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ الحج: ٣١ .

(هـ) - الشرك يحبط العمل

قَالَ تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ الفرقان: ٢٣ .

ثانيًا:

أركان الإيمان

ويشمل

١- الإيمان بالله .

٢- الإيمان بالملائكة .

٣- الإيمان بالكتب .

٤- الإيمان بالرسل .

٥- الإيمان باليوم الآخر .

٦- الإيمان بالقضاء والقدر .

١- الإيمان بالله

ويشمل:

أ- توحيد الربوبية .

ب - توحيد الألوهية .

ج - توحيد الأسماء والصفات .

أ- توحيد الربوبية

هو توحيد الله بأفعاله سبحانه مثل: الخلق، و الرزق، والتَدبُير، والإحياء والإماتة....... الخ .

وقد آمن الكفار بذلك على زمن الرسول ﷺ والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ يونس: ٣١.

وقَالَ تعالى: ﴿ ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ العنكبوت: ٦٣ .

بل إن المشركين على عهد الرسول ﷺ كانوا يدعون الله وينيبون إليه في وقت الشِّدة، قَالَ تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ الروم : ٣٣ .

وكان المشركون يدعون الله تضرعًا وخفية، كي ينجيهم من ظلمات البر والبحر، لكنهم بعد ذلك يشركون، قَالَ تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ الأنعام: ٦٣.

وكان المشركون يخلصون في الشدِّة ويشركون في الرخاء .

قَالَ تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ العنكبوت: ٦٥ .

وكانوا يصرفون العبادة لأصنامهم كي تقربهم عند الله .

قَالَ تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: ٣.

فإن قيل لماذا قاتل الرسول ﷺ الكفار واستحل دماءهم وأموالهم مع إيمانهم بتوحيد الربوبية ؟

فالجواب: بأن المشركين آمنوا بأن الله يرزق وطلبوا الرزق من غيره .

آمنوا بأن الله يدبر الأمر وطلبوا تدبير الأمور من غيره .

آمنوا بأن الله كاشف الضر، والتجأوا وتضرعوا لغيره .

آمنوا بأن الله عزيز حكيم وطلبوا العزة من غيره .

آمنوا بأن الله مجيب المضطر إذا دعاه وطلبوا الشفاعة من غيره .

آمنوا بأن الله الخالقُ وذبحوا وتحاكموا لغيره وهو ما يسمى بشرك الألوهية .

ولم ينكر هذا التوحيد إلا القليل كـ: فرعون القائل: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾النازعات: ٢٤ ، والنمرود القائل: ﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ البقرة: ٢٥٨، والدهريون القائلون:﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْرُ ﴾ الجاثية: ٢٤.

لكنهم كفروا بها جحدًا واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا.

قَالَ تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ النمل: ١٤.

وها هو فرعون يعترف وهو يرى الموت أمامه، قَالَ تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ يونس: ٩٠.

ب- توحيد الألوهية

تعريفه: هو توحيد الله بأفعال العباد، أو صرف العبادة لله وحده، أو إفـــراد الله بالعبادة، وهو دين الرسل الَّذينَ أرسلهم الله تعالى لعباده .

قَالَ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ النحل: ٣٦ .

وقَالَ تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَـا فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء: ٣٥ .

العبادة

تعريف العبادة : اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه اللهُ ويرضاه مــن الأقــوال والأفعــال الظاهرة والباطنة .

مِنَ العبادات الظاهرة:

" الدعاء[١]، والصلاة، والذبــح[٢]، والنــذر[٣]، والاســتعانة[٤]، والاســتعاذة[٥]، والاستغاثة[٦]، والحلف[٧]" .

---

[١] قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر: ٦٠ .

[٢] قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ الكوثر: ٢ .

[٣] قال تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ الإنسان: ٧ .

[٤] قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة: ٥ .

[٥] قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الفلق: ١ .

[٦] قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ الأنفال: ٩ .

[٧] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ : " مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلا يَحْلِفْ إِلا بِاللَّهِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ : "لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ" متفق عليه، البخاري/٣٨٣٦، مسلم/١٦٤٦.

من العبادات الباطنة:

" الخوف[1]، والتوكل[2]، والحب[3]، والخشية[4]، والرهبة[5]، والإنابة[6]، والتسليم[7]، والتفويض[8]" .

والعبادات كلها تصرف لله جل وعلا قَالَ تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام: ٦٢ .

فلا يجوز صرف أيِّ عبادة من العبادات لغير الله، حيًّا كان أوميتًا، فالملائكة والأنبياء والصالحون كلهم عباد لله مفتقِرُون إليه، يرجون رحمته، ويخافون عذابه.

فلايجوز الاستغاثة بهم، أوالتوكل عليهم، أوالإنابة إليهم، أو الحلف بهم، أوالنذرلهم، أوالتوسل بهم، إلا بما شرعه الله عزوجل لعباده من التوسل كالتوسل بأسمائه سبحانه أوبالعمل الصالح، أوبدعاء الرجل الحي الصالح .

* * *

---

[1] قال تعالى: ﴿ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٧٥ .

[2] قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ المائدة: ٢٣ .

[3] قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ البقرة: ١٦٥

[4] قال تعالى: ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ البقرة: ١٥٠ .

[5] قال تعالى: ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ البقرة: ٤٠ .

[6] قال تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ الزمر: ٨٤ .

[7] قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ لقمان: ٢٢ .

[8] قال تعالى: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ غافر: ٤٤ .

مِن صُوَرِ شرك الألوهية

١- دعاء غير الله

فمن دعا غير الله في جلب نفع أو دفع ضُرّ متذللا له مفتقرًا إليه، فقد وقع في الشرك، سواءٌ أكان المدعو حيًّا أم ميتًا، وذلك لأنّ الدعاء عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله، بل الدعاء هو العبادة.

قَالَ تعالى: ﴿ هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ غافر: ٦٥.

وقَالَ تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلا﴾ الإسراء: ٥٦.

وقَالَ تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ﴾ الإسراء: ٥٧.

وقَالَ تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ الأنعام: ٧١.

بل إن رسولنا الكريم ﷺ لايملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾الأعراف: ١٨٨.

٢- الاستعانة بغير الله

وضابطها أن من استعان بغير الله في أمر لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك، كطلب الهداية أوالشفاء أو تفريج الكربات، سواءٌ أكان المستعان به حيًّا أم ميتًا، لأنّ الاستعانة عبادة والعبادة لا تصرف إلا لله تعالى.

قَالَ تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فقال : " يَا غُلامُ ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ " رواه الترمذي/٢٥١٦ .

أما الاستعانة فيما يقدر عليه الغير، كأن يطلب منه قرضًا من المال مثلا؛ فلا شيء فيه، وهو من التعاون على البر .

٣- الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة عبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾الأنفال ٩

والاستغاثة والاستعانة كلاهما دالٌّ على الطلب؛ إلا أن الاستعانة تكون في الأمور المعتادة، أمَّا الاستغاثة تكون في الكرب والضيق ووقتِ العُسر.

مِن صُوَرِ الاستغاثة الشركية: كأن يَغْرق إنسانٌ أو يكون في موقفِ شدة، ولا يراه إلا الله ولا يطَّلِع عليه إلا الله؛ فإذا به ينادي يا فلان ! أغثني؛ سواءٌ أنَادَى مَلَكًا أم نبيًّا أم رجلا صالِحًا أم جِنًّا ؛ فالكلُّ عبادٌ لله مفتقرون إليه .

ومعنى هذا أنَّ مَن فعل ذلك فقد اعتقدَ فِيهِمْ تدبِيرَ الأمور، وإجابةَ دعوةِ المضطرين، وذلك لا يقدر عليه إلا الله .

قَالَ تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَءِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ النمل: ٦٢.

أمَّا إذا كان يَرى أمامه مَن يقدرُ على نُصرتِه فِعلا، فله أنْ يقول يافلان ! أغثني.

قَالَ تعالى: ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ القصص: ١٥.

٤- الخوف من غير الله

وضابطه: أن من يخافُ غير الله خوفًا يجعلُه يصرِف له عبادةً من العبـلدات، أو يخاف منه خوفًا مُساويًا لخوف الله .

أو يخافُ مِن غير الله خوفَ السِّرمُعتقدًا فيه خَاصيةً ذاتيةً تجعله قــادرًا علــى إيصالِ النفعِ والضرّ أو أنَّه يعْلَمُ ويَطَّلِعُ على حالِ غيرِه - ولو كان غائبًا عنه - أو يعلَــمُ خواطرَ نفسِه، سواءٌ أكان المخُوف جِنًّا أم إنسانًا حيًّا كان أو ميتًا، أو يخافُ مِن غـيرِ الله خَوفًا يجعلُه يتركُ دينَ الله وهوغير مكرهٍ .

أمَّا الخوفُ الجبلِّي: كالخوف من حيوان مؤذٍ أو لصٍّ؛ فلا شــيء فيــه، قَــالَ تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ طه: ٧٥.

٥- محبة غير الله

وضابطه الشركيّ: أنَّ من أحبَّ غيرَ الله حبًّا مساويًا لمحبة الله، أو أكـثر؛ فقـد أشرك، قَالَ تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّه ﴾ البقرة: ١٦٥، أو جَعلَه يصرف له عبادة من العبادات، أو جعلَه يتركُ أحكَام الشريعة وهو غــير مُكرهٍ، كأنْ يترك دينه من أجل حبه لامرأةٍ، أو ولدٍ، أو مال .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ ﷺ : " تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْــدُ الدِّرْهَـمِ وَعَبْـدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَــلا انْتَقَـشَ " رواه البخاري/ ٢٨٨٧.

ومَن ارتكبَ مَعصيةً لأجلِ حُبِّه لغيرِ الله: فهو مِن الشركِ الأصغر .

أمَّا الحب الجبلي: كمَحبةُ الولدِ والزوجة فهذا حُبٌّ جبلِّيّ فطرى لاشــيء فيــه طالما أنه لم يؤد إلى ما سبق بيانه .

٦- الحلف بغير الله

وضابطه: أنَّ مَن حلفَ بغيرِ اللهِ غيرَ معتقدٍ فيمن يحلفُ به تدبِيرَ الأمورِ أو النفعِ والضرّ فهو شِركٌ أصغرُ .

فإنْ حلِفَ به مُعظِّمًا له تعظيمًا لا يكون إلا لله، أو اعتقد فيه تدبير الأمور أو مِلك النفع أو الضرّ، أو يخافُ منه خوفًا كخوف الله : فهو من الشرك الأكبر والعياذ بالله .

فهناك من الأشخاص من إذا حلف بالله أحلَّ لنفسه الكذب، وإذا حلف بأحد الأولياء في نظره خاف أن يَكذِب .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ : قال رسول اللهﷺ : " **مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**" رواه الترمذي/ ١٥٣٥ . وانظر صحيح الجامع / ٦٢٠٦

٧- التوكل على غير الله

والتوكل عبادة، قَالَ تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ المائدة: ٢٣.

فمن توكل على غير الله مفتقرًا إليه في جلب نفع أو دفع ضُرّ فقد وقع في الشرك والعياذ بالله .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيسَى أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبَدِ الْجُهَنِيِّ أَعُودُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْنَا ألا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟! قَالَ: الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّﷺ: " **مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ** " رواه الترمذي. وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢

أفعال لايقدر عليها إلا الله، ولا تطلب إلى من الله

ومن طلبها من غيرالله فقد جعل معه شريكًا

١- **طلب هداية التوفيق**، قَالَ تعالى: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ الأعراف: ١٨٧.

أما طلب الدلالة والإرشاد فلاشيء فيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ الشورى: ٥٢.

٢- **طلب غفران الذنب من غير الله**، قَالَ تعالى: ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللَّهُ﴾ آل عمران: ١٣٥.

أما طلب العفو مِن ظُلم اقتُرف في حق إنسان فهو واجب .

٣- **طلب النصرة**، قَالَ تعالى: ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ آل عمران: ١٢٦.

أما طلب النصرة بمعنى المساعدة بالعتاد أو بالنفس أو بالمال فهو من باب التعاون على البر[١] .

٤- **طلب الشفاء من غير الله**، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء: ٨٠.

أما طلب التداوي فهو مندوب .

٥-**طلب الأولاد**، قَالَ تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ الشورى: ٤٩ .

أما معالجة عدم الإنجاب فليس منه .

٦- **طلب الرزق**، قَالَ تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الذاريات: ٢٢.

أما السعي وراء الرزق فهو واجب أما اعتقاد أن غير الله يملك الرزق فهذا هو الشرك .

٧- **طلب تفريج الكرب**، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلا ﴾ الإسراء: ٥٦.

---

[١] ونصر المظلوم على الظالم: واجب، والتناصر بين المسلمين ضد أعداء الله فرض لازم، قال تعالى: ﴿ وإنِ استنصرُوكُم في الدّينِ فعَلَيكمُ النَّصرُ﴾ الأنفال: ٧٢ .

٨- طلب إنزال الغيث، قَالَ تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الشورى: ٢٨.

٩- طلب دخول الجنة والنجاة من النار، قَالَ تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ الشورى: ٨.

١٠- طلب الشفاعة قَالَ تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ" البقرة: ٢٥٤ .

وهذه هي الشفاعة التي نفاها الله في كتابه وتسمى الشفاعة المنفية، أما الشفاعة المثبتة فهي التي تطلب من الله بإذنه لمن يرضى قولَه وعملَه قَالَ تَعَالَى:﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ﴾ البقرة: ٢٥٦.

أو تطلب من المخلوق فيما يقدرعليه قَالَ تعالى: ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ البقرة: ٨٥.

١١- طلب علم الغيب، قَالَ تَعَالَى:﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ الجن: ٢٦-٢٧ .

عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن عن النبي ﷺ: " مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " رواه مسلم/ ٢٢٣٠ .

١٢- طلب البركة من غير الله، كالتبرك بقبور الأنبياء والصالحين .

والبركة من الله عَزَّ وَجَلَّ يختص بعض خلقه بما يشاء منها ولا تَثبُتُ إلا بدليل، وهي في الزمان كليلة القدر، وفي المكان كالمساجد الثلاثة، وفي الأشياء كماء زمزم، وفي الأشخاص كذوات الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وريقُ النَّبيﷺ وقد انقطع ذلك بموتهم صلوات الله عليهم أجمعين[1].

---

[1] تنبيه: يلاحظ أن التبرك بدعاء الصالحين من عباد الله الأحياء لا حرج فيه وهو عقيدة أهل السنة والجماعة .

معنى الشهادتين وشروطهما

معنى شهادةُ أن لا إله إلا الله: تعنى أن لا معبودَ بحقٍّ إلا الله .

شروط شهادة أن لا إله إلا الله:

١- العلْمُ المنافي للجهل .
٢- اليقينُ المنافي للشك .
٣- القَبولُ المنافي للرد .
٤- الانقيادُ المنافي للترك .
٥- الإخلاصُ المنافي للشرك .
٦- الصِّدقُ المنافي للكذب .
٧- المحبَّة المنافية للبغض .

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله، تعنى: الاعتراف ظاهرًا وباطنًا أنه عبد الله ورسوله إلى الناس كافة، وطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع .

من شروطها:

١- الاعترافُ برسالتِه باطنًا وظاهرًا .
٢- متابعتُه بما جاءَ به من الحق .
٣- تصديقُه فيما أخبر .
٤- محبته أشدُّ من محبة النفس والمال والولد والناس أجمعين .
٥- تقديم قوله على قول كُلِّ أحد .

ج - الإيمان بأسماء الله وصفاته

وأسماءُ الله تعالى وصفاته يجب علينا أن نُثبتَ له عَزَّ وَجَلَّ ما أثبتــه لنفســه أوعلى لسان نبيِّه ﷺ ونُقل إلينا بطريقٍ صحيح، بلا تمثيل ولا تعطيلٍ ولا تحريــفٍ، ولا تكييف، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ٧ .

فمن الصفات الذاتية: أي الملازمة للذات:

" القدرة[١]، والإرادة[٢]، والعلم[٣]، والحياة[٤]، والسمع والبصــر[٥]، والوجــه[٦]، واليدان، والعَيْنان، وغير ذلك مما ثبت في القرءان والسنة

ومن الصفات الفعلية: " التي يفعلها إذا شاء :

الاستواء[٧]، والحب[٨]، والرضا[٩]، والسخط[١٠]، والكراهيــة[١١]والعجــب[١٢]، والإتيان[١٣]،

---

[١] قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الحشر: ٦ .

[٢] قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ الحج: ١١ .

[٣] قال تعالى: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٩ .

[٤] قال تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ الحج: ١١ .

[٥] قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١ .

[٦] قال تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ ﴾ القصص: ٨٨ .

[٧] قال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه: ٥ .

[٨] قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ التوبة: ٧ .

[٩] قال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ الفتح: ١٨ .

[١٠] قال تعالى: ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة: ٨٠ .

[١١] قال تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ التوبة: ٤٦ .

[١٢] قال ﷺ : " يضحك اللَّهَ إلى رَجُلَيْنِ ... " متفق عليه، البخاري/٢٨٢٦، مسلم/١٨٩٠ .

[١٣] قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ ﴾ البقرة: ٢١٠ .

ومنها: "المجيء[١٤]و "الفرح[١٥]"، وغير ذلك مما ثبت في القرءان والسنة .

فنقول في استواء الله عَزَّ وَجَلَّ هو مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الإعراف:١٨٠ .

والمعية نوعان:

عامة: وهي معية العلم قَالَ تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ الحشر: ٤.

وخاصة: وهي معية التوفيق والنصرة والتأييد لأوليائه، قَالَ تَعَالَى :﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ النحل: ١٢٨.

والولاية نوعان:

ولاية خاصة: وهي للمؤمنين بالنصرة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذلك بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ﴾محمد ١١،

ولاية عامة: وهي ولاية الملكية .

قَالَ تَعَالَى في شأن الكفار:﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ﴾ الأنعام: ٦٢ .

---

[١٤] قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ الفجر: ٢٢ .

[١٥] قال ﷺ : " ... ... أَمَا وَاللَّهِ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ " رواه مسلم .

٢- الإيمان بالملائكة

الملائكة خُلقَت مِن نورٍ، وهُمْ عبادٌ مُكرَّمون، يُسبّحون الليل والنهار لا يفتُرُون، لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أمرَهم، ويفعلون ما يؤمرون، أُولِي أجْنِحةٍ مَثنى وثُلاثَ ورُبَاع وأكثر من ذلك، لا يأكلون ولا يشْربون ولا ينامُون، وليسوا بذكورٍ ولا إناثٍ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ الزخرف: ١٩ .

فلا يجوز الغلو فيهم أو دعاؤهم من دون الله أو الاستغاثة أوالاستعانة بهم أو النذر لهم .

لهم وظائف فمنهم الموكَّل بالوحي، والموكَّل بالجبالِ ونفخِ الصورِ، ومنهم الكتبةُ والحفظةُ، وحملةُ العرش، وملكُ الموت، وخزنة الجنة والنار، وغير ذلك .

عالم الجن

الجن من خلق الله، وهم مكلفون كالبشر منهم من آمن، ومنهم من كَفَر، خلقوا من مارج من نار، يأكلون ويشربون ويتناسلون .

ولم يكن منهم رسول، وهم مُسَلَّطُون على الإنس بالوسْوَسة .

وطريقُ العصمة منهم الإيمانُ الصادق وذكرُ الله، ولا يجوز دعاؤهم من دون الله، قَالَ تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ الجن: ٦.

وقَالَ تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الأنعام: ١٠٠.

لا يعلمون الغيب، قَالَ تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ سبأ: ١٤.

٣- الإيمان بالكتب

نؤمن بالكتبِ المنزلةِ من الله تعالى على رُسلِه، وبما سمَّى الله منها كـــ " صُحف إبراهيمَ وموسى، والزبور، والتوراة، والإنجيل، وخاتمُها القرآن .

والقرءان كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المســـتقيم، وتـــنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربيٍّ مبين .

أفضل الكتب وناسخها، وأنَّ ما قبله طرأ عليه التحريفُ، ولذلكَ يجـــبُ اتِّباعُــه دونَ ما سبق، صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ .لا يأته الباطل من أي جهة[1] .

قال تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيــدٍ﴾ فصلت: ٤٢ .

والقرءانُ كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولا، وليس بمخلوق ككلام البشر.

ومن زعم أنه ككلام البشر فقد كَفَر وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر.

قَالَ تعالى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ المدثر: ٢٦، لمن قال:﴿ إِنْ هَذَا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾

والقرءان كلامُ الله حروفُه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود وهو مُعجـــزٌ دالٌّ علـــى صِدق مَا جَاءَ به مُحَمَّد ﷺ لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره .

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُــرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء: ٨٨ .

وهو محفوظ إلى يوم القيامة، قَالَ تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَـــا الذِّكْــرَ وَإِنَّـــا لَـــهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩.

ومن أنكر شيئًا من القرءان أو ادَّعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريـــف فـــهو كافر، ويفسر القرءان على منهج السلف، ولا يفسر بالرأي المجرد فإن التفسير بـــالرأي قول على الله بغير علم .

---

[1] لمعة الاعتقاد للمقدسي، شرح العلامة محمد بن العثيمين. ط/ الثانية. مكتبة الإمام البخاري ص/٨٥

٤- الإيمان بالرسل

ورسُلِ الله عليهم صلوات الله أجمعين **أفضل خلق الله**، نصفهم بالصدق والأمانة والتبليغ والفطانة، **لا يجوز التفريق بينهم**، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيمًا ﴾النساء: ١٥٢.

ولا يجوز الغلو فيهم كدعائهم من دون الله أو الذبح لهم أو الحلف بهم، قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا ﴾ النساء:١٧١.

ومُحَمَّد ﷺ عبدُه المصطفى، ونَبِيُّه المجتبى، ورسولُه المرتضى، وخاتم الأنبياء، وإمامُ الأتقياء، وسيّدُ المرسلين، وحبيبُ ربِّ العالمين .

طاعته من طاعة الله، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء:٨٠ .

وكل دعوة بعده فغيٌّ وهوَى، قال تعالى: ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ الأحزاب: ٤٠

والعصمةُ ثابتة للرسول ﷺ ولأمته في مجموعها، فهي معصومةٌ من الاجتماع على ضلالةٍ وأما آحادها فلاعِصمةَ لأحدٍ منهم بعدَ الرسول ﷺ، قال ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ لا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلالَةٍ وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ"رواه الترمذي/٢١٦٧ .

والمِعراجُ حقٌ وقد عُرِجَ به ﷺ **بشَخْصه في اليقظة إلى السماء ثم حيث شاء الله من العُلى**، قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الإسراء: ١ .

والحَوضُ الَّذي أكرمه الله به غياثًا لأمته حق .

والشفاعة التي ادخرها لهم حق، **والرُؤيا الصالحةُ** حقٌ وهي جزءٌ منَ النبوة، وفيها كراماتٌ ومُبشِّراتٌ بشرطِ موافقتها للشرعِ وليست مَصدَراً للتشريع .

٥- الإيمان باليوم الآخر

نؤمنُ بعذابِ القبرِ ونعيمِه[١]، وعلاماتِ الساعة الصغرى والكُبرى[٢]، ونــزولِ المسيحِ عيسى بنِ مريم[٣]، وخروجِ يأجوج ومأجوج[٤]، وخــروج الدابــةِ[٥]، وطلــوعِ الشمس من مَغربــها[٦]، والريحِ الطيبة التي تأخذ أرواح المؤمنين في آخر الزمان .

ونؤمنُ بالنفخةِ الأُولى ثم النفخةِ الثانية .

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ فصلت: ٦٨.

ونؤمن بالبعث[٧] والحشرِ[٨] والحساب[٩]،

---

(١) قال تعالى: ﴿ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إلى قوله﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَــانٌ وَجَنَّــةُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة: ٨٤-٨٩ .

(٢) قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَــأَنَّى لَــهُمْ إِذَا جَاءَتْــهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ محمد: ١٨ .

(٣) قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ النساء: ١٥٩ .

(٤) قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ الأنبياء: ٩٦ .

(٥) قال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَــا لا يُوقِنُونَ﴾ النمل: ٨٢ .

(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال ﷺ : " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَــتْ وَرَآهَــا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ﴿لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ ثُمَّ قَــرَأَ الآيَــةَ . الأنعــام: ١٥٨، متفــق عليــه، البخاري/٤٦٣٦، مسلم/ ١٥٧ .

(٧) قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ* لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ الواقعة: ٤٩-٥٠.

(٨) قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَــهَنَّمَ وِرْدًا﴾ مريــم : ٨٥-٨٦ .

(٩) قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَاحِسَابَهُمْ ﴾ الغاشية: ٢٥-٢٦ .

وأخْذِ الكتاب باليمين[١]أو بالشمالِ[٢]، وشهادةِ الأعضاء كاللِّسَانِ، واليدِ، والجِلْدِ، والرِّجلِ[٣]، وشهادةِ الأرض .

ونؤمنُ بصُحفِ الأعمالِ[٤]والميزانِ[٥]، والصراط حق يجُوزه الأبـرار، ويـزلُّ عنه الفجَّار[٦]، والحوض الذي وعد به نبينا محمد ﷺ حقٌّ[٧] .

والشفاعة ثابتة لنبينا محمدٍ ﷺ فيمن دخل النار من أمته مـن أهـل الكبـائر، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا، وصاروا فحمًا وحممًا، فيدخلـون الجنـة بشـفاعته، ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات.

قال تعالى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء: ٢٨.

ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين، قال تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾المدثر: ٤٨

والجنَّة والنار مخلوقتان، ولايَفنيان، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَـدَّ لَهُمْ سَعِيرًا* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ الأحزاب: ٦٤-٦٥ .

وقال تعالى: ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ البينة: ٨

ورؤية أهل الجنة لله بغيرِ إحاطة كما صرح به القرءان الكريم، قَالَ تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٣ .

وتفسيرها عَلى مَا أراده الله وعَلِمَهُ غَير مُتَأولِين بآرائنا ولا مُتَوَهِّمين بأهوائنا .

---

[١] قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ الحاقة: ١٩.

[٢] قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ الحاقة: ٢٥ .

[٣] قال تعالى :﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ النور: ٢٤ .

[٤] قال تعالى :﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾الإسراء: ١٤ .

[٥] قال تعالى :﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾القارعة: ٦-٧

[٦] قال تعالى :﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ مريم: ٧١ .

[٧] ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمـأ بعدها أبدًا.

٦- الإيمان بالقضاء والقدر

ونؤمن بالقدر ومراتبه: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق .

قَالَ تعالى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَـاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ الأنعام: ٥٩.

فالله سبق عِلْمهُ كُلَّ كائنٍ مِن خلْقِه؛ فقدَّر ذلك تقديرًا محكمًا، وقد قــدَّرَ مقــاديرَ الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألفَ سنةٍ، وكان عرشُه على الماء،

وقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبــــه، وما أصابه لم يكن ليخطئه، ولا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله ومــا شاء فعل.

والقضاء كونيٌّ وشرعيٌّ: فالشرعيُّ يستلزمُ محبة الله له، والإنســـانُ محاســب عليه، والكونيُّ لا يستلزمُ محبة الله له وهو حتْميُّ التنفيذ، لا يحاسب عليه الإنسان .

ومِثَالُ القضاء الشرعي: قوله تعالى: ﴿ وَقَضَــى رَبُّــكَ أَلا تَعْبُـدُوا إِلا إِيَّـاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء: ٢٣ .

ومِثَالُ القضاء الكوني: قوله تعالى: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ فصلت: ١٢ .

والأمر كوني وشرعي، فمِثَالُ الأمر الشرعي: قوله تعالى:﴿ قُــلْ أَمَــرَ رَبِّــي بِالْقِسْطِ﴾ الأحزاب: ٢٩.

ومِثَالُ الأمر الكوني قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَــا مُتْرَفِيــهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ الإسراء: ١٦.

والإرادة كونية وشرعية، فمِثَالُ الإرادة الشرعية: قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيـدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء: ٢٧.

ومِثَالُ الإرادة الكونية: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْــرَحْ صَــدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾الأنعام: ١٢٥ .

ثالثًا:

١- قضايا الإيمان والكفر .

٢- الولاء والبراء .

٣- التشريع .

٤- الجماعة والإمامة .

٥- القول في الصحابة وأمهات المؤمنين .

١- قضايا الإيمان والكفر

والإيمان: قول باللِّسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قَالَ تعالى:﴿وإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون ﴾الأنفال ٢

والإحسان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإيمان ؛ والإيمان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإسلام، قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ولَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ولَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات: ١٤ .

ولا يجوز لنا تكفير أحد من أهل القبلة بقولٍ أو بفعل ما لم يدل دليل شرعي على ذلك، قَالَ ﷺ: " أيما امرئ قال لأخيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا فَإِن كَانَ كمَا قَال وَإِ لاَّ رَجَعَتْ عَلَيْه " متفق عليه، البخاري/٦١٠٤، مسلم/ ٤ .

الكفر نوعان : أكبر و أصغر

فمِثَالُ الكفر الأكبر: كفر الإباء والتكذيب والاستكبار والشك.

ومِثَالُ كُفْر الإباء: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٣٤.

ومِثَالُ الكُفْر الأصغر: كُفْر النِّعْمَة، قَالَ تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ النحل: ١١٢ .

الشرك : أكبر وأصغر وخفي

فمن الشرك الأكبر: شرك الدعوة وشركُ النية والطاعة والمحبة .

ومِثَالُ شرك الدعوة: قَالَ تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ العنكبوت: ٦٠.

ومن الشرك الأصغر: " الرياء " قَالَ تعالى:﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ الكهف: ١١٠.

ومن الشرك الخفي قول الرسول ﷺ : " الشِّركُ في هذه الأمَّةِ أخفَى من دَبيب النَّمْلة السَّوداء على صفاةٍ سوداءَ في ظلمةِ الليلِ " ، وقد فسَّر ابنُ عبَّاسٍ هذا الشركَ بمثلِ قول الرجل لصاحبه : " ماشاء الله وشئت " وقول الرجل : " لولا الله وفلان"، قَالَ ﷺ: "لا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلانٌ، ولَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ ما شَاءَ فُلانٌ" أبو داود

النفاق نوعان: " اعتقادي وعملي "

فمن النفاق الاعتقادي: تكذيب أوبُغْضِ الرسول ﷺ أو بغضِ ما جاء به الرسول ﷺ أو المَسَرَّة لانخفاض دينِ الرسول ﷺ.

ومن النفاق العملي: قول الرسول ﷺ: " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ" متفق عليه، البخاري/٣٣، مسلم/ ٥٩ .

والفِسْقُ: قد يطلق على الكفْر قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلا الْفَاسِقُونَ﴾ البقرة: ٩٩، وقد يُطلقُ عَلى المَعْصية التي لا تُخرج مِن الملَّةِ قَالَ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾النور: ١٠،والخطاب لبيان حكم جلد القاذف للمحصنة

والظلم قد يطلق على الكفر، قَالَ تعالى:﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالمونَ﴾ البقرة: ٣٥٤ .

وقد يطلق على ما دون الكُفْر قَالَ تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ القصص: ١٦.

والمعصية قد تطلق على الكفر، كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ آل عمران: ١١٢ .

ومن المعصية التي لاتخرج من المِلَّة قولُه تعالى:﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾طه:١٢١

حكم مرتكب الكبيرة

ومرتكبُ الكبيرة التي دون الكفرِ والشركِ: لا يخرج من الإيمان، فهو في الدُّنيا مؤمن ناقصُ الإيمان، وفي الآخرة تحتَ مشيئة الله إن شاءَ غفرَ لَه وإن شاء عذبه .

والموحدون مصيرُهم إلى الجنةِ لا يُخَلد أحدٌ مِنهم في النار .

٢- الولاء والبراء

والولاء: هو القرب من المسلمين بمودتـــهم وإعانتهم ومناصرتـــهم.

والبراء: هو قطع المحبة والنصرة مع الكفار.

والولاء والبراء أوثق عرى الإيمان، كما في الحديث " إِنَّ أَوثَقَ عُرَى الإِيمَـــانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ " رواه احمد ، وانظر صحيح الجامع/ ٢٠٠٩

وبالولاء والبراء تنال ولاية الله، قال ﷺ : " مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَـــى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ " د . وانظر صحيح أبي داود/٤٦٨١ .

وهو من حقوق التوحيد، قَالَ تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُـــوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ المائدة: ٥٦.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَـــاءَ (مـــ) بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾المائدة: ٥١.

ومن الأَمْثِلَة على الولاء للمؤمنين: موقف الأنصار رضي الله عنهم من إخوانـــــهم المهاجرين رضي الله عنهم والَّذِي ذكره الله في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَـانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُـــوا وَيُؤْثِـــرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِـــهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الحشر: ٩.

ومن الأَمْثِلَة على المعاداة للكفار: موقفُ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والســـلام والَّذِينَ معه من قومهم الكفار.

قَالَ تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِــــهِمْ إِنَّا بُرَءاؤا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَـــاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ الممتحنة: ٤ .

* * *

٣- التشـريع

نؤمن بأنَّ الله يحكمُ ولا معقبَ لحكمه، قَالَ تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُـــمُ لا مُعَقِّــبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾الرعد:٤١ .

فليسَ لأحدٍ أن يُحِلَّ إلا مَا أحلَّهُ الله، ولا يُحَرِّمَ إلا مَا حَرَّمَهُ الله،

قَالَ تعالى: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْـتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ النحل: ١١٦ .

فالآية دالَّةٌ على أن ذلك مِن الكذبِ على اللهِ ورسولهِ، وقد أخبرَ سُبحانه أنَّ مـن أوجب شيئًا أو حَرَّم شيئًا من غير دليل: فقد جعل نفسَه شريكًا لله .

والتشريع من خصائصه سبحانه

قَالَ تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾الشورى:٢١

قَالَ تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ[1]﴾ الأنعام: ١٢١ .

وقَالَ تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله[2]﴾ التوبة: ٣١.

ولمَّا سَمِعَ عَديٌ بنُ حاتمٍ رضي الله عنه هذه الآية قال: يا رسول الله ! إنَّا لسنَا نعبدهم، فقال له النبيﷺ: " أليسوا يُحِلُّونَ ما حَرَّمَ الله فتحلونه؟ ويحرِّمُون ما أحلَّ الله فتُحَرِّمُونه ؟ قـــال: بلى قال : " فتلك عبادتـــهم " .

---

[1] قال العلامة السعدي في تفسيره: أي وإن أطعتموهم في شركهم وتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال، إنكم لمشركون، لأنكم اتخذتموهم أولياء من دون الله، ووافقتموهم على ما به فارقوا المسلمين، فلذلك كان طريقكم طريقهم. تيسير الكريم الرحمن. ص/٢٧١ .

[2] قال العلامة الشوكاني في تفسير الآية: " أنهم لما أطاعوهم فيما يأمرونهم به، وينهونهم عنه كانوا بمنزلة المتخذين لهم أربابًا، لأنهم أطاعوهم كما تطاع الأرباب، ج/٢ص/٤٤٢ .

٤- الجماعة والإمامة

والجماعة: مَن كانوا على الحقِّ وهمْ أصحاب النبي ﷺ والتابعونَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وهم الفرقةُ الناجية، وكلُّ مَن التزم بمنهجهم فهو من الجماعةِ، وإنْ أخطأ في بعض الجزئيات .

ولا يجوز التفرق في الدين، ولا الفتنةِ بين المسلمين .

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ آل عمران: ١٠٣ .

قال تعالى: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران: ١٠٥ .

ويجبُ ردُّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتابِ الله وسنةِ نبيِّه محمَّد ﷺ وما كان عليه السلفُ الصالح .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء: ٦٥ .

وقَالَ تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتم تُؤمِنُونَ باللهِ واليومِ الآخرِ﴾ النساء: ٥٩ .

والجمعة والجماعة من أعظمِ شعائرِ الإسلام، ولا يجوزُ مفارقةُ جماعةِ المسلمين .

والسمع والطاعة واجبٌ لأئمة المسلمين وأمراءِ المؤمنين، برِّهم وفاجرِهم، ما لم يأمروا بمعصية .

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ النساء: ٥٩ .

وإقامةُ الحجِّ والجُمَعِ معهم، وعدمُ الخروجِ عليهم لِمَا في ذلك مِن التفرقةِ وشقِّ عَصا المسلمين، ويَحْرُمُ القِتالُ بينَ المسلمين على الدنيا والحميةِ الجاهليةِ وهو من أكبر الكبائر.

٥- القول في الصحابة وأمهات المؤمنين

والصحابةُ الكرامُ كلُّهم عُدول، وهُم أفضلُ هذه الأمـــةِ نشـــهد لـــهم بالإيمـــان والفضلِ، حُبُّهُم دينٌ وبغضهم كفرٌ ونفاقٌ، نَكُفُّ عَمَّا شَجَر بينهم، ونترك الخوضَ فيمـــا يقدَحُ في قدرِهم.

وأفضلهم أبو بكر، ثم عُمَر ثمّ عُثمان ثُمّ عليّ وهم الخلفاء الرّاشدون والأئمـــة المهتدون .

ونشهد للعشرةِ المبشَّرين بالجنة ومَن شهِد لهم رسول الله ﷺ بالجنة .

ونُحسِن القولَ في أصحابهِ وأزواجه الطاهرات، أمهاتِ المؤمنيـــن، أفضلـــهن خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهن أجمعين .

وعلماءُ السلف من السابقين ولمَن بعدَهم من التابعين أهلُ الخير والأثرِ وأهـــلُ الفقهِ والنظرِ لا نَذْكُرُهم إلا بالجميل.

قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِيـــنَ اتَّبَعُوهُـمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيـهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ التوبة: ١٠٠.

والمؤمنون أولياء الرحمن وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه .

والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وهو ماضٍ إلى قيام الساعة .

والأمرُ بالمعروف والنَّهْي عن المنكر مِن أعظمِ شعائر الإسلام، وأسبابِ حفظـه، **وهما يجبان** بحسب الاستطاعة .

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْـــهَوْنَ عَــنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠ .

نتمسك بالاتباع ونترك الابتداع، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ: " مَـــنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ؛ فَهُوَ رَدٌ " متفق عليه، البخاري/٢٦٩٧، مسلم/١٧١٨ .

رابعًا:

منهياتٌ تُخلُّ بالعقيدة

منهيات تخل بالعقيدة

١- النَّهْيُ عن الذبح لغير الله

عن علي رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، ولَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، ولَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، ولَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ" رواه مسلم/ ١٩٧٨.

٢- النَّهْيُ عن تعليق التميمة لجلب نفع أو دفع ضُرّ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيسَى أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ أَعُودُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْنَا أَلا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟! قَالَ الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ " . وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢ .

٣- النَّهْيُ عن وضع خرقة أو خيط في الأعناق لاتقاء العَيْن

عن حذيفةَ أنه رأى رجلا في يدِه خيطٌ من الحرير، فقطعه وتلا قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ يوسف: ١٠٦.

فإن اعتقد أنَّ هذا الخيطَ يدفعُ البلاءَ بنفسه؛ فهو مِن الشركِ الأكبر، وإنِ اعتقد أنه سببٌ والمسبب هو الله فهو شرك أصغر.

٤- النَّهْيُ عن التمائم والرقى والتِّوَل

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ " . وانظر صحيح أبي داود./ ٣٨٨٣.

والتميمة: شيء يعلق على الأولاد من العَيْن، والرقي: عزائم يقرأ بها بغير ما أنزل الله، أما الرقى من القرءان والسنة مع اعتقاد أن النافع والضار هو الله فهو مشروع، والتولة: شيء يصنع يزعمون فيه أنه يحبب المرأة في زوجها والزوج إلى امرأته .

٥- النَّهْيُ عن التبرك بالأشجار

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ " الترمذي . وانظر صحيح الترمذي/ ٢١٨٠.

٦- النَّهْيُ عن التطير

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قَالَ ﷺ: " لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ " قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الْفَأْلُ ؟ قال: " كَلِمَةٌ طَيْبَةٌ " متفق عليه، البخاري/٥٧٧٦، مسلم/ ٢٢٢٤ .

والتطير مذموم لأنه فيه اعتماد على غير الله و سوء ظن بالله تعالى كأن يمنعه من المضي تشاؤمه من صوت كصوت الغراب، وكفارته قول : " اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إلا خَيْرُكَ وَلا طَيْرَ إلا طَيْرُكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ" .

٧- النَّهْيُ عن قَوْلِ مُطرنا بنوء كذا

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى بنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فقال: "هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ "قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قال: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قال: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ" البخاري/٨٤٦، مسلم/٧١.

٨- النَّهْيُ عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ : " لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ " متفق عليه، البخاري/١٣٩٠، مسلم/ ٥٣١ .

وذلك لأنَّ اتخاذ القبور مساجد ذريعة للشرك والغلو في الأنبياء والصالحين فيدعونهم من دون الله كما حدث لأهل الكتاب من الغلو في أنبيائهم.

ونهي أيضًا عن الصلاة إلى القبور قال ﷺ : " لاتُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ ولا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا" رواه مسلم/٩٧٢.

٩- النَّهْيُ عن التألي على الله

عن جندب ﷺ قال: قال ﷺ: " إِنَّ رَجُلا قَالَ وَاللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ؛ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَالَ " رواه مسلم/ ٢٦٢١ .

وفي الحديث إشعار بسوء ظن بالله وفيه حجر على الله وتطاول على حكمته في خلقه

١٠- النَّهْيُ عن المضاهاة بخلق الله

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: " دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ"، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ" متفق عليه، البخاري/٥٩٥٤، مسلم/ ٢١٠٧.

وفي الحديث دليل على الوعيد الشديد لمن يصنع تمثالا أوصنمًا أوغيرها لذوات الأرواح، أمَّا استخدام الصور في البطاقة الشخصية فقد رُخِّصَ فيه للحاجة الماسة .

١١- النَّهْيُ عن الغلو في الألفاظ

عن عُمَرَ ﷺ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ " رواه البخاري/٣٤٤٥ .

١٢- النَّهْيُ عن سوء الظن بالله جل وعلا

قَالَ تَعَالَى في شأن المنافقين:﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾آل عمران: ١٥٤

ومِن صُوَرِ الظن السيء بالله: الظن بأن الله لن ينصر رسله ولا عباده الصالحين، أوالظنّ بأنه لن يُتمّ أمر رسله، أوأنه لن يظهردينه على الدين كله.

أويظنُّ أنَّ الله لن يقبل توبتَه، أو يقنطُ من رحمة الله والعياذُ بالله .

قَالَ تعالى: ﴿ إِنَّهُ لايَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاالْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧ .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي" رواه مسلم/ ٢٦٧٥ .

١٣- النَّهْيُ عن قول: " لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا"

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ؛ فَلا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" رواه مسلم/٢٦٦٤ .

وذلك لما تدل عليه كلمة " لو" من الندم والضجر على ما فات مما لا يمكن استدراكه مما يدل على ضعف الإيمان بالقضاء والقدر.

١٤- النَّهْيُ عن قول: " السلام على الله " ؛ فإن الله هو السلام

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال ﷺ: " لا تَقُولُوا السَّلامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلامُ ... " متفق عليه، البخاري/٨٣٥، مسلم/٤٠٢ .

١٥- النَّهْيُ عن كثرة الحلف بالله

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ المائدة: ٨٥، وذلك لما فيه من تعظيم الله عن كثرة الحلف وجعله عرضة لكل يمين، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَـٰنِكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٤ . فينبغي أن يكون الحلف بالله بقدر الحاجة .

١٦- النَّهْيُ عن الحلف في البيع، وإن كان صادقًا تأدبًا مع الله تعالى

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ : " الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلرِّبْحِ" متفق عليه، البخاري/٢٠٨٧، مسلم/ ١٦٠٦

وهو من باب سد الذرائع؛ فقد يؤدي كثرة الحلف إلى وقوع الإنسان في المحذور الأشد الآتي، قال ﷺ: " ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ " رواه مسلم/١٠٦ .

١٧- النَّهْيُ عن ردِّ من سأل بالله تعظيمًا لحق الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنِ دعاكم فَأَجِيبوه، ومَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تكافئونه فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تروا أَنَّكم قَدْ كَافَأْتُمُوهُ" د ، وانظر صحيح أبي داود/١٦٧٢.

وفيه أيضا: تعظيم حق المؤمن، ويشترط في إعطاء السائل: أن لا يكون فيه مضرّة، أو قطع رحم، أو مشقة .

١٨- النَّهْيُ عن قول عبدي وأمتي

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: " لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبَّكَ أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ، وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلايَ، وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ فَتَاتِي غُلامِي" متفق عليه، البخاري/٢٥٥٢، مسلم/ ٢٢٤٩.

وفي الحديث: نهيٌ عنِ التلفظ بما يُوهِم مشاركةَ اللهِ في صفاته وأسمائه، كإطلاق ربوبية إنسان لإنسان، أوعبودية إنسان لإنسان، والأدب في الألفاظ: دليلٌ على كمالِ الإخلاصِ، وصفاء التوحيد .

١٩- النَّهْيُ عن التشبه بالمشركين

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: "فَمَنْ ؟ " متفق عليه، البخاري/ ٧٣٢٠، مسلم/٢٦٦٩

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللِّحَى" متفق عليه، البخاري/ ٥٨٩٣، مسلم/٢٥٩ .

٢٠- النَّهْيُ عن التَّسمِّي بِمَلِكِ الأَمْلاكِ وبِمَلِكِ الْمُلُوكِ

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: " إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ تَسَمَّى "مَلِكَ الأَمْلاكِ"متفق عليه، البخاري/٦٢٠٥، مسلم/٢١٤٣ .

وزاد فِي رِوَاية : " لا مَالِكَ إلا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" رواه مسلم/ ٢١٤٣.

ومعنى أخنع الناس أي: أوضع الناس، وفي الحديث بيان اختصاص الله بأسمائه فليس لأحد أن يتسمى بها مثل مالك الملك، ورب العالمين .

٢١- النَّهْيُ عن سب الريح

عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، قَالَ سَلَمَةُ، فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا " رواه أبو داود ،وانظر صحيح أبي داود/٥٠٩٧ .

وذلك لما فيه من سَخطٍ على فِعْلِ الله وتَدْبيرِه، ولِمَا يوُهِمُ السبُّ لها وقوعه على من صرّفها .

ويُشْرَع قول ما يلي :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ :

" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِه، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ " مسلم/٨٩٩ .

٢٢- النَّهْيُ عن سبِّ الديكِ

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ قَال: قال رسول الله ﷺ: " لا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاةِ " د ، وانظر صحيح أبي داود/٥١٠١.

٢٣- النَّهْيُ عن سبِّ الحُمَّى

عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: " مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ ؟ قَالَتْ: الْحُمَّى لا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: " لا تَسُبِّي الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ " رواه مسلم/ ٢٥٧٥ .

٢٤- النَّهْيُ عن سبِّ الدَّهر

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قَالَ : قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : " يُؤْذِينِي ابْـنُ آدَمَ: يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" متفق عليه،البخاري/٤٨٢٦، مسلم/ ٢٢٤٦ .

كأن يقول: قاتل الله هذه الساعة أو اليوم .

٢٥- النَّهْيُ عن تعليقِ الدُّعَاءِ بالمَشِيئَة

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ ؛ فَلا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِـي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمْ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ " متفـق عليه، البخاري/٧٤٧٧ مسلم/٢٦٧٩ .

٢٦- النَّهْيُ عن نسبةِ النِّعمِ إلى النَّفْس

وهو من كُفْرِ النِّعْمَة، كأن يَنسِبُ النِّعم إلى ذكائه وَعِلْمِهِ، وذلك كقول قارون، كما أخبر الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ القصص: ٧٨ .

والاعتقاد الصحيح أن يقال: بفضل الله ورحمته قبل أي عمل .

٢٧- النَّهْيُ عن تعبيد الأسماء لغير الله

قَالَ تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الأعراف:١٩٠ .

قَالَ ابْنُ حزم: اتفقوا على تحريمِ كُلِّ اسمٍ مُعَبَّدٍ لغيرِ اللهِ كعبـد عمـرو، وعبـد الكعبة .

نسأل الله الكريم المتعال، الحي القيوم، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولـد ولم يكن له كفوًا أحد أن يجعلنا من أهل التوحيد، وأن يحيينا على التوحيد، وأن يميتنـا على التوحيد الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٣)

الْبَيَـــانُ

فِي مَعْرِفَةِ اللُّحُونِ

أَثْنَاءَ تِلاوَةِ الكِتَابِ الْمَكْنُونِ

المقدمة

الحمد لله وكَفَى، وسَلامٌ على عِبَادِهِ الَّذِينَ اصطفَى، والصلاة والسلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ أفصحِ العربِ بيانًا القائل: " الْمَاهِرُ بِالقرءان مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ......" متفق عليه، البخاري/٤٩٣٧،مسلم/٧٩٨ .

فإلى : كلِّ مُعلمٍ للقرءان؛ إلى كلِّ مَن وَهَب نفسَه لخدمة كِتاب الله جل وعــلا، أُهْدِي له هذه الرسالةَ المختصرة، وهي صورٌ مِن اللُّحُون المنتشرة أثناءَ تلاوةِ القــرءانِ الكريم، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

وقد وضعت فيها جملةً من اللُّحُون الجلية والخَفِيَّة، جعلت فيها خــبرة ما تلقَّيتــه عن مشايخي، وما دَرستُه من كُتُب اللُّحُون، وجَعَلت ذلك في صــورة مُختصــرةٍ، كــي تكونَ دليلا ومِفتاحًا لكلِّ مَن يريدُ تَعلُّم القرءانَ الكريمَ أوتَعليمَه .

وقمتُ بتقسيمِ الرسالةِ إلى ثلاثةِ مباحثٍ :

المبحثُ الأول: في اللَّحْن الجلي، ويكون كما يلي:

١- في الحُرُوف، وعلاجه: معرفة مخارج الحُرُوف وصفاتها ولا يكون ذلك إلا بالتلَقِّي

٢- في الحركات، وعلاجه: معرفةُ كيفيةِ نُطْق الحركاتِ والسكناتِ وقواعدِ اللغةِ العربية

المبحث الثاني: في اللَّحْن الخفي

وعلاجه: معرفةُ كيفيةِ نُطْق الحُرُوفِ والحركاتِ والسكنات .

المبحث الثالث: أهمية التلَقِّي

ولزيادة الفائدة: ألحقتُ بالرسالةِ أشرطةً صوتيةً لبيانِ المقصود .

ولا أقول: إنَّ هذه الرسالةَ ستعالجُ اللَّحْن المتفشِّيَ والواقعَ بين الناس، إنما هــي أداةٌ معينة مساعدة، والأصل هوالتلَقِّي والمُشَافَهةُ الســماعية، مصداقًــا لقولــه تعــالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ النمل: ٦.

فالله أسألُ أن يجنبنا اللَّحْن في كتابه، وأنْ يُعلــي شأننا بخدمته، وأن يوفِّقنا لتلاوتِه حقَّ التلاوة، وأنْ يُخلِّقنا بأخلاقِ القرءانِ، وأنْ يُعيننا على تَدبُّرِ مَعَانيه، والعملِ بما فيــه، وأنْ يَجْعَل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم .

اللَّحْن الجلي

اللَّحْن في اللغةِ: الميلُ والانْحِراف .

في الاصطلاح: هو خطأ يطرأُ على الألفاظِ، فيخلُّ بموازين القراءةِ، ومقـــاييسِ التلاوة، وقوانين اللغة العربيةِ والإعراب، سواءٌ ترتبَ عليه إخلالٌ بالمعنى أمْ لا .

سبب تسميته جليًّا: لجلائه وظهوره، وعدم خفائه على أحد، سواءٌ أكـــانَ مِـــن القرَّاء، أم مِن غيرهم .

وجوده: وهَذ النوعُ مِن اللَّحْن قسمان :

القسمُ الأول: في الحُرُوف .

القسمُ الثاني: في الحركات .

صوره في الحُرُوف: يكونُ باستبدال حرفٍ بحرفٍ، أو حَذْف حرف أو زيـــادة حرف .

صوره في الحركاتِ: يكونُ بإبدال حركة بحركة، أو تسكين متحركٍ أو تحريـــك ساكن .

سواءٌ ترتبَ على هذا الخطأ تغيُّر في المعنى، أمْ لم يــترتب عليـــه تغـــير فـــي المعنى .

حكمه : حرَامٌ باتفاقِ العُلماء[1].

---

[1] هداية القارئ ج/١ ص/ ٥٤ أحكام قراءة القرءان ص / ٣٥ - سنن القُرَّاء ص /١٢٠ .



المبحث الأول
في اللَّحْن الجلي

القسم الأول: وجوده في الحروف

أولا: استبدال حرف بــحرف .

ثانيًا: حذف الحرف .

ثالثًا: زيادة حرف .

أولا: من صور اللحن الجلي في الحروف
(استبدال حرف بحرف)

قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجزري[1] رَحِمَهُ الله: أصلُ الخللِ الواردِ على ألْسِنَةِ القُرّاء في هذه البلاد، وما التحق بها، هو إطلاقُ التَفْخيمات والتغليظاتِ على طريق ألفتها الطباعات، تُلُقّيت من العَجم، واعتادتها النَّبَط، واكتسبها بعضُ العَرَب. اهـ النشر: ٢١٥

وهكذا يتضح من خِلال كلامِ الإمامِ ابنِ الجَزَري: أن اللهجاتِ لها دورٌ بارزٌ في استبدال الحُرُوف، ولكنْ هل يمكن حصر هذه اللُّحُون ؟

في الواقع: أنَّه لا يمكنُ حصرُها، فهي تختلف باختلاف الزمانِ والمكان، ولكنْ لُوحظَ أنَّ أغلبَ اللُّحُون الواقعةِ مرجعُها إلى أسباب منها :

١- اتِّحَادُ المَخْرَجِ   **٢- تقارب المَخْرَج**

٣- ضَيَاع صفة الحَرْف   **٤- الالتباس**

قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجزري رَحِمَهُ الله: فإذا أحكم القارئ النُطْق بكل حرف على حدته، موفيًا حقَّه، فليعمل نفسه بإحكام حالة التركيب، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحُرُوف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس، ومقارب، وقوي، وضعيف، ومُفَخّم ومُرَقّق فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المُفَخّم المُرَقّق، فيصعب على اللِّسَان النُطْق بذلك على حقِّه إلا

---

[1] هو الإمام العلامة: شمس الدين، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري، الدمشقي، ولد رَحِمَهُ الله في دمشق سنة ٧٥١ هـ، وتلقى علم القراءات على شيوخها، وسمع الحديث من أصحاب الفخر بن البخاري، رحل إلى مصر مرات فجمع القراءات على علمائها، كما تعلم الحديث والعربية والفقه، له مؤلفات كثيرة نافعة ملأت الآفاق بشهرتها، توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ • مقدمة كتاب التمهيد لابن الجزري .

بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصَّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب . اهـ النشر:ج/١ص /٢١٥.

١-نَمَاذِجُ مِن صُوَرِ استبدال حرف بحرف بسبَبِ اتِّحَادِ المَخْرَجِ

ويَتَأكَّدُ اللَّحْنُ إذا تجاور حرفان مُتَّحِدَان مَخْرَجًا .

كاستبدال الجيم شينًا

قَالَ الإِمَامُ مَكِّي بْنُ أبي طالبٍ رَحِمَهُ اللهُ[1]: " وإذا وقع بعد الشين جيم : وجب أن تبين الشين، لئلا تقرب من لفظ الجيم، لأنها أختها، ومن مَخْرَجها وذلك نحو: ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم﴾ النساء: ٦٥ ، وشبهه .

وكاستبدال التاء طاء

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وإذا وقعت التاء متحركة قبل طاء، وجب التحفُّظ ببيان التاء، لئلا يقرب لفظها من الطاء، لأنَّ التاء من مَخْرَج الطاء نحو: ﴿ يَسْتَطِعْ﴾ النساء: ٢٥، اهـ الرعاية: ٢٠٦ .

وكاستبدال الصاد زايًا

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وإذا سكنت الصاد، وأتت بعدها دال، وجبت المحافظة على تصفية لفظ الصاد، لئلا يخالطها لفظ الزاي، لأنَّ الزاي من مَخْرَج الصاد، وهي في الصفة أقرب إلى الدال من الصاد إلى الدال وذلك نحو: ﴿ وتَصْدِيَةً﴾ الأنفال: ٣٥.

---

[1] هو الإمام العلامة مَكِّي بن أبي طالب القيسي أستاذ القُرَّاء والمجودين ولد سنة خمسين وثلاثمائة بالقيروان، كان من أهل التبحر في علوم القرءان والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير االتأليف في علوم القرءان، محسنًا مجوداً عالـمًا بمعاني القرءان " قرأ عليه خلق لا يُحصون" وتوفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة "، هداية القاري ج/ ٢ ص/٧٣١ .

﴿ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ النحل: ٩، اهـ الرعاية : ص/ ٢١٨ .

قَالَ الإِمَامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني[١]:

" وكذلك إذا أتى بعد الصاد وهي ساكنة دال: صَفِّيَ ولُخِّصَ وبُيِّنَ إطْبَاقُــهُ، وإلا صار زايًا، وذلك في نحو قوله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ[٢]، فَاصْدَعْ[٣]﴾ وما أشبهه " . اهــ[٤]

* * *

[١] هو الإمام العلامة المقرئ المفسر اللغوي أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، أحد الأئمة في القرءان ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك تواليفَ حِسانًا يطول تعدادها، ولــه معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن ديِّنًا، فاضلا ورعًا سُــنِّيًّا " بلغت مؤلفاته : مائة وعشرين كتابًا، ولد عام : ٣٧١، وتوفي بمصر سنة ٤٤٤ "، هداية القــاري ج/ ٢ ص/ ٦٧١- ٦٧٢، ومقدمة كتاب التحديد في الإتقان .

[٢] النساء: ٨٧ .

[٣] الحجر: ٩٤ .

[٤] التحديد في الإتقان ص/ ٢١٨ .

أَمْثِلَة تطبيقية على استبدال حرف بــحرف بسبَبِ اتِّحَادِ المَخْرَجِ

المسمى	الحَرْف	يَتَحَوَّل إلى	مِثَالُ	التخريج
الحلقية	الهَمْزة	هاء	أَأَنْتُمْ	البقرة: ١٤٠
١- أقصى الحلق	الهاء	همزة	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥
٢- وسط الحلق	العَيْن	حاء	مَعَهُمْ	المجادلة: ٧
	الحاء	عين	حَتَّى	المعارج: ٤٢
٣- أدنى الحلق	الغين	خاء	غَاشِيَةٌ	يوسف: ١٠٧
	الخاء	غين	يَخْشَى	الأعلى: ١٠
الشجرية	الجيم	الشين	الرَّجِيمِ	النحل: ٩٨
	الجيم	ياء	جَاءَ	النصر: ١
	الشين	جيم	الرُّشْدِ	الجن: ٢
النطعية	الطاء	تاء	اضْطُرَّ	البقرة: ١٦٣
	التاء	طاء	أَلَمْ تَرَ	الفيل: ١
	التاء	دال	تَتْبَعُهَا	النازعات: ٧
	الدال	تاء	مُزْدَجَرٌ	القمر: ٤
الأسلية	الصاد	سين	الصَّاخَّةُ	عبس: ١٣٣
	الصاد	زاي	يُصْدِرَ	القصص: ٢٣
	السين	صاد	سَقَرَ	القمر: ٤٨
	السين	زاي	اسْجُدُوا	البقرة: ٣٤
	الزاي	سين	الزَّقُّومِ	الصافات: ٦٢
اللثوية	الظاء	ذال	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥
	الذال	ظاء	ذَاقُوا	الحشر: ١٥
	الذال	ثاء	اذْكُرُوا	الأحزاب: ٩
الشفوية	الباء	ميم	رَبَّهُمْ	العاديات: ١١
	الميم	باء	هُمْ فِيهَا	المجادلة: ١٧

كيفية معالجة اللَّحْن الواقع بين الحَرْفين المشتركين مَخْرَجًا

يكون العلاج بتحقيق الصفات، وذلك بعمل مُقَارنة بين الحَرْفين في الصفات، وليس للمَخْرَج دور في العلاج لأنَّ الحَرْفين مُتَّحِدَانِ مَخْرَجًا .

مِثَالُ: استبدال الذال ظاء في كلمة ﴿ ذَاقُوا ﴾ .

السَّبَبُ هو: اتِّحَادُ المَخْرَجِ، إذ الحَرْفان يخرجان من طرف اللِّسَان من جهة ظهره مع ما فوقه من أصول الثنايا العليا، وضَيَاع الصفات، ولكن ما الصفة التي ضاعت فأدى ذلك إلى استبدال أحدُ الحَرْفين بالآخر ؟

يمكن معرفة ذلك من خلال عمل مُقَارنَة بين الحَرْفين في الصفات .

المُقَارنَة

الذال	الجَهْر	الرَّخَاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
الظاء	"	"	الاستعلاء	الإطباق	"

الملاحظ: أن الحَرْفين كليهما يشتركان في (الجَهْر والرَّخَاوة، الإصمات**) إلا أن** الذال تتَمَيَّز باستفالها وانفتاحها، والظاء تتَمَيَّز باستعلائها وإطباقها .

ويمكن اختصار القول بأن الذال تتَمَيَّز باستفالها لأَنَّ كُلَّ مستفل منفتح وليس العكس، والظاء تتَمَيَّز بإطباقها، لأَنَّ كُلَّ مطبق مستعل وليس العكس .

أي لولا استفال الذال لكانت ظاء، ولولا إطباق الظاء لكانت ذالا .

٢- استبدالُ حرْفٍ بـحرف بسبب تقارب الـمَخْرَج

اللهجات تبدل الهاء حاء ويَتَأكَّدُ اللَّحْن عند تجاورهما

قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجزري: والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مقاربـها، لاسيما إذا سكنت، فكثير ما يقلبون الهاء في "وَسَبِّحْهُ" الإنسان:٢٦،حاء، لضعـف الـهاء، وقوة الحاء، فتجذبها، فينطقون بحاء مُشَدَّدة، وكل ذلك لا يجوز إجماعًا . اهـ النشـرج/١ ص/٢١٨ .

واللهجات تبدل القاف غينًا مطلقًا ويَتَأكَّدُ اللَّحْن عند تجاورهما

قَالَ الإمَامُ مكِّي بْنُ أبي طالبٍ: ويجب أنَّ يتحفظ ببيان الغين إذا وقع بعدها عيـن أو قاف، لقرب مَخْرَجها منهما، فيخاف أن يلتبس اللفظ بالإخفاء، أو بالإدغام في ذلـك، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ آل عمران: ٨، اهـ الرعاية : ص/ ١٦٩ .

واللهجات تبدل الضاد ظاء ويَتَأكَّدُ اللَّحْن إذا تجاورا

قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجزري :

وإنْ تَلاقَيـا البَـيانُ لازِمُ   أنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّـالِمُ

واللهجات تبدل القاف كافًا ويَتَأكَّدُ اللَّحْن عند تجاورهما

قَالَ الإمَامُ السَّخَاوِي[1]:

والقَافَ بـيِّنْ جَهْرَهَا وعُلُوَّهَـا   والكَافَ خَلِّصْهَا بِحُسْنِ بَيَـانِ
إنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَاكَ وهَمْسُ ذَا   فَهُمَا لأجْلِ القُرْبِ يَخْتَلِطَـان

---

[1] هوالإمام علم الدين أبي الحسن على بن مُحَمَّد السَّخَاوِي المقرئ المحقق المجود المفسـر النحـوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولد سنة ثمـان أوتسـع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر، وهو أول من شرح الشاطبية، له مصنفات متعددة منـها: "جمال القُرَّاء وكمال الإقراء"، توفي سنة ٦٤٣، هداية القاري: ص/ ٦٨٥، ٦٨٦ باختصار .

أَمْثِلَة تطبيقية على استبدال حرف بـــحرف بسبب تقارب المَخْرَج

مَخْرَج خاص	الحَرْف	يتَحوَّل إلى	مِثَالُ	التخريج
أقصى	الهاء	حاء	وَسَبِّحْهُ	الإنسان: ٢٦
	الهاء	ألف	الْقَارِعَةُ	القارعة: ١
وسط	الحاء	هاء	الْحَمْدُ	الفاتحة: ١
أدنى	الغين	قاف	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧
اللهوية	القاف	كاف	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦
	القاف	غين	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٥
	القاف	G	قَدْ	الممتحنة: ١
	الكاف	قاف	تَكْفُرُونَ	الأنعام: ٣٠
	الكاف	شين	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٣
	الكاف	G	أَكْبَرُ	غافر: ١٠
الشجرية	الجيم	G	جَاءَ	النصر: ١
الحافة	الضاد	دال	اضْرِبْ	الشعراء: ٦٣
	الضاد	طاء	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧
	الضاد	تاء	أَفَضْتُمْ	النور: ١٤
	الضاد	ظاء	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧
الذلقية	اللام	نون	الْحَمْدُ	الفاتحة: ١
	النُّون	لام	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٥
	الرَّاء	واو	الرَّحْمَنُ	الرحمن: ١

كيفية معالجة اللَّحْن الواقع بين الحَرْفين المتقاربين مَخْرَجًا

العلاج: يكون بتحقيق المَخْرَج والصفات .

١- مِثَالُ: استبدال الهاء ألفًا في كلمة ﴿الْقَارِعَةُ[١]﴾ تقرأ لحنًا " القارعا " .

العلاج: يكون بإخراج الهاء من أقصى الحلق بدلا من الجوف .

وتحقيق الصفات يكون بعمل مقارنته بين الحَرْفين ثم يعطى كُلّ حرف حقة من الصفات .

الكيفية: نجري مُقَارنَة بين الصفتين .

الألف	الجَهْر	الرَّخَاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
الهاء	الهَمْس	"	"	"	"

الملاحظ: أنَّ الحَرْفين كليهما " رخويان، مستفلان، منفتحان، مصمتان " إلا أنَّ الألِف تتَمَيَّز عن الهاء بجهرها والهاء بهمسها .

إذ لولا مَخْرَج وهمس الهاء لصارت ألفًا .

٢- مِثَالُ: استبدال الضاد إلى تاء في كلمة ﴿أَفَضْتُمْ﴾ .

الكيفية: نجري مُقَارنَة بين الصفتين .

الضاد	**الجَهْر**	**الرَّخَاوة**	**مستعلية**	**مطبقة**	الإصمات
التاء	الهَمْس	شديدة	مستفلة	منفتحة	"

العلاج: يكون بإخراج الضاد إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الإضراس العليا، **وإعطاء الضاد حقها من الجهر والرخاوة والإطباق .**

---

[١] القارعة: ١ .

٣- استبدالُ حرفٍ بــحرفٍ بسبب ضَيَاعِ صفاتِه

قَالَ العَلامَةُ مُحَمَّد مَكّي[١] نصر رَحِمَهُ اللهُ: اعلم أنَّ كُلّ حرفٍ شارك غيره فــي مَخْرَجه، فإنَّه لا يمتازعن مُشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صِفاتـــه، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمَخْرَج،

فالهَمْزة والهاء اشتركتا مَخْرَجًا وانفتاحًا واستفالا وانفــردت الــهَمْزة بالجَــهْر والشِّدَّة، فلولا الهَمْس والرَّخَاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة، ولولا الشِّـدَّة والجَهْراللذان في الهَمْزة: لكانت هاء،

والعَيْن والحاءُ المهملتانِ اشتركتا مَخْرَجًا وانفتاحًا واستفالا، وانفـــردت الحـــاء بالهَمْس والرَّخَاوة، فلولا الجَهْر وبعض الشِّدَّة في العَيْن : لكانت حــــاء، ولولا الــهَمْس والرَّخَاوة في الحاء لكانت عَيـــــنًا،

والغَين والخاء المعجمتان اشــتركتا مَخْرَجًــا ورَخــاوة واســتعلاءً وانفتاحًــا، وانفردت الغين بالجَهْر،

والجيم والشين والياء اشتركت مَخْرَجًا وانفتاحًــا واســتفالاً وانفــردت الجيــم بالشِّدَّة، واشتركت الجيم مع الياء في الجَــهْر، وانفــردت الشــين بالــهَمْس والتفشـــي، واشتركت مع الياء في الرَّخَاوة،

والطاء والدال والتاء اشتركت في المَخْرَج والشِّدَّة، وانفردت الطاء بالإطبـــاق والاستعلاء والتَفْخيم، فلولا هذه الثلاثة: لكانت دالا . اهــ[٢] .

---

(١) هو العلامة مُحَمَّد مَكِّي نصر الجريسي عالم كبير في التجويد والقراءات وغيرهما، مصري، له مؤلفات يرجع إليها ويعول عليها منها نــهاية القول المفيد الَّذِي استمده من أربعة وعشرين كتابًا من الكتب المشهورة اهــ هداية القارئ ج/ ٢ ص/٧٢٥، مقدمة نــهاية القول المفيد .

(٢) نــهاية القول المفيد: ص /٦٠ باختصار .

أمثِلَة تطبيقية على استبدال حرف بــحرف بسبب ضَيَاع صفاته

عدَمُ بيَانِ	الحَرْف	يَتَحَوّل إلى	مِثَالُ	التخريج
الهَمْس	الحاء	عين	حَتَّى	المعارج: ٤٢
	الهاء	ألف	لُمَزَة	الهمزة: ١
	الخاء	غين	يَخْشَى	عبس: ٩
	الصاد	زاي	يُصْدِرَ	القصص: ٢٣
	الفاء	V	تَفْضِيلا	الإسراء: ٢١
	السين	زاي	الْمَسْجِدِ	الإسراء: ١
	الكاف	G	أَكْبَرُ	القلم: ٣٣
	التاء	دال	تَتْبَعُهَا	النازعات: ٧
الجَهْر	العَيْن	حاء	أَعْهَدْ	يس: ١٦
	الذال	ثاء	يَذْكُرُونَ	الصافات: ١٣
	الألف١	هاء	الأَعْلَى	الأعلى: ١
	الغين	خاء	يَغْشَاهُمُ	العنكبوت: ٢٥
	الزاي	سين	كَنَزْتُمْ	النور: ٣٥
	الدال	تاء	الدِّينِ	الماعون: ١
	الظاء	ثاء مُفَخَّمة	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥
	الجيم ٢	شين	الرَّجِيمِ	النحل: ٩٨
الشِّدَّة	القاف	غَيْن	الْقَدْرِ	القدر: ١
	الجيم	شين	جَعَلَ	ق: ٢٦
	التاء	سين	تَتْلُو	يونس: ٦١

١- لولا مَخْرجُ الألِف وجهرُها لصارت هاء ٢- ولولا جهر وشِدَّة الجيم لصارت شيناً

أَمْثِلَة تطبيقية على استبدال حرف بــحرف بسبب ضَيَاع صفاته

عَدَمُ بيَانِ	الحَرْف	يَتَحوّل إلى	مِثَالُ	التخريج
الرَّخَاوة	الضاد	طاء	أَفَضْتُمْ	النور: ١٤
	الغَيْن	قاف	لا تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران: ٨
	الشين	جيم	رُشْدَهُ	الأنبياء: ٥١
التوسط	العَيْن	همزة	يَعْمَلُونَ	المجادلة: ١٥
الاستعلاء مع المكسور لسهولة ترقيقه	الطاء	تاء	يُطِعِ	النساء: ١٣
	الظاء	ذال	ظِلالُهُ	النحل: ٤٨
	الضاد	دال	يُضِلَّ	محمد: ٤
	الصاد	سين	تَصِيرُ	الشورى: ٥٣
	القاف	كاف	قِيلَ	المنافقون: ٥
الاستعلاء مع الساكن لسهولة ترقيقه	الطاء	تاء	أَيَطْمَعُ	المعارج :٣٨
	الظاء	ذال	يَظْلِمُونَ	الشورى: ٤٢
	الضاد	دال	اضْرِبْ	الشعراء: ٣٦
	الصاد	سين	اصْبِر	ص: ١٧
	القاف	كاف	يَقْدِرَ	البلد: ٥
الاستعلاء مع المضموم لصعوبة تحقيق التَّفْخيم معه	الطاء	تاء	الطُّورِ	الطور: ١
	الضاد	دال	ضُرِبَ	الزخرف: ٥٧
	الظاء	ذال	ظُلِمَ	النساء: ١٤٨
	الصاد	سين	الصُّورِ	الزمر: ٦٧
	القاف	كاف	قُلْ	الإخلاص: ١
الاستفال مع المضموم لسهولة استعلاء اللِّسَان مع المضموم	التاء	طاء	تُرْجِي	الأحزاب: ٧١
	الذال	ظاء	ذُقْ	الدخان: ٤٩
	الدال	ضاد	تَدُورُ	الأحزاب :١٩

٤- استبدال حرف بـــحرف بسبب الاشتباه (الالتباس)

قَالَ الإِمَامُ مكِّي بْنُ أَبِي طالبٍ رَحِمَهُ اللهُ: وإذا وقع لفظ لمعنى: هو بالسين أشــبهَ لفظًا آخر لمعنى آخر هو بالصاد، وجب البيان للسين، لاشتباه اللفظين[١]، وذلـــك نحــو قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾طه: ٦٢، يبيِّن لفظ السين لئلا يصــير إلـــى لفــظ قولــه: ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ نوح: ٧، فالأول من السِّرّ، والثاني من الإصرار . اهــ[٢] .

قَالَ الإِمَامُ أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني عن حرف الصاد: وكذلك يلزم أنَّ يتعمل تخليص الصاد من السين فيما يتفق لفظه ويختلف معناه بما تقدم وذلك نحو: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الأنبياء:١٢، ونحو ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ الزخرف: ٣٢، و﴿ وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ الأنبياء: ٤٣ .اهــ[٣] .

وقَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري :

وخَلِصْ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَـــــى خَوفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

---

[١] والمعنى: وإذا ورد لفظان شبيهان لفظاً، مختلفان في المعنى، وكان أحدهما بالسين والآخر بالصاد: وجب البيان للسين .

[٢] الرعاية ص /٢١٤ .

[٣] من كتاب التحديد في الإتقان ص/ ٣١٥ .

فوائد :

١- قد يترتب على ضَيَاع الصفة لحن جلي أو خفي:

فمِثَالُ الجلي: استبدال الغَيْن بالخاء نحو:﴿ يَغْشَى﴾ تقرأ لحناً ﴿ يخشى﴾ .

ومِثَالُ اللَّحْن الخفي: عدم بيان الهَمْس في التاء في:﴿تَتْلُونَ﴾، والكاف في كلمة﴿تَكْتُمُــونَ﴾ فهذا اللحن خفي لأنه لا يترتب عليه استبدال حرف بحرف .

أمثِلَة تطبيقية على استبدال حرف بـــحرف بسبب الالتباس

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	صاد	وَعَسَى[١]	وَعَصَى[٢]
		سُورَةٌ[٣]	صُورَةٍ[٤]
		وَأَسَرُّوا[٥]	وَأَصَرُّوا[٦]
		يُسْحَبُونَ[٧]	يُصْحَبُونَ[٨]
		يُسِرُّونَ[٩]	يُصِرُّونَ[١٠]
		قَسَمْنَا[١١]	قَصَمْنَا[١٢]

---

[١] البقرة: ٢١٦،﴿ وَعَسَى﴾: حرف يفيد الرجاء .

[٣] التوبة: ٦٤ .

[٥] يونس: ٥٤، ﴿ وَأَسَرُّوا﴾: من الإسرار .

[٧] غافر: ٧١، ﴿ يُسْحَبُونَ﴾: من السحب .

[٩] النحل: ٢٣ .

[١١] الزخرف: ٣٢، ﴿ قَسَمْنَا﴾: من القسمة .

[٢] طه: ١٢١، ﴿ وَعَصَى﴾: من العصيان .

[٤] الانفطار: ٨ .

[٦] نوح: ٧، ﴿ وَأَصَرُّوا﴾: من الإصرار .

[٨] الأنبياء: ٤٣، ﴿ يُصْحَبُونَ﴾: أي يمنعون منّا و يجارون أم ينصرون.

[١٠] الواقعة: ٤٦، ﴿ يُصِرُّونَ﴾: من الإصرار .

[١٢] الأنبياء: ١١، ﴿ قَصَمْنَا﴾: أي أهلكنا .

تابع: أَمْثِلَة تطبيقية على استبدال حرف بـــحرف بسبب الالتباس

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	صاد	أسْرَهُمْ[1]	إِصْرَهُمْ[2]
		مُحْسِنِينَ[3]	مُحْصِنِينَ[4]
		ونَسْرًا[5]	نَصْرًا[6]
		بِسُورٍ[7]	الصُّورِ[8]
		وبَسَرَ[9]	الْبَصَرِ[10]
		وتَسِيرُ[11]	تَصِيرُ[12]

---

(1) الإنسان: ٢٨، ﴿أَسْرَهُمْ﴾: من الأسر .

(3) الذاريات: ١٦، ﴿مُحْسِنِينَ﴾: من الإحسان أي محسنين في العمل .

(5) نوح: ٢٣، ﴿ونَسْرًا﴾: اسم لصنم .

(7) الحديد: ١٣، ﴿ بِسُورٍ﴾: هو سور الأعراف .

(9) المدثر: ٣٢، ﴿ وبَسَرَ﴾: زاد في القبض والكلوح والكره .

(11) الطور: ١٠، ﴿ وتَسِيرُ﴾: من السير .

(2) الأعراف: ١٥٧، ﴿ إِصْرَهُمْ﴾: من الإصر وهو الثقل .

(4) النساء: ٣٤، ﴿ مُحْصِنِينَ﴾: من الإحصان وهو التعفف عن الزنا .

(6) الأعراف: ١٩٣، ﴿ نَصْرًا﴾: من النصر .

(8) الزمر: ٦٣، ﴿ الصُّورِ﴾: قرنٌ من نور ينفخ فيه النفخة الأولى للفناء والثانية للإحياء .

(10) النحل: ٧٧، ﴿ الْبَصَرِ﴾: وهو الإبصار .

(12) الشورى: ٥٣، ﴿ تَصِيرُ﴾: من التصيير، وهو الرجوع والانتهاء .

تابع الأَمْثِلَة التطبيقية

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	زاي	رِجْسٌ[1]	رِجْزَ[2]
الذال	ظاء	مَحْذُورًا[3] الْمُنْذَرِينَ[5]	مَحْظُورًا[4] الْمُنْظَرِينَ[6]
الضاد	ظاء	نَاضِرَةٌ[7]	نَاظِرَةٌ[8]
التاء	طاء	يَقْنُتْ[9]	يَقْنَطُ[10]
الكاف	قاف	مَرْكُومٌ[11]	مَرْقُومٌ[12]

---

(1) المائدة: ٩٠، ﴿رِجْسٌ﴾: استعملت على معنى " الخبث والقذر، والحرام، والعذاب" .

(2) الأنفال: ١١، ﴿رِجْزَ﴾: استعملت على معنى الوسوسة، والعذاب .

(3) الإسراء: ٥٧، ﴿مَحْذُورًا﴾: وهو التيقظ والاستعداد حتى لا يقع فيما يكره .

(5) الصافات: ١٧٧، ﴿الْمُنْذَرِينَ﴾: من الإنذار وهو التخويف .

(4) الإسراء: ٢٠، ﴿مَحْظُورًا﴾: من الحظر، وهو المنع .

(6) الحجر: ٣٧، ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾: من الإنظار، أي : من المؤخرين .

(7) القيامة: ٢٢، ﴿نَاضِرَةٌ﴾: من النضرة، وهو الحسن والنعمة .

(8) القيامة: ٣٢، ﴿نَاظِرَةٌ﴾: من النظر .

(9) الأحزاب: ٣١، ﴿يَقْنُتْ﴾: من القنوت، وهو الطاعة والاستجابة .

(10) الحجر: ٥٦، ﴿ يَقْنَطُ﴾: من القنوط، وهو اليأس .

(11) الطور: ٤٤، ﴿ مَرْكُومٌ﴾: متراكم بعضه فوق بعض .

(12) المطففين: ٩، ﴿مَرْقُومٌ﴾: أي : مختوم ومكتوب .

ثانيًا: مِن صُوَرِ اللَّحْن الجلي(حَذْف الحَرْف) وهو قسمان:

(أ) قسم ظاهر للقراء مِثَالُ حَذْف الألِف

نحو: ﴿لا تُشْرِكْ﴾لقمان: ١٣، تقرأ لحناً: " لتشرك " .

(ب) قسم يخفى على الْقُرَّاء وأكثره مع ما يأتي:

الحُرُوف المتطرفة نحو: ﴿واسْتَغْفِرْهُ﴾النصر:٣،﴿والضُّحَى﴾الضحى:١، ﴿دِفْءٌ﴾النحل:٥

قَالَ العَلامَةُ مكّي بن أبي طالب: وكل حرف مُشَدَّد مقامُ حرفيـــن فـــي الـــوزن واللفظ، والحَرْف الأول منهما ساكن والثاني منهما متحرك .

فيجب على القارئ أن يتبين المُشَدَّد حيث وقع، ويعطيه حقَّه ويميزه ممَّا ليـــس بمُشَدَّد، لأنَّه إنْ فرَّط في تشديده حَذْف حَرفًا من تلاوته .اهــ . الرعاية: ٢٤٥ .

- الحَرْف المُشَدَّد غير الموقوف عليه نحو: ﴿إيَّاكَ﴾،الفاتحة: ٥ ﴿الرَّحْمَنُ﴾الفاتحـــة: ٢، ﴿الضَّالِّينَ﴾الفاتحة: ٧.

الحَرْف المُشَدَّد الموقوف عليه: قال أبو الحسن الصفاقسي[1]: اعلـم أنَّ الوقــف علـــى المُشَدَّد فيه صعوبة على اللِّسَان، إذ فيه النُطْق بساكنين غـــير منفصليـــن، فـــإذا وقفـــوا علـــى نحو﴿مُستَمِرٌّ﴾القمر٢، ﴿الْحَقُّ﴾ النبـــأ : ٣٩، ﴿صُــمٌّ﴾البقـــرة :١٨، ﴿الـــدَّوَابِّ﴾ الأنفـــال: ٢٢، ﴿صَوَافَّ﴾ الحج: ٣٦، ﴿جَانٌّ﴾النمل:١٠، ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ النساء: ١٢، **وقفوا على حرف ســـاكن من غير تشديد وهذا خطأ لا يجوز** .اهــ[2] .

---

[1] هو العلامة أبو الحسن على بن مُحَمَّد النوري الصفاقسي ولد بمدينة صفاقس ســـنة ألـــف وثلاثـــة وخمسين من الهجرة رحل إلى تونس وتلقى عن علمائها واشتغل بالعلم ثم رحل إلى مصر ليتلقى فـــي الأزهر، وهناك توسع في الأخذ عن المشايخ، يعد النوري صاحب مدرسة خاصة تـــهتم قبل كل شيء بالقرءان من حيث صحة الأداء وصرف كل جهوده لذلك له مؤلفات متنوعة منها في علوم القـــرءان والعقيدة والفقة " من مقدمة كتاب تنبيه الغافلين باختصار .

[2] تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص/ ١٤٢ .

أَمْثِلَة تطبيقية على حَذْف الحَرْف المتطرف في حالة الوقف

١- بحذف المخفف: وأكثره مع ما يلي:

الحَرْف	مِثَالُ
الهاء	"القارعة" القارعة: ١، "وَاسْتَغْفِرْهُ" النصر: ٣
الألف	"الأَعْلَى" الأعلى: ١، " تَوَّابًا" النصر: ٤، "تُرَابًا" النبأ: ٤٠
الهمزة	"دِفْءٌ" النحل: ٥
الياء	"وَاخْشَوْنِي" البقرة: ١٥٠

٢- بتخفيف المُشَدَّد وأكثر مع ما يلي:

الحَرْف	مِثَالُ
الياء	" الْوَلِيُّ" الشورى: ٩، "الْحَيُّ" غافر: ٦٥، "الْعَلِيُّ" الحج: ٦٢
الرَّاء	" مُسْتَمِرٌّ" القمر: ٢، "مُسْتَقِرٌّ" القمر: ٣، " وَأَمَرُّ" القمر: ٤٦ "غَيْرَ مُضَارٍّ" النساء: ١٢
اللام	" الأَذَلَّ " المنافقون: ١٠
الواو	"لَعَفُوٌّ" الحج: ٦٠، - "الْعَدُوُّ" المنافقون: ٤
حروف القلقلة	" الْحَقُّ " النبأ: ٣٩، "وَتَبَّ" المسد: ١، "الْحَجَّ" البقرة: ١٦٩، "أَشَدُّ" الحشر: ١٣، " الدَّوَابِّ" الأنفال: ٢٢
الميم	"صُمٌّ " البقرة: ١٨
النون	"جَانٌّ" النمل: ١٠
الفاء	"صَوَافَّ" الحج: ٣٦

ثالثًا: من اللُّحُون الجلية (زيادة حرف) ويأتي على صُوَر:

١- **بسبب الإفراط والمغالاة في تحقيق الحركات** حتى يصل الأمر إلى إشـــباع الحركة بحيث يتولد منها حرف .

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي: ومما ينبغي أن لا يشبع الكسرة في نحو: ﴿لاشِيَةَ فِيــهَا﴾، البقرة: ٧١، ﴿الْغَاشِيَةِ﴾ الغاشية: ١، ﴿وَدِيَةٌ﴾ النساء: ٩٢، ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبـــل هذه الياءات المفتوحة وذلك لحن .اهـ[1] .

٢- **بسبب تشديد المخفف**

٣- **بسبب زيادة الياء الزائدة المحذوفة** لعدم الدراية بقواعد الرسم العثماني مما حذف وأثبت .



[1] جمال القُرَّاء وكمال الإقراء: ج /٢ ص / ٣٤٣ .

قَالَ العَلامَةُ علي مُحَمَّد الضباع: ويجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء النون مـن أن يشبع الضَّمَة قبلها أو الفتحة، أو الكسرة لئلا يتولد من الضَّمَة واو في مثل:﴿كُنتُمْ، عَنكُمُ﴾ فإن ذلك كله خطأ فاحش والجهل ليس بعذر، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: ص / ٦١ .

١- بسبب الإفراط والمغالاة في التحقيق

مِثَالُ	الحذر من إشباع
"الْحَمْدُ" الفاتحة:١،"أَحَدٌ" "الإخلاص:١، الصَّمَدُ " الإخلاص:٢	الحركة إذا جاء بعدها ساكن
"الْمُدَّثِّر" المدثر:١، "عَلَيْهِمْ" الفيل:٣، "النُّذُرُ" الأحقاف:٢١، "هُمْ بِهِ" النحل:١٠٠	
"مَالِكِ يَوْمِ" الفاتحة: ٣، "لاشِيَةَ" البقرة:٧١، " والعاديات" العاديات:١	الكسرة التي بعدها ياء مفتوحة
"نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ" الفاتحة: ٤	الضَّمَة التي بعدها واو مفتوحة
"وَوَصَّى" البقرة: ١٣٢	إشباع الحُرُوف المتوالية
"وَإِنَّ الظَّالِمِينَ" الجاثية: ١٩	حركة الحَرْف المُرَقَّــق عندمــا يجاور حرفًا مُفَخَّمًا

٢- زيادة حرف بسبب تشديد المخفف المتطرف

الأَمْثِلَة	الحَرْف
"وَازْدُجِرَ" القمر: ٩ ، "النُّذُرُ" الأحقاف: ٢١ ،" النَّار،قَدِير"المدثر: ٣١	الرَّاء
"اصْبِرُوا وَصَابِرُوا" آل عمران:٢٠٠ ، الَّذِي يُوَسْوِسُ" الناس:٥	الواو والياء المديتان
"أَفَعَيِينَا" ق: ١٥، "خَيْرٌ" البينة:٧	الياء الشجرية
" وَإِذَا" الزلزلة:١، "الْمَلائكَةُ" المعارج:٤، "السَّمَاءُ" النازعات:١٤	الهَمْزة
"الْجَمِيلَ" الحجر: ٨٥، "أَحَدٌ" الإخلاص:١ ، "الْفَلَق" الفلق:١	اللام ، حروف القلقلة

القسم الثاني : من صور اللحن في الحركات

١- أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية

قال أبو بكر بن مجاهد في وصف حملة القرءان :

من حملة القرءان: المُعرِبُ العالمُ بوجوه الإعرابِ، والقراءات، **العارفُ باللغاتِ ومعاني الكلامِ**، العالمُ البصيرُ بعيبِ لفظ القراءة، المنتقدُ للآثار، فذلك الإمام الَّذِي يفـزع إليه حُفَّاظ القرءانِ مِن كُلِّ مِصرٍ من أمصارِ الإسلام .

قالَ ومنهم: من يُعْرِب ولا يُلحن ولا عِلْم عنده غير ذلك، فذلك كالأعرابيّ الَّـذِي يقرأ بلُغَته ولا يقدِر على تحويلِ لسانِه فهو مطبوعٌ على كلامه .

قال ومنهم: من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه، وليس عنده إلا الأداء لما تَعلَّـم، لأنَّه لا يعرِف الإعرابَ ولا غيرَه، فذلك الحافظُ فلا يلبثْ مِثلُه أنْ ينْسَى إذا **طال عـهدُه**، فيضيعَ الإعرابَ لشِدَّة تَشَابُهه عليه، وكثرةِ ضَمِّه وفَتْحِه وكسرِه في الآيةِ الواحدةِ، لأنَّـه لا يعتمدُ على عِلْم بالعربيةِ، ولا به بَصَرٌ بالمعاني يَرجع إليه، وإنما اعتماده على حِفْظِـه وسَمَاعه .

وقد يَنْسَى الحَافْظُ فيضيعَ السَّمَاع، ويشْتَبِهَ عليه الحُرُوف، فيقرأ **بِلَحْنٍ لا يعرِفـه**، وتدْعُوه الشُّبهَة إلى أنْ يَرْوِيَه عَن غَيره، ويُبَرِئ نفْسِه، وعَسَى أنْ يكُـون عنـدَ النـاسِ مُصدَّقًا فَيُحْمَل ذلك عنه، وقد نَسِيَهُ وأوْهَم فيه، وحبَسَ نفْسَه عَلى لُزُومِه والإصرارِ عليه أو يكون قد قرأ على مَن نَسِيَ وضَيَّعَ الإعرابَ ودخلتْه الشُّبهة فتوهـم، **فذلـك لا يُقلَّـد** القراءة ولا يُحتَجَّ بنقله .اهـ الرعاية ص /٩٠ —٩١ .

رَوَى مُحَمَّد بنُ القاسمِ الأنباريّ: " أنَّ زياداً بعث إلى أبي الأسودِ، فقال له: " يـا أبا الأسودِ إنَّ هذه الحمراءَ قد كثُرت وأفسدَت مِن ألْسُنِ العربِ، فلو وضعْتَ شيئا يُصلِـح به النَّاسُ كلامَهم ويُعْرِبُون بِه كتابَ الله، فأبَى ذلك أبو الأسودِ وكرِهَ إجابةَ زيادٍ أى : لمَّا

سألَ، فوجَّه زيادٌ رجلا، وقال: اقعُدْ في طريق أبي الأسود؛ فإذا مرَّ بكَ فاقرأ شيئا من القرءانِ، وتعمَّدِ اللَّحْنَ فيه، ففعلَ ذلك، فلمَّا مرَّ أبو الأسود رفَع الرجلُ صوتَه، يقرأ قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ[1] ﴾، بكسر اللام في "ورسُولِهِ "، فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عزَّ وجْه الله أنْ يبرأ مِن رسوله، ورأيت أنْ أبدأ بإعرابِ القرءان .اهـ[2] .

ورَوَى الأنباريّ: أنَّ أعرابيًا في زمنِ عُمَر لمَّا سمع رجُلا يقرؤُها بالجرّ، قال: " واللهِ ! مَا أنزلَ هذا على نبيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ .اهـ[3].

عن ابنِ بريدةَ ﷺ عن رجل من أصحاب النبي ﷺقال: "**لأنْ أقرأ آيةً بإعرابِ : أحبُّ إليَّ مِن أنْ أقرأ كذا وكذا آيةً بغير إعرابٍ** .

ورُوِيَ عن عمرو بنِ دينارٍ، قال: " كتَبَ عُمَر إلى أبي موسى: أما بعد: **فتفقَّهوا في السُّنَة، وتفقَّهوا في العربية، وأعرِبُوا القرءان** فإنَّه عربيٌّ، وتمَعْدَدوا فإنَّكم مَعْدِيُّون . اهـ[4] .

قلت: فعلى القارئِ أنْ يُعْطِيَ عِنايةً خاصَّةً بحركاتِ القرءان الكريم، لِمَا قد يترتبُ على ذلك من الإخلال بمبنى الكلمةِ ومعانيها؛ فيخلُّ بمرادِ الشارعِ الحكيم، وأكثرُ ما يُلاحظُ مع المبتدئين في ذلك: هو الخلط بين الكلمات المتفقة في الحُرُوف المختلفة في الحركات، كالخلط بين: ﴿ يَفْتُرُونَ ويَفْتَرُونَ﴾، ﴿سِخْرِيًّا بـ سُخْرِيًّا﴾، ﴿يَصِدُّونَ بـ يَصُدُّون﴾، ﴿خِيفَةً بـ خُفْيَةً﴾، ﴿وَرَجِلِكَ بـ بِرِجْلِكَ﴾ ...إلخ .

وكذلك الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول، نحو: ﴿الْمُنْذَرِينَ بـ الْمُنْذِرِينَ﴾، والمبني للمجهول بالمبني للمعلوم، نحو: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ الأنعام: ١٤ .

---

[1] التوبة: ٣ .

[2] سنن القُرَّاء ومناهج المجودين ص/ ١٢١ .

[3] سنن القُرَّاء ومناهج المجودين ص/ ١٢٢ .

[4] سنن القُرَّاء ومناهج المجودين ص/ ٦٥ .

وكالخلط بين المفرد والجمع، نحو: ﴿سَقْفًا بـ سُقُفًا﴾، والخلط بين المصدر وغيره، نحو : ﴿وَإِدْبَارَ بـ وَأَدْبَارَ﴾ .

وكالخلْطِ بين المتعدي لواحدٍ والمتعدي لاثنين كمَا في قوله: ﴿تَنْكِحُوا بـ تُنْكِحُوا﴾ .

وكذلك توهُّم العطفُ على السَّابق، كمَن مثَّلنا في قولِ الله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة: ٣.

وكالالتباسِ الناشئ عن تأخُّرِ الفاعلِ، كَمَا في قوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ البقرة : ١٣٣.

وكذلكَ توهُّم جرِّ الممنوعِ مِن الصَّرْف، كَمَا في قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾المدثر: ٤٢، فكلمة ﴿سَقَرَ﴾، ممنوعة مِن الصرف، فَهِي تُجَرُّ بالفتحة .

ولا شكَّ أنَّ تفهُّم الدارس لمثل هذه المسائل، ومعرفتَه سببَ الحركةِ في هذا الموضع، بتفسيرٍ يسيرٍ، أو بتقريبٍ لُغَويٍّ، ممَّا لا شكَّ فيه أنَّه يُساعدُ على التَّمكُنِ في أداءِ الحركاتِ والفَهم .

فَعَلى المُعَلِّم أنْ يُؤكِّدَ على تلميذِه مِثْلَ هذه المواضعِ، فَبذلك يُساعدُ الطالبَ على ترسيخِ أدائه والربطِ بيْنَ عِلْمَي الدراية والرواية .

كَمَا وأن هناك الكثير من المواضعِ التي يحتاجُ الطالبُ إلى التدربِ عليها، ولا سيَّما حال الوصل، كما في قول الله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ[1]﴾، فيُحذَّر من رفع لفظ ﴿الْمُتَعَالِ﴾، فالياء محذوفة والأصل : " المتعالي " .

كَمَا وأنَّ عَلى مُعلِّمِ القرءان أنْ ينبِّهَ تلميذَه على بعضِ المسائل التي تعاونُه على الفَهْم السليم وكيفيةِ التعاملِ مع القرءان، درأً لِمَا قد يقعُ فيه المبتدئُ في فَهْمٍ خاطئ لمعني القرءان الكريم ومرادِه كما في :

---

[1] الرعد: ٩، الْمُتَعَالِ: خبر ثالث لـ " عَالِمُ " .

قوله تعالى: ﴿ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ﴾ يوسف: ٤١، فقد يتوهَّمُ البعضُ أنَّ المقصود بالرَّبِّ هنا: هو"الله" لكنَّ الرَّبَّ هُنَا هو سيِّده .

وقد يُتوهَّم البعضُ حِلَّ الخَمْرة بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تقولونَ﴾ النساء:٤٣، وهو لا يدْرِي أنَّ الآيةَ مَنسُوخةٌ بقول الله تعالى:﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون ﴾ المائدة: ٩١ .

وقد وضعت مَبحثًا خَاصًّا لبعضِ اللطائف الإعرابية والتفسيرية التي رأيت أنَّها تفيدُ حاملِ القرءان في بيان بعض ما أشكل عليه في الحركات، والتفسير لبعض الألفاظ.

راجيًا من الله العليِّ الكبير! أنْ ينفع بِها وأن يُلْهِمَنَا الصَّوَابَ في القول والعمل، إنْ أُريدُ إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أنيب .

* * *

٢- نَمَاذِجُ لبيان أثر الحركات في تغير المعنى

يَفْتُرُونَ * يَفْتَرُونَ[١]

قَالَ تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ الأنبياء: ٢٠ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ العنكبوت: ١٣.

سِخْرِيًّا * سُخْرِيًّا[٢]

قَالَ تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ المؤمنون: ١١٠ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ الزخرف: ٣٢

يَصِدُّونَ * يَصُدُّونَ[٣]

قَالَ تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الزخرف: ٥٧

قَالَ تعالى: ﴿ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ النساء: ٦١.

خِيفَةً * وَخُفْيَةً[٤]

قَالَ تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ طه: ٦٧.

قَالَ تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الأنعام: ٦٣.

---

[١] يَفْتُرُونَ: لا يضعفون ولا يسأمون، يَفْتَرُونَ: أي يكذبون .

[٢] سِخْرِيًّا: بكسر السين أي من الاستهزاء، وبضم السين: من التسخير .

[٣] يَصِدُّونَ: بكسر الصاد بمعنى يضحكون، وبضمها: بمعنى: يعرضون .

[٤] خِيفَةً: بالكسر من الخوف، وبالضم من الخفاء وهو السر .

وَرَجِلِكَ * بِرِجْلِكَ

قَالَ تعالى: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ[1] ﴾ .

قَالَ تعالى: ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ[2] ﴾ .

غَلَّ * غِلٍّ[3]

قَالَ تعالى: ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ آل عمران: ١٦٢.

قَالَ تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ الحج: ٤٧ .

بَيْضٌ * بِيضٌ

قَالَ تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ الصافات: ٤٩.

قَالَ تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ[4] وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ فاطر: ٢٧.

مُقَرَّنِينَ * مُقْرِنِينَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ إبراهيم: ٤٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ[5] ﴾ الزخرف: ١٣.

ضَعْفٍ * ضِعْفٌ[6]

قَالَ تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ الروم: ٥٤.

قَالَ تعالى: ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف: ٣٨.

---

[1] الإسراء: ٦٤، رَجِلِكَ : بفتح الراء وكسر الجيم كل ماشٍ على رجليه .

[2] ص: ٤٢، بِرِجْلِكَ : بكسر الراء وسكون الجيم، هي العضو المعروف .

[3] غَلَّ : بالفتح بمعنى السرقة، وبالكسر بمعنى الحقد .

[4] البَيض: بفتح الباء هو: بيض النعامة، وقيل: اللؤلؤ، وبكسر الباء جمع بيضاء .

[5] مُقَرَّنِين: بتشديد الراء المفتوحة: مقروناً بعضهم مع بعض وبكسر الراء أي، مطيقين ضابطين له

[6] ضَعْفٍ: بالفتح والضم من الضعف وهو الهرم، وبالكسر: من المضاعفة وهي الزيادة .

وَبِيَعٌ * بَيْعٌ[1]

قَالَ تعالى: ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ الحج: ٤١.

قَالَ تعالى: ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ النور: ٣٧.

أَتَوْا * ءاتو[2]

قَالَ تعالى: ﴿ لاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آل عمران: ١٣٨.

قَالَ تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ المؤمنون: ٦٠ .

رُوح * رَوْح[3]

قَالَ تعالى: ﴿ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ يوسف: ٨٧.

قَالَ تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ النحل: ١٠٢.

الْحَوْلِ * حِوَلا[4]

قَالَ تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ البقرة: ٢٤٠.

قَالَ تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا﴾ الكهف: ١٠٨.

---

[1] ﴿بَيْعٌ﴾: بفتح الباء وسكون الياء من الابتياع، وبكسر الباء: جمع بيعة وهي كنيسة النصارى . وقال الطبري: هي كنائس اليهود .

[2] ﴿أَتَوْا﴾: من الإتيان وهو المجيء، ومعناها هنا: " فعلوا"،﴿آتَوْا﴾: من الإيتاء وهو العطاء .

[3] ﴿ رَوْحِ الله﴾: رحمته، ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام .

[4] ٣ ﴿الْحَوْلِ﴾: بمعنى العام، ﴿حِوَلا﴾: أي تحويلا .

ذَنوب * بِذُنُوب[1]

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِــــهِمْ فَــلا يَسْــتَعْجِلُونِ " الذاريات: ٥٩.

قَالَ تعالى: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ الإسراء: ١٧.

يَسْمَعُونَ * يَسَّمَّعُونَ[2]

قَالَ تعالى: ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلا سَلامًا ﴾ مريم: ٦٣.

قَالَ تعالى: ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأ الأعْلَى﴾ الصافات: ٨ .

قَدْرًا * قَدَرًا[3]

قَالَ تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ الطلاق: ٣.

قَالَ تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ الأحزاب:٣٨.

زُبُر * زُبَرَ[4]

قَالَ تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ﴾ الشعراء: ١٩٦.

قَالَ تعالى: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ الكهف: ٩٦.

جَنَاحَ * جُنَاحَ

قَالَ تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ[5]﴾ الإسراء: ٢٤ .

قَالَ تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِاعْتَمَرَفَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا[6]﴾ البقرة:١٥٨

---

(١) ﴿ذَنُوبِ﴾: بفتح الذال المكيال، وبضم الذال: الآثام والسيئات .

(٢) ﴿يَسْمَعُونَ﴾: بتخفيف الميم: من السماع، وبتشديدِ الميم: من التَّسمُّع، وهو محاولة السَّمَاع والأصل: يتسمعون، فأدغمت التاء في السين لقربـــها منها .

(٣) ﴿قَدْرًا﴾: ميقاتًا، ﴿قَدَرًا﴾: قضاء .

(٤) ﴿زُبَرَ﴾: بفتح الباء: قطع على قدر الحجارة، وبضم الباء: الكُتب .

(٥) ﴿جَنَاحَ﴾: الجانب، أي: ألن لهما جانبك .

(٦)﴿لاجُنَاحَ﴾: لا إثم .

طَرَفًا * الطَّرْفِ[1]

قَالَ تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ آل عمران: ١٢٧.

قَالَ تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ ص/٥٢.

الْمُصَدِّقِينَ * الْمُصَّدِّقِينَ

قَالَ تعالى: ﴿ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ[2]﴾ الصافات: ٥٣.

قَالَ تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ[3]﴾ الحديد: ١٨.

أَيْمَانٌ * إِيمَانُكُمْ

قَالَ تعالى: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[4]﴾ القيامة: ٣٩ .

قَالَ تعالى: ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ[5]﴾ البقرة: ٩٣.

وَاتَّخِذُوا * وَاتَّخَذُوا

قَالَ تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى[6]﴾ البقرة: ١٢٥.

قَالَ تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا[7]﴾ الكهف: ٥٦ .

---

(١) ﴿طَرَفًا﴾: أي طائفة، ﴿الطَّرْفِ﴾: بسكون الراء العَيْن .

(٢) ﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾: بفتح الصاد مخففة، من التصديق .

(٣) ﴿الْمُصَّدِّقِينَ﴾: بتشديد الصاد، من التصدق، أدغمتِ التاء في الصاد .

(٤) ﴿أَيْمَانٌ﴾: بفتح الهمزة عهود .

(٥) ﴿إِيمَانُكُمْ﴾: بكسر الهمزة، العقيدة أو الدين أو الصلاة .

(٦) ﴿وَاتَّخِذُوا﴾: بكسر الخاء، فعل أمر .

(٧) ﴿وَاتَّخَذُوا﴾: بفتح الخاء، فعل ماض .



المبحث الثاني

صور من اللَّحْن الخفي

القسم الأول: نماذج مِن صُوَرِه في الحروف

القسم الثاني: نماذج مِن صُوَرِه في الحركات



القسم الأول

مِن صُوَرِ اللَّحْن الخفي في الحروف

أولا: - أَمْثِلَة من اللُّحُون الخَفِيَّة في الصفات

ثانيًا: - صُوَر من لحون التَفْخِيم والترقيق .

ثالثًا: - اللحون التي تطرأ على الحروف المفخمة

رابعًا: - مِن صُوَرِ لحون الرَّاءات .

خامسًا: - مِن صُوَرِ لحون أحكَام النُّون الساكنة والتَّنْوِين

سادسًا: - مِن صُوَرِ لحون أَحْكَام الميم الساكنة.

سابعًا: - لحـــون اللامات الســـواكن .

ثامنًا: – المُـــدُود

تمهيد

تعريف اللَّحْنِ الخفيّ:

قَالَ العَلامَةُ مكّيٍ نصر رَحِمَهُ الله: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بـالعُرف، ولا يُخل بالمعنى .

سببُ تسميتِه خفيًّا: لأنه يختصُّ بمعرفته علماء القراءة، وأهل الأداء .

وجـــــوده:

قَالَ الإمَامُ مَكّيٍ رَحِمَهُ الله: وهو يكون في صفات الحُرُوف كـذا أطلـق، لكـن ينبغي أن يُقيَّد الخطأُ بما لا يُؤدي إلى تبديل حرف بآخر، وأمَّـا إذا أدَّى إليـه: كـتركِ إطباق الطاء، واستعلائه؛ فهو من اللَّحْن الجلي .

أقسامُـــه:

النَّوعُ الأولُ: يعرفه علماء القراءة، كـتـرك الإخفـاء، والقلـب، والإظـهار، والإدغام، والغُنَّة، وكترقيق المُفَخَّم، وعكسه، ومد المقصور، وقصر الممدود .

النَّوعُ الثاني: لا يعرفه إلا العلماء الحذاق، كالقراءة بـاللين والرخـاة، ونقـر الحروف، وتقطيع الحروف بما يشبه السكت في غير موضع السكت، والمبالغة في نطق الحرف، أو الحركة، وفصل الموصول، ووصل المفصول، وجعل ما هـو مـن أصـل الكلمة مما ليس من أصل الكلمة.

مآخذ على المبتدئين من القراء

قَالَ الإِمَامُ مكّي نصر رَحِمَــهُ اللهُ: ومــن الأمــور المحرَّمــة التــي ابتدعــها المبتدئون[1]:

* **التَّرقيـــصُ**: ومعناه: أنَّ الشخص يرقِّصُ صوته بالقرءان، فــيزيدُ فــي حروف المَدِّ حركات، بحيث يصير كالمتكسر الَّذِي يفعل الرقص، **وقال بعضهم**: هو أنْ يرُومُ السَّكْتَ على الساكنِ، ثُمَّ ينفِرُ عنه معَ الحركةِ في عدْوٍ وهرْوَلَةٍ[2] .

* **التَّحْــزِين**: وهو أنْ يتْرك القارئُ طِبَاعَه وعادتَه في التلاوةِ، ويأتي بــها على وجهٍ آخر كأنه حَزِينٌ يكادُ أنْ يبكي من خشوع وخضوع، وإنما نُهِيَ عَنْه لِمَا فيــه من الرِّياء .

* **الترْعِيــدُ**: ومعناه أنَّ الشخصَ يرعِّدُ صوته بالقرءان كأنَّه يرْعَدُ مِــن شِدَّةِ بردٍ أو ألم أصابه .

* **التحــريفُ**: وقد أحدثه هؤلاء الَّذِينَ يجتمعون ويقرءون بصوت واحــد، فيقطَعُون القراءة، ويأتي بعضُهم ببعضِ الكلمةِ والآخرُ ببعضها الآخر، ويحافِظون علــى مُراعاةِ الأصوات، ولا ينظرون إلي ما يترتبُ على ذلك مِن الإخلالِ بالثواب فَضْلا عـن الإخْلالِ بتعْظِيم كَلام الجبَّار، فكلُّ ذلك حَرَامٌ يُمْتَنعُ قَبُولُه، ويَجِبُ ردُّه، وإنْكَــارُه علــى مُرْتكبه.

* **القراءة باللِّينِ والرَّخَاوةِ في الحُرُوفِ**: كونها غيرُ صلْبة بحيث تُشْــبه قــراءةَ الكسلان .

النقرُ بالحُرُوف عند النُطْق بــها بحيثُ يُشْبِه المُتشاجر .

---

[1] في الأصل: " القُرَّاء "، حتى لا يظنُّ الناسُ ظنَّ سَوءٍ بأهل القرءان .

[2] مثال ذلك قوله:﴿أَنْعَمْتَ﴾ يروم على النُون، أي: يخفض الصوت، ثم ينفر بصوت عالٍ على العَيْن

* **تقطيعُ الحُرُوفِ بعضها مِن بعض بما يشبه السكت** خصوصًا الحُرُوف المظهرة : قَصْدًا في زيادةِ بيانِها إذ الإظهار له حَدٌّ مَعْلوم .

* **عدمُ بيانِ الحَرْفِ المبدوءِ به والموقوفِ عليه:** وكثيرٌ من الناس يَتَساهلونَ فيهما حتى لا يكاد يُسمَع لهما صوتٌ .

* **ضَمُّ الشَّفَتَين عند النُطْق بالحُرُوف المُفَخَّمة المفتوحة لأجل المبالغة في التَفْخِيم .**

* **ومنها شَوْبُ الحُرُوف المُرَقَّقة شيئًا من الإمالة** ظنًّا أنَّ ذلك مُبالغةٌ في الترقيق.

* **الإفراط في المَدِّ** زيادةً عن مقداره؛ لأنَّ المَدَّ له حدٌّ يُوقف عنده، ومقدارٌ لا يجوز تجاوزه، ومَرَاتِبُ القُرَّاءِ فيه مُختلفةٌ بحسَبِ تفاوتِهم في الترتيلِ والحدْرِ والتوسُط .

* **مَدُّ مَا لا مَدَّ فيه:** كمدِّ واو ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤ وصلا، وياء ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ الفاتحة: ٧، كذلك لأنَّ الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما كانا حرفيّ لين لا مدَّ فيهما، ولكنهما قابلان للمَدِّ عند ملاقاة سببه: وهو الهَمْز أوالسُّكون .

* **لوكُ الحَرْفِ ككلامِ السكرانِ:** فإنه لاسترخاء لسانِه وأعضائه بسببِ السُّكرِ تذهبُ فصاحةُ كلامِه .

* **المبالغةُ في نَبرِ الهَمْزة**، وضغطِ صوتِها حتى تشبهَ صوتَ المتهوِّع[1].

عدمُ ضَمِّ الشفتينِ عندَ النُطْق بالحَرْفِ المضمومِ، لأنَّ كُلَّ حرف مضموم: لا يتمُّ ضمُّه إلا بضمِّ الشفتين، وإلا كان ضمُهُ ناقصًا، ولا يتمُّ الحَرْفُ إلا بتمامِ حركته، فإنْ لم تتمَّ الحركةُ: لا يَتِمّ الحَرْف، وكذلك الحَرْفُ المكسورِ: لا يَتِمّ إلا بخفضِ الفمِ، وإلا كانَ ناقصًا وهو حركتُه، وكذلك الحَرْفُ المفتوح: لا يَتِمّ إلا بفتح الفمِ وإلا كانَ ناقصًا، وهو حركته .اهـ نهاية القول المفيد : ص/ ١٨-٢١ .

---

(١) وهو المتقيئ، **قَالَ الإمَامُ مكّي** بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ: يجب على القارئ أن يتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدة إخراجها إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه، فصعب اللفظ بها لصعوبته . اهـ الرعاية: ص/ ١٤٥.

التعريف ببعض المشايخ الذين استفدنا منهم في هذا الكتاب

١- أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ الزَّياتِ، علامة زمانه، وأعلى القراء إسنادًا في هذا العصر، والمتخصص بقسم تخصص القراءات بالأزهر

١- حدثني فضيلته: أنه تلقى القرآن على الشَّيْخ خليل الجنيني، والشَّيْخ عبد الفتاح هنيدي

٢- **فَضِيلَةُ الشَّيْخ: رزقُ خليل حبَّة:** شيخُ عُمومِ المقارئ المصرية، وعضو المجلس الأعلى للشُؤون الإسلامية، ووكيلُ لجنةِ الاستِماع بإذاعة القرآن الكريم المصرية.

أشرف على العديد من المصاحِف والتسجيلات القرآنية للشيخ رفعت والشيخ مصطفى إسماعيل، والشَّيْخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ أحمد نعينع، والمنشلوي، و قال: حصلَتُ على الشهادة العليا للقراءات من الأزهر والتخصص في القراءات من قسم القراءات في كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٢مـ.

حدثني فضيلته: أنه تلقى القرآنَ على العديدِ من المشايخ منهم الشَّيْخ: عامرُ عثمان، الشَّيْخ حسين حنفِي، الشَّيْخ الجُريسي، الشَّيْخ إبراهيم شحادة السمنودي.

٣- فَضِيلَةُ الشَّيْخ: علي بنُ عبدِ الرحمنِ الحُذيفي ، إمام المسجد النبوي، ونائب رئيس لجنة مصحفِ المدينة المنورة

حدثني فضيلته: تلقيت القرآن عن الشَّيْخ: أحمد بنِ عبد العزيز الزيات فأجازني بذلك، والشَّيْخ عامر السيد عثمان، براوية حفص وأجازني بذلك، والشيخ عبد الفتاح القاضي قرأت عليه ختمة براوية حفص وتوفي قبل أن أتمَّ عليه أو أقرأ عليه قراءة أخرى، وقرأت، على الشَّيْخِ سيبويه البدوي كتسجيل بدون سندٍ، والشَّيْخِ عبد الفتاحِ المرصفي كذلك، وغيرهم .

٤- فَضِيلَةُ الدُّكتُور: عبْدُ العزيزِ القاري: عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ورئيس لجنة مصحف المدينة المنورة،

حدثني فضليته: قال: قرأتُ القرآنَ على روايةِ حفصٍ على والدي الشَّيْخ عبد الفتاح بن عبد الرحيم القاري، وهو قرأ على الشَّيْخ أحمد بن حامد التيجي الريدي المصري ثم المكي، الذي كان مدرسًا للقراءات بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وقرأت قراءة نافع بروايتي قالون وورش على تلميذ والدي المذكور وهو الشيخ محمد الأمين أيدى عبد القادر الشنقيطي، وشرعتُ في قراءة القرآن بمضمَّن الشاطبية على الشَّيْخ عبد الفتاح القاضي، ولم أكْمِل بسببِ وفاته -غفر الله له- ثم بدأتُ في قراءة القرآن بمضمن الشاطبية على الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات ولم أكمِل إلى الآن .

٥- فَضِيلَةُ الشيخ عبدُ الرَّافع بْنُ رِضْوَان، عضو لجنة مصحفِ المدينة المنورة، والمدرس السابق بالجامعة الإسلامية،

حدثني فضيلته: قال : تلقيت القرآن الكريم على يدِ والدي - رحمه الله تعالى - ثم على يد شَيخي وأستاذي الشَّيْخ محمدِ محمودِ العنُوسي، ثم انتقلت إلىأخيه فَضيلَة الشَّيْخ مصطفى محمود العنوسي، من علماءِ الأزهر الشريف، قرأت عليه القراءات السبع مرتين، ثم بعد ما انتهيت منها في المرة الثانية أجازني، وكان عُمري في ذلك الوقت خمسَ عشرَةَ سنةٍ، وبعد ذلك شاء الله تعالى أن ألتحِق بقِسم القراءات بالأزهر الشريف، وبدأت مسيرةُ طلب العلمِ، وتخرَّجت سنة ١٩٥٦ميلادية، ثم في شهادة التخصُّصِ كان ترتيبي الأول من تِسعة عشر طالبًا، ثم عرضتُ القرآن الكريم بالقراءات الثلاث على يد الشَّيْخ أحمد عبد العزيز الزيات، وبعد ما انتهيت عرضت القرآنَ مرة بالقراءات العشر الكبرى على يدِ الشَّيْخ أحمد عبد العزيز الزَّيات، ثم على يد الشيخ أحمد بن شحادة السمنودي .

٦- فَضِيلَةُ الدُّكتُور: عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الحفيظ بن سليمان، عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر، والمتخصص في علوم القرآن والقراءات

قال فضيلته: الحمد لله حفظتُ القرآنَ صغيرًا، ثم ذهبت لتجويده إلى فَضيلَة الأستاذ الكبير: الشَّيْخِ عثمانَ بنِ سليمانَ بن مُراد، قرأت عليه براوية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وأجزت منه، وكان من كبار علماء هذا الفن - عليه رحمة الله- ، وكان من المتقنين، المجيدين المحقِّقين، المجوِّدين، وكان له تصانيفُ كثيرةٌ في عِلْمِ القراءاتِ العشرة.

لكنْ مع الأسفِ مصنَّفاته أغلبها غير مطبوعة، لأن الرجلَ كان لا يكادُ يملكُ قوتَ يومه في هذه الأيام، كانَ هذا الكلام، في آواخرِ الأربعينات، وآوائل الخمسينات،

وكان له تحريراتٌ على الشاطبية والدرة، وله متن السلسبيل الشافي، وهذا المتن فاق كثيرًا من المؤلفات غيره من المتونِ في تجويد القرآن برواية حفصٍ.

ثم التحقت بقسمِ القراءات بالأزهر، ودَرَست القراءات، والتقيتُ بكثير من مشايخنا الكرام فَضيلَة الشَّيْخ حسن المري، والشَّيْخ رمضان القصبي، وفَضيلَة الشَّيْخ عامر عثمان، وفَضيلَة الشَّيْخ أحمد عبد العزيز الزيات .

قرأت على فَضيلَة الشَّيْخ عامر عثمان تقريبًا إلى سورة الشعراء لنيل إجازة، ثم أخذتني العلوم الأخرى وعلوم الكلية، عن إتمام القراءات، مع الشَّيْخ عامر، ولم أتمَّ عليه الختمة.

وبعد تسجيل رسالة الدُّكتُوراه ذهبت إلى فَضيلَة الشَّيْخ أحمد بنِ عبد العزيز الزيات، فقرأت عليه، العشرة الكبرى والصغرى، وقرأتُ عليه الطيبة كاملة بشروحها وتحريراتها وطرقها ورواياتها، أُخذَتْ رؤس الترجمة من إملاء الشيخ، في حياته رحمه الله.

٧- فَضِيلَة الشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي
المدرسُ بكليةِ المعلِّمينَ بالمدينةِ المنوَّرة

حدثني فضيلته: قال: قرأت على الشَّيْخ عبد المنعم الجنـــدي قــراءة حفــص، وتلقيت جزءًا من القراءات العشر الصغرى عن الشَّيْخ أحمد عيضة، والشَّــيْخ محمــد يونس، والشَّيْخ محمد صالح، وتلقيت جزءًا من القراءات العشر الكــبرى عــن الشَّــيْخ حسن المري، والشَّيْخ عامر عثمان، والشَّيْخ قاصد الدجوي، وتلقيت القــراءات العشــر الكبرى على فضيلة الشيخ أحمد الزيات.

٨- فَضِيلَةُ الشَّيْخ: إبراهيمُ الأخضر
شيخُ القراء بالمسجد النبوي

قال فضيلته: قرأت أولا على الشَّيْخ : حسن الشاعر، قرأتُ عليــه أولا روايــة حفص، وقرأت عليه السبعة، بمضمون الشاطبية بالإجازة في كل الروايات، وقد توفـــي الشَّيْخ حسن الشاعر عن ١٣٨ سنة، وكان شيخ القراء في المسجد النبوي لمدة مائة عام

ثم قرأت على الشَّيْخ عامر عثمان، ولكن ما أتممت عليه القرآن، لأني كنت أقرأ عليه في الفرص التي كان يأتي فيها إلى المدينة المنورة حاجًا أو معتمرًا، وكان صديقًــا لي -غفر الله له-، وكان ضِمنَ اللجنة التي سجَّلْتُ المصحفَ أمامها في مجمــع الملــك فهد، حتى قول الله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَـــى﴾ الرعد: ١٩، توفي أثناء قراءة سورة الرعد.

وقرأت على الشَّيْخ الزيات، وعمدة قراءتي على الشَّيْخ عبد الفتاح عبــد الغنــي القاضي، قرأت عليه العشرة، ولازمته عمرًا طويل.

وقرأت على الشَّيْخ القاضي أعلم العلماء، ولازمته طوال حياته، حتى توفي – رحمه الله– وقد قرأت عليه كثيرًا غير القراءات العشرة .

٩- فَضِيلَةُ الدُكتُور: إبراهيمُ بن سعيد الدُّوسَري
رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض

حدثني فضيلته: قال: المَشَايخ الذينَ تلقينا عليهم القرآن:

الأساسيون: العلامة الكبيرالشَّيْخ: الزيات، أخذنا عليه رواية حفص من الطريق الشاطبية والطيبة، وبعض القراءات، وقرأنا التجويد أيضًا وشيئًا من الشاطبية.

ثم قرأت على تلميذه الشَّيْخ: أحمد مصطفى أبوحسن عدة ختمات، ختمة بالشاطبية، وختمة بالدرة، وختمة بالقراءات العشر الكبرى، ثم لازمناه في الإقراء حتى رجع إلى مصر حفظه الله .

أما الشَّيْخ الثالث: الشَّيْخ إبراهيم الأخضر، أخذنا عليه ختمه بحفص من طريق الشاطبية، والآن بصدد إنهاء القراءات الثلاثة من طريق الدرة، هؤلاء هم المَشَايخ الكبار الذِينَ تتلمذنا عليهم، واستفدنا منهم.

ولكلٍّ شخصٍ من هؤلاء الثلاثة مزيَّة، الشَّيْخ الكبير الزيات: علوالإسناد والأدبُ الجمُّ والأخلاق العالية والتربية القرآنية.

والشَّيْخ أحمد مصطفى في هذا النحو أيضا، وأيضا قوته العلمية، واستحضاره، أما الشَّيْخ إبراهيم الأخضر فهو قمة في التجويد.

١٠- فَضِيلَةُ الشَّيْخ : أَحْمَدُ مُصْطفَى، المدرس بكلية أصول الدين بالرياض سابقًا.

حدثني فضيلته: قال: حفظت القرآن على الشَّيْخ: علي علي عيسى، والسبعة والعشرة على الشَّيْخ محمد محمود، والعشرة الكبرى: أحمد عبد العزيز الزيات، أُخِذَتْ رؤس الترجمة من إملاء الشيخ.

١١- فَضِيلَةُ الشَّيْخ : محمدُ أبو روَّاش

مدير إدارة النصّ القرآنِي بالمدينة المنورة

حدثني فضيلته: قال: تلقيت القراءاتِ العشرِ الصغرى بإسنادِها علـــى فَضيلَـة الشَّيْخ محمود جادو عليه رحمة الله،

والعشرة الكبرى بإسنادها على فَضيلَة الشَّيْخ محمد الزيات.

وتلقَّيتُ ما تيسَّر من القرآن على مشايخ عِدة : الشَّيْخ صادق قمحاوي - رحمه الله- ، والشَّيْخ أحمد مصطفى، والشَّيْخ عامر، والشَّيْخ رزق خليل حبَّه

أولا: - أمثِلَة من اللُّحُون الخَفِيَّة في الصفات

عدم بيان	أكثرُ وجُودُه	مِثَالُ
١- الهَمْس	الكاف * التاء	يَكْتُمُونَ* البقرة: ١٥٩ * فِتْنَةً، القمر: ٢٧
٢ الجهر	الجيم * الرَّاء * الضاد الطاء * القاف * اللام الواو	جَعَلْنَا * قَدِيرٌ * اضْرِبْ * البقرة، ٦٠، والطُّور * الطور: ١ " قَال * الْفَصْلِ * أَوَّاب
٣ - الشِّدَّة	الهَمْزة * الباء * الجيم القاف * التاء * الكاف	أَعُوذُ * بِسْم * الْفَجْر، الفجر: ١ * يَقُول * تَتَوَفَّاهُم، النحل: ٢٨ * بِشِرْكِكُم فاطر: ١٤
٤- التوسط	* اللام * النُّون * الميم * الرَّاء * العَيْن	الْفَصْلِ * النبأ: ٧، أَنْعَمْتَ * الفاتحة: ٧ الرَّحِيمُ * قَدِيرٌ * يَعْمَلُونَ، المجادلة: ٥
٥- الرَّخَاوة	الضاد * الذال * الزاي السين * الشين * الصاد الظاء * الغَيْن	* اضْرِبْ * يَذْكُرُونَ * تَزْرَعُونَ" يوسف: ٤٧ * يَسْتَوِي * الشَّيْطَان، * الصِّرَاط، * الظَّالِمِين الجمعة: ٥، * يُغْلَبُون
	الفاء * الواو * الياء * الهاء	يَفْعَلُون * أَوَّاب * إِيَّاكَ * وَاسْتَغْفِره، النصر: ٤

ومن اللُّحُون الخَفِيَّة مطُّ الحُرُوفِ التي تقبلُ جَرَيانِ الصوتِ وأكثرُه: مع الـــلامِ، الياءِ، الواوِ، النُّون، نحو: ﴿ الَّذِي، إِيَّاكَ، أَوَّاب، أَنْعَمْتَ، الضَّالِّين ﴾ .

ثالثا: اللحون التي تطرأ على الحروف المرققة

قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجزري:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِــفِ

كَهَمْزِ أَلْحَمْدِ أَعُوذُ إهْدِنَا ... اللَّــهِ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَــا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَالَضْ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وقال رَحِمَهُ الله: فالهَمْزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمةٍ فليلفظْ بها سلسةً في النُطْق، سَهْلَةً في الذوق، وليَتَحَفْظْ من تغليظ النُطْق بها، نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ التغابن:١، ولا سيَّما إذا أتى بعدها ألف، نحو: : ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾ فاطر: ٠١.

فإن جاء حرف مُغَلَّظ كان التحفُّظ آكد نحو: ﴿اللَّهُمَّ﴾ آل عمران: ٢٦ أو مُفَخَّم نحو: ﴿الطَّلَاقَ﴾ البقرة: ٢٢٧.

فإن كان حرفًا مجانسها أو مقاربها كان التحَفُّظ بسهولتها أشدَّ وبترقيقها أوكدَ، نحو: ﴿أَعُوذُ﴾ .اهـ[1] .

وهكذا يتضحُ من كلام ابنِ الجزري: أنَّ مِن أسبابِ تَفْخِيم الحُرُوف المُرَقَّقة مجاورةُ مُفَخَّم أوالابتداء بها، أو جاءَ بعدها ألف .

---

[1] النشر: ج/١ ص/ ٢١٦ .

أمثِلَة تطبيقية

الحُروف	مجاورة مُرَقَّق مع مُفَخَّم أو العكـس	ضم المُرَقَّق	يأتي بعده ألف
الهَمْزة	وَأَصْلَحَ[1]	ارْكُضْ[2]	الْقُرْآنُ[3]
الهاء	رَهَقًا[4]	هُمْ	الْقَهَّارُ[5]
العَيْن	عَظِيم[6]	نَعُدْ[7]	فَتَعَاطَى[8]
الحاء	حَصْحَصَ[9]	حُدُودَ[10]	حَافِظُوا[11]
الجيم	أَجْرَمُوا[12]	جُرُفٍ[13]	تِجَارَةً[14]

---

(1) مُحَمَّد: ٢، ومن ذلك:﴿أَظْلَمُ، اضْطُرَّ، وَرَاء، أَخْرَجَ، أَصْغَر، أَصْطَفَى﴾ .

(2) الانشقاق: ٢١، ومن ذلك:﴿ اضْطُرَّ، اقْتُلُوا، لَرَءُوفٌ﴾ .

(3) ص ٤٢ ومن ذلك:﴿ ءامِن ، ءالذكرين ﴾ .

(4) الجن: ٦، ومن ذلك: ﴿الظَّهِيرَةِ، رَهْوًا ، ظَهْرِكَ﴾ .

(5) يوسف: ٣٩، ومن ذلك:﴿الأَنْهَارُ﴾ .

(6) المطففين: ٥، ومن ذلك:﴿عَرَّضْتُمْ، أَوَعَظْتَ﴾ .

(7) الأنفال: ١٩، ومن ذلك:﴿ يَشْعُرُونَ﴾ .

(8) القمر: ٢٩ .

(9) يوسف: ٥١، ومن ذلك:﴿أَحَطتُ، الْحَقُّ ، حَظٍّ﴾ .

(10) الطلاق: ١ .

(11) البقرة: ٢٣٨ .

(12) الروم: ٤٧، ومن ذلك:﴿أَخْرَجَ دَرَجَاتٍ﴾ .

(13) التوبة: ١٠٩ .

(14) النساء: ٢٩ .

تابع أَمْثِلَة تطبيقية

الحُرُوف	مجاورة مُرَقَّق مع مُفَخَّم أو العكـــس	ضم المُرَقَّق	يأتي بعده ألف
الشين	شَطْأَهُ[1]	شُوَاظٌ[2]	شَاطِئِ[3]
الياء	الشَّيْطَانِ[4]	يُخْرِجَ	الْخِيَاطِ[5]
اللام	وَلْيَتَلَطَّفْ[6]	لُوطٍ[7]	ظِلَالٍ[8]
النُّون	نَصْبِرَ[9]	النُّذُرِ[10]	النَّارِ[11]
الزاي	يَرْزُقُكُمْ[12]	الزُّورِ[13]	زَاغَتِ[14]

---

(1) الفتح: ٢٩، ومن ذلك:﴿شَغَلَتْنَا وَبَشَّرُوه، يُحْشَرُوا﴾ .

(2) الرحمن: ٣٥، ومن ذلك :﴿النُّشُور، شُورَى، مَنْشُوراً﴾ .

(3) القصص: ٣٠، ومن ذلك:﴿ الشَّاكِرِينَ﴾ .

(4) المجادلة: ١٩، ومن ذلك:﴿ يَظْلِمُونَ، يَصْبِرُوا﴾ .

(5) الأعراف: ٤٠ .

(6) الكهف: ١٩، ومن ذلك:﴿وَعَلَى اللَّهِ، لَظَى، لَظَالِمِينَ﴾ .

(7) ص: ١٣، ومن ذلك:﴿ لؤلؤا، تَعْضُلُوهُنَّ﴾ .

(8) يس: ٣٦، ومن ذلك:﴿ ظلام، الضَّلالُ﴾ . لم أجد الكلمة

(9) البقرة: ٦١، ومن ذلك:﴿ نَصِير، إِنَّ اللَّهَ، نَظَرَ﴾ .

(10) النجم: ٥٦

(11) المدثر: ٣١، ومن ذلك: ﴿مَنَاص، نَاظِرِينَ، نَاصِرِينَ، نَاظِرَةٌ﴾ .

(12) يونس: ٣١، ومن ذلك:﴿الزَّقُّوم،رَزَقْنَاهُمْ، رَزَقْنَاكُمْ﴾ .

(13) الحج: ٣٠، ومن ذلك:﴿الزُّبُرَ﴾ .

(14) الأحزاب: ١٠، ومن ذلك:﴿ الزَّارِعُونَ﴾ .

تابع أَمْثِلَة تطبيقية

الحُرُوف	مجاورة مُرَقّق مع مُفَخّم أو العكـــس	ضم المُرَقّق	يأتي بعده ألف
الثاء	أَثْقَالَهَا[١]	ثُبُورًا[٢]	الثَّاقِبُ
الفاء	أَفَضْتُمْ[٣]	تَفُورُ[٤]	فَاطِرَ[٥]
الواو	صَوَّرْنَاكُمْ[٦]	تَفَاوُتٍ[٧]	وَاقِعٌ[٨]
الباء	بَرِقَ[٩]	بُورِكَ[١٠]	بَاسِطٌ[١١]
الميم	مَخْمَصَةٍ[١٢]	مُرْدِفِينَ[١٣]	تَتَمَارَى[١٤]

---

[١] الزلزلة: ٢، ومن ذلك:﴿مِيثَاقَكُمْ ، أَكْثَرُهُمْ﴾ .

[٢] الفرقان: ١٣، ومن ذلك﴿مَنْثُورًا﴾.

[٣] البقرة: ١٩٨، ومن ذلك:﴿أَظْفَرَكُمْ ، فَظًّا، لانْفَضُّوا، فَطَرَكُمْ﴾.

[٤] الملك: ٧، ومن ذلك:﴿ يَكْفُرُونَ﴾.

[٥] يوسف: ١٠١ .

[٦] الأعراف: ١١، ومن ذلك: ﴿ بِالنَّوَاصِي،وَرَاءِ ، فَأَلْقَوا، القول، قوامون﴾ .

[٧] الملك: ٣، ومن ذلك: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ، اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ﴾ .

[٨] الشورى: ٢٢ .

[٩] القيامة: ٧، ومن ذلك: ﴿بَعُوضَةً، بَطَرًا﴾ .

[١٠] النمل: ٨، ومن ذلك: ﴿بُيُوتًا، بُورًا، عَبُوسًا، زَبُورًا﴾ .

[١١] الكهف: ١٨، ومن ذلك: ﴿بَاطِلا﴾ .

[١٢] المائدة: ٣، ومن ذلك : ﴿مَرْيَمَ﴾ .

[١٣] الأنفال: ٩ .

[١٤] النجم: ٥٥ .

ثالثًا: اللحون التي تطرأ على الحروف المفخمة

١- عدم مراعاة ميزان حرف الاستعلاء الساكن المفخم .

- **حدثنى فَضِيلَة الشيخ رزق خليل حبة:** " الرأي الصَّحيح أن الساكن يكونُ في درجةِ ما قبله، مثال ﴿أنِ اغدُوا﴾ القلم: ٢٢. و (يغدوا) .

- **حدثنى فَضِيلَة الشيخ عبد الرافع بن رضوان:** قال: " الحرف المستعلي المفخم الساكن يكون في درجة أو في رتبة حركة ما قبله، فإذا سُبق بفتحٍ كان في المرتبة الثانية، وهي مرتبة المفتوح، وإذا سُبق بضم كان في المرتبة الثالثة، يستثنى من ذلك ما جاء بعده راء مفخمة نحو ﴿إِخْرَاجًا، مِصْرَ﴾، فإذا قلنا ﴿لا تُزِغْ﴾ وتفخم الغين أكثر من اللازم فهذا خطأ، وقد تلقينا ذلك عن الشَّيْخ إبراهيم شحاتة المحقِّق المدقِّق في هذا العصر، وتلقيناه عن الشَّيْخ أحمد الزيات في صِباه وتلقَّيناه عن الشَّيْخ عامر عثمان، وعن مشايخنا أجمعين .

- **حدثنى فَضِيلَة الشيخ إبراهيم الأخضر** : " الساكنُ يتبعُ حركة ما قبله مثال ﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ تكون في الدرجة الأخيرة، و ﴿يغْلِبُونَ ﴾ تكون في الدرجة الثانية في درجة التفخيم .

- **حدثنى فَضِيلَة الدُّكتُورعبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال :** "

قال الشَّيْخ إبراهم السمنودي في السلسبيل بعد أن تكلم عن مراتب التفخيم:

وساكنٌ عن فتحةٍ كفتحةِ وساكنٌ عن ضَمَّةٍ كضَمَّةِ

يعني أنَّ الساكنَ بعدَ الفتح يأخذ حكمَ المفتوحِ، والساكنُ بعد الضمِّ يأخذُ حكمَ المضمومِ .

حدثنى فَضِيلَة رشاد السيسي، وأسامة بن عبد الوهاب، ومحمد أبو رواش: أن الحرف الساكنُ المفخم يتبعُ حركة ما قبله

٢- عدمُ التمييز بين المطْبق وغير المطبق، نحو: ﴿قَالَ، عَصَاهُ[١]﴾ .

---

[١] الأعراف: ١٠٧، قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجزري :

وَحَرْفَ الاستِعْلاءِ فَخِّمْ واخْصُصَا الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالعَصَا .

٣- عدمُ مُراعَاة درجة التفخيم، نحو: ﴿الْمَغْضُوبِ[٢] يَخْتَصِمُونَ[٣] الْمُسْتَقِيمَ﴾.

٤- تضييقُ التجويف الداخلي عند نُطْق المُفَخَّم، نحو:﴿الطَّامَّةُ[٤]﴾ .

٥- امتدادُ صوت الحَرْف المُفَخَّم عند الانتقال إلى المُرَقَّق، نحو:﴿اللَّهِ[٥]﴾" .

---

[٢] الفاتحة: ٧، ومن ذلك: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾.

[٣] النمل: ٤٥ .

[٤] النازعات: ٢٤ .

[٥] الفاتحة: ٦، ومن ذلك : ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ .

رابعًا: - مِن صُوَرِ لحون الرّاءات

١- تفخيم الحَرْف الأول من الرّاء المُشَدَّدة بالكسر، نحو:﴿وقَرِّي[٦]﴾ .

٢- ترقيق الحَرْف الأول من الرّاء المُشَدَّدة بالضم، نحو:﴿يُصِرُّونَ﴾ الواقعة: ٢٦

٣- ترقيق الحَرْف الأول من الرّاء المُشَدَّدة بالفتح، نحو:﴿سِرًّا﴾الرعد: ٢٢ .

٤- ترقيق كلمة النُذُر للالتباس بكلمة ونذر، نحو: ﴿النُّذُر﴾ النجم: ٥٦ .

٥- تقريب الحَــــرْف السـاكنِ السـابق للــراء الموقــوف عليــها بــالضم، نحو:﴿عَشْرٌ[٧]﴾

٦- ترك صفة التكرار مطلقًا

- حدثني فَضِيلَة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: " التكرير بالنسبة للـــراء صفة لازمة لابدَّ منه، والمذموم هو المبالغة في التكرار.

- حدثني فَضِيلَة الشيخ إبراهيم الأخضر: " التكرير واجب وليس جائزًا؛ لأنـــه قال: "وبتَكْرِيرٍ جُعِلْ" فابن الجزري ما قال اجتنبوه وإنما قال: " في الـــلام والــراء ثـم كرِّرنه" .

إن الذي التبس على الذِّينَ منعوا التكرير في الراء أنهم لم يعرفوا نطــق الــراء ربما قرأ الواحد منهم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وكرَّرَ وشدَّد على الرّاء كثيرًا، فليـس هذا ما قال به العلماء، أي حرف من الحروف إذا تجاوزت القدر فيه فقد فسد .

- حدثني فَضِيلَة محمد أبو رواش: " أن التكرار ثابت للراء لكن يجب ألا يبـالغ فيه عند أدائها.

- حدثني فَضِيلَة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن التكرار يؤتــى بــه لكــن بدون مبالغة.

---

[٦] ٦ مريم: ٢٦، ومن ذلك:﴿ ضُرٌّ﴾.

[٧] الأنعام: ١٦ .

خامسًا: - مِن صُوَر لحون أحْكَام النُّون الساكنة والتَّنْوين

الحكم	صورة اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج
الإظهار الحلقي	- عدم بيانه مع الغيْن والخاء	فَسَيُنْغِضُونَ	الإسراء: ٥١
	- قلقلة نون التَّنْوين	سَمِيعٌ عَلِيمٌ	النساء: ١٧٦
	- عدم تحقيق ضمة التَّنْوين	سَمِيعٌ عَلِيمٌ	النساء: ١٧٦
	- عدم تحقيق كسرة التَّنْوين	شَيْءٍ عَلِيمٌ	الحجرات: ١
	- إشباع حركة التَّنْوين	سَمِيعًا عَلِيمًا	النساء: ١٤٨
	- زيادة نبرة التَّنْوين	شَيْءٍ عَلِيمٌ	التغابن: ١١
	- تفخيم التَّنْوين	مَرِيضًا أَوْ	البقرة: ١٨٤
الإدغام	- إشباع قليل للحركة السابقة للنون	مَنْ نَشَاءُ	الشورى: ٥٢
	- عَدَمُ بَيَانِ الإدغام الناقص مع	سِرَاجًا وَهَّاجًا	النبأ: ١٣
	- الواووالياء	مَنْ يَشَاءُ	الرعد: ١١
الإقلاب	-عدم إبقاء فُرْجة بين الشفتين	سَمِيعًا بَصِيرًا	الإنسان: ٢
	- تفخيم الغُنَّة	سَمِيعٌ بَصِيرٌ	المجادلة: ١
	- إشباع الحركة السابقة للنون	مِنْ بَعْدِ	البينة: ٤
الإخفاء الحقيقي	- عدم مخالطة حرف الإخفاء بالغُنَّة	مَنْصُورًا	الإسراء: ٣٣
	عدم ترقيق الغُنَّة إذا جاء بعدها مُرَقَّق	مَنْثُورًا	الفرقان: ٢٣
		مَنْ ذَا	الحديد: ١١
		مَنْ كَانَ	الطلاق: ٢
	- عدم تفخيم الغُنَّة إذا جاء بعدها مُفَخَّم	مَنْصُورًا	الإسراء: ٢٣
	-إشباعُ الحركةِ السابقة للنون	مَنْ جَاءَ	القصص: ٨٥
	- عدم مُراعَاة درجة تفخيم الغُنَّة	لِمَنْ شَاءَ	التكوير: ٢٨
		إِنْ قِيلَ	النور: ٢٨

سادسًا: - مِن صُوَرِ لحون أحْكَام الميم الساكنة

١- إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي تمامًا

اختلف القراء في كيفية تحقيق الإخفاء الشفوي، فبعضهم يرى الإطباق، وبعضهم يرى إبقاء فرجة صغيرة جدًا، وهذا الموضع أشغل الكثير من طلبة هذا العلم، أضمن ما نقلته عن المشايخ :

- **حدثنى فَضيلَةُ الشَّيْخ العلامةُ أحمدُ الزَّياتُ: قال:** " الراجح في الإخفاء الشفوي أن تبقي فرجة .

- **حدثنى فَضِيلَةُ الشَّيْخ رزق خليل حبَّه: قال:** " الانفراج أولى، لأنَّنا لمَّا نُطبق الشفتين يصيرُ وكأنَّه مُظهرٌ، فالصواب أن يكون هناك انفراج خفيفٌ بين الشفتين، ليس مُبالغٌ فيه حتى لاتضيعَ صفة الحرف.

- **حدثنى فَضِيلَةُ الدكتورعبْدُ العزيزِ القاري:** " الذي قرأتُ به على مشايخي أنَّه لايكون هناك انطباقٌ تامٌ من الشفتين، ولايكون هناك انفراج بين الشفتين بحيث يُخِلُّ بالنطق بالإخفاء

- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ علي الحُذيفي:** قال: "الإخفاء الشفوي قرأناه بحيث يكون هناك فرجةٌ في أول الإخفاء وإطباق الشفتين في أخر النطق به.

- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ عبدُ الرَّافع بنُ رِضْوَان:** " ينبغي أن تُخْفَي الميمَ الساكنة عند الباء بحيث تجعل الشفتين لاينطبقان انطباقًا كاملا عند إخراج الميم، لأنك لو أطبقت الشفتين سينقلب الحكم من الإخفاء إلى الإظهار، وفي الوقت نفسه الإظهار سوف يكون مصحوبًا به غنة، ومافي التجويد شيء اسمه إظهار بغنة .

- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ محمدُ أبو روَّاش: قال :** " الرأي الراجح في الإخفاء الشفوي أن تُترك فرجةٌ بين الشفتين حتى يمكن أن يتحقق الإخفاء .

- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ إبراهيمُ الأخضرُ: قال:** " وجود الإخفاء يستلزم عدم إطباق الشفاه في الإقلاب لأنه انقلب إلى إخفاء شفوي، فلابد من فرجة بسيطة جدًا بين الشفتين .

- **حدثنى فَضِيلَةُ الدكتور إبراهيمُ الدُّوسَري:** قال: " أذكر أنَّ من المشايخ من يشدِّد في هذا﴿قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ﴾ومنهم من يقول يخرج نفسٌ خفيفٌ جداً، أذكر أنَّ الشَّيْخَ عبدَ الحكيم بنَ عبد اللطيف قرأت عليه من القرآن بالقراءات العشر، وهو شيخ مَقْرَأَة الأزهر، كان يقول يخرجُ نفسٌ خفيفٌ جدًا جدًا لايصلُ إلى حدِّ الانفتاح الكامل، وهذا هو رأي الحُذاقِ، والشَّيْخ إبراهيم الأخضر أيضًا نفسُ الشيء، لاهو إطباقٌ شديدٌ، ولاهو يفتحُ فتحًا شديدًا.

- **حدثنى فَضِيلَة الشَّيْخ رشاد السيسي:** " الإخفاء الشفوي عند النطق به ألا يَجِزَّ الشفتين لابدَّ أن يوجد فرجةُ بين الشفتين بعضهما وبعض"

- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ أَحْمَدُ مُصْطَفَى:** " الأولى بقاء فرجة"

- **حدثنى فَضِيلَة الدُّكتُور عبد العزيز بن عبد الحفيظ:** تَبْقَي فرجة خفيفة جدًا بدون مبالغة .

- **حدثني فَضِيلَة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب:** أن الراجح في الإخفاء الشفوي إبقاء فرجة صغيرة جدًا بين الشفتين.

الحكم	صورة اللَّحْن	مِثَالُ
٢- الإخفاء الشفوي	- إطباقُ الشفتين تمامًا - تفخيم غنةِ الإخفاء إذا سَبقت بضمَ - إشباعٌ قليلٌ للحركة السابقة للميم	أَمْ بِهِ، سبأ: ٨ رَبَّهُمْ بِهِمْ،العاديات: ١٤
٣- إدغام المثلين	- إشباعٌ قليلٌ للحركة السابقة للميم	لَهُمْ مَا، ق: ٣٥
٤- الإظهار الشفوي	-إشباعٌ قليلٌ للحركة السابقة للميم	هُمْ فِيهَا، المجادلة:١

سابعًا: - لحـون اللامات الســواكن

اللَّحْن	مِثَالُ
١- عَدَمُ بيَانِ لامِ الفعل إذا جاورت نونًا	"جَعَلْنَا" النمل: ٨٦، "قُلْ نَعَمْ"، الصافات: ٦
٢- عَدَمُ بيَانِ لامِ ال إذا جاورت جيمًا	"الْجِنَّةِ" الناس: ٦

ثامنًا: - المُــدُود

اللَّحْن	مِثَالُ
١-خروجُ الصوت من الخيشوم	مَالِكِ الفاتحة: ٤، اللَّهِ، النَّارِ، السَّمَاءُ، النَّاسِ
٢- زيادةُ أو انقاص المَدِّ الطبيعي	الْعَالَمِينَ، مَالِك، تُرَابًا، إِيَّاكَ، طه، لِتَشْقَى
٣- عدمُ مُراعَاة مراتب المُدود	هَؤُلاءِ
٤- عَدَمُ بَيَانِ مـــد التمكِّين	اصبِرُوا وصَابِروا آل عمران: ٢٠٠، الَّذِي يُوَسْوِسُ
٥- حَذْفُ مد اللِّين عند الوقف	قريش، خَوْف، وَالصَّيْفِ قريش: ١-٣
٦-عدم التَّوازنِ بين المَدِّ العارض	الْعَالَمِين، الرَّحِيمُ

القسم الثاني

مِن صُوَرِ اللَّحْن الخفي في الحركات

أولا: عَدَمُ بيَانِ الضَّمَة .

ثانيًا: عَدَمُ بيَانِ الكسرة .

ثالثًا: عَدَمُ بيَانِ الفتحة .

رابعًا: المبالغة في إمالة المقلقل .

خامسًا: قلقلة مالا يقلقل .

سادسًا: عدم ميل القلقلة إلى الفتح

سابعًا: عَدَمُ بيَانِ المُشَدَّد .

أولا: عدم بيان الضَّمَة

أكثر وجوده: إذا ابْتُدِئَ بالضَّمَة أو توالت ضمَّتان أو جـــاء بعــد الضَّمَـــة واو متحركة[1].

أمْثِلَة تطبيقية

- **إذا ابْتُدِئَ بالواو، نحو: ﴿وُجُوهَهُم[2]، تَفَاوُت[3]، الْوُسْطَى﴾.**

- **إذا توالت ضمَّتان، نحو: ﴿ السَّبُعُ[6]، بُيُوتِكُم[7]، رِيحُكُم، صَاحِبُكُمْ[8]، وَعُيُون[9]﴾.**

- **إذا جاء بعدها واو متحركة، نحو: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ[10]﴾.**

ثانيًا: - عدم بيان الكسرة عند نُطْقها أو اختلاسها أو تقريبها إلى الفتحة

أكثر وجوده :

- إذا جاءت كسرة بعدها ساكن، نحو: ﴿اهْدِنَا﴾.

- إذا جاءت كسرة بعدها ياء متحركة لقوَّة الياء وَضعف الكسرة، فينبغي نطـــق الكسرة بدون إفراط ولا تفريط، نحو: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ﴿وفي الأَرْضِ يَعْلَمُ﴾ الأنعام: ٣.

---

[1] قال أستاذنا فضي+لة الشيخ مُحَمَّد بن شحاده الغول: واللَّحْن الخفي يكون في الحركـــات كنطـــق الضَّمَة التي بعدها سكون حركة بين الضَّمَة والفتحة كما في : " كُنْتُمْ[1]، آمَنْتُمْ، هُمْ " وكذلك الكسرة التي بعدها سكون فإنها تنطق حركة بين الكسرة والفتحة، بغية عباد الرحمن : ص/ ٢٨ .

[2] إبراهيم: ٥٠ .
[3] الملك: ٣ .
[4] الأنفال: ٤٦ .
[5] البقرة: ٢٣٨ .
[6] المائدة: ٣ .
[7] آل عمران: ٤٩ .
[8] النجم: ٣ .
[9] الذاريات: ١٥ .

ومن ذلك : " وُجْدِكُمْ "، " وَتَشَاوُر "، " اشْتَرَوُا الضَّلالَة، عُتُلٍّ، بُطُونِ يَعْكُفُـــونَ، جُيُوبِــهِنَّ، رِيحُكُمْ، شُيُوخًا، لُغُوبٌ، الْجُمُعَة، الْعُمُرُ، بِخُمُرِهِنَّ، كُفُوًا، ظُفُرٍ، هُزُوًا " .

[10] البقرة: ٢٢٢، ومن ذلك : " نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ " .

ثالثًا: - عدم بيان الفتحة إذا توالت فتحتان

ينبغي بيان الفتحة إذا وليتها فتحة بدون إفراط ولا تفريط ولا سيَّما إذا كان الحَرْف الثاني منهما من حروف قطب جد .

مِثَالٌ: الباء في: ﴿إنا كُنَّا لكم تَبَعًا﴾غافر: ٤٧، وفي :﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ﴾الصافات: ١٤٨.

رابعًا: - المبالغة بإمالة الحُرُوف المقلقلة إلى الضَّمَة أو الكسرة

- **الدال في**:﴿ ادْخُلُوا﴾ النحل: ٣٢ .
- **القاف في**: ﴿اقْتُلُوا﴾ يوسف: ٩ .
- **والباء في**﴿الصُّبْحُ﴾ هود:٨١، **والقاف في**:﴿الْبُقْعَةِ﴾ القصص: ٣٠، ﴿سَقْفًا[١]﴾
- **والطاء في**: ﴿رَطْبٍ﴾ الأنعام: ٥٩،﴿شَطْرَهُ[٢]﴾، ﴿شَطْأَهُ﴾ الفتح: ٢٩.﴿بِقِطْعٍ[٣]﴾ .
- **والقاف في**: ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ[٤]﴾،
- **والباء في**: ﴿الْخَبْءَ[٥]، تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ[٦]، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ[٧]مِنْهُمْ﴾ .

---

[١] التباسًا بقوله تعالى: ﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ الزخرف: ٣٣ .

[٢] البقرة:١٤٤، ﴿شَطْرَهُ﴾: التولي ناحية الكعبة .

[٣] هود: ٨٠، ﴿بِقِطْعٍ﴾: أي بجزء من الليل أو بطائفة أو ببقية أو بظلمة .

[٤] النور: ٥٢، ﴿وَيَتَّقْهِ﴾: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

[٥] النمل: ٢٥، ﴿الْخَبْءَ﴾: بمعنى المخبوء من المطر والنبات .

[٦] الإسراء: ٤٤، تلتبس بقوله تعالى:﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾ المائدة: ٣ .

[٧] النور: ١١، ﴿تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾: أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه .

خامسًا: - قلقلة مالا يقلقل

أكثر ما يكون ذلك مع ما يأتي:

- الغَيْن في: ﴿أغْرَقْنَاهُمْ﴾ الفرقان:٣٧، والصاد في: ﴿ بِنُصْبٍ وَعَـــذَابٍ﴾ ص:٤١، العَيْن في: ﴿اعْمَلُوا﴾ سبأ: ١٣، النُّون في ﴿أنْعَمْتَ﴾، والواو في : ﴿عَـــوْرَاتِ﴾ النـور: ٣١، والظاء في: ﴿يظْلِمُونَ﴾، والضاد في: ﴿اضْرِب﴾ .

سادسًا: - إمالة القلقلة إلى غير الفتح

١- حدثنى فَضِيلَة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات: قال: " الراجح أنها تميـل إلى الفتحة.

٢- حدثنى فَضِيلَة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: " قال: العلامة السمنوي:

قلقلةٌ في قطب جدٍ وجرَى ... في حُكْمِهَا خمسةُ أقوالٍ تُرى

فَقُرِّبَتْ للضمِّ أو للكَسْـــرة ... وعندَ قط قُرِّبَتْ للضمـــةِ

وفي سِواهُما لكسرٍ والعملْ ... للفتحِ أو ما قبلهـا تتلوا أجَلّ

وقال أيضًا في لآلئ البيان:

قلقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وقرِّبَتْ للفتحِ ... والأرجحُ ما قبلُ اكتفتْ

كبيرةٌ حيثُ لدى الوقف أتتْ ... أكبرُ حيثُ عندَ وقفٍ شُدِّدت

هذا الكلام راجعت فيه الشَّيْخ شحادة السمنودي؛ فقلت له باستقصاء آيات القـرآن الكريم: وجدتُ أنَّ تبعيةَ الحرف المقلقل لما قبله لا تحقق الغرضَ من القلقلة، بمعنى أنك لو أتيت مثلا بكَلِمَة﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ المؤمنون: ٣٠، وأردت أن تقلقل الباء وتتبعها للضم في هــذه الحالة القلقلة لاتحقق الغرض منه، فيكون اللفظ فيه ثقل على اللسان، هذا الكلام عندمـــا راجعت الشَّيْخ فيه، قال لي: لقد رجعت فعلا عن هذا، وأرى أن القلقلة تكون مائلةً للفتـح وتتبعُ الفتحَ مطلقًا، ولذا قال في منظومته:

قلقلةٌ قطبُ جدٍ وقرِّبت لفتحِ ... مخرجِ على الأوْلى ثَبَتْ

٣- **حدثني فَضِيلَة الشيخ إبراهيم الأخضر:** " تكون قريبة للفتح، ليست مفتوحة، والذي قرأنا به على المَشَايخ الكبار أنها تجنح إلى الفتح .

٤- **حدثني فَضِيلَة الشيخ رشاد السيسي:** " كتب العلماء أنها تميل إلى الفتح، وكتب البعض أنها بحسب حركة ما قبلها، والذي أميل إليه وتلقيته أنها تميل إلى الفتح

٥- **حدثني فَضِيلَة الشيخ أحمد مصطفى:** "القلقلة تميل إلى الفتح، هذا الأولى .

٦- **حدثني فَضِيلَة الشيخ محمد أبو رواش:** " الرأي الراجح في القلقلة أنها تميل إلى الفتح .

٧- **حدثني فَضِيلَة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ :** أن الراجح في القلقلة أنها تميل إلى الفتح .

٨- **حدثني فَضِيلَة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب:** " أن الراجح في القلقلة أنها تميل إلى الفتح .

سابعًا: - عدم بيان المُشَدَّد ولا سيما إن تكرر

قَالَ الإمَامُ الصفاقيسي: " فلابدَّ مِن بيانِ التشديدِ وإعطائه حقَّه حتَّى يتميَّزعمَّا ليس بمُشَدَّد، فإنَّ مَن ترك التشديدَ فقد ترك حرفًا من القرءان، وهو لا يحلُّ، ولذلك اعتنى العلماء بتعداد تشديدات الفاتحة وحذروا من تركها .

والمُشَدَّد أربعة أقسام:

القسم الأول: الَّذِي لم يتكرر، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَإِيَّاكَ، مُبَيِّنَةٍ﴾الطلاق: ١ وَعَلَّمَ البقرة: ٣١ .

القسم الثاني: ماتكررمرتين، نحو: ﴿اطَّيَّرْنَا﴾ النمل:٤٧،﴿ذُرِّيَّةً﴾ الرعد: ٣٨ .

وهذا أعسرُ مِن الأول لعسر التشديدِ المكرَّرِ، ولهذا نَرى كثيرًا من الناس يترك التشديدَ الثاني ولا يعطيه حقَّه، وهو لحنٌ لا يجوز .

القسم الثالث: ما تكرَّر ثلاثَ مرات، وإنَّما يكون ذلك بين كلمتين، فأكثر، نحو:﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ﴾ النور: ٣٥، ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ هود: ٤٧.

القسمُ الرَّابع: ماتَكرَّر فيه أربع مرات، نحو: ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ﴾النور:٤٠ هـ[١] .

[١] تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص/١١٢ .

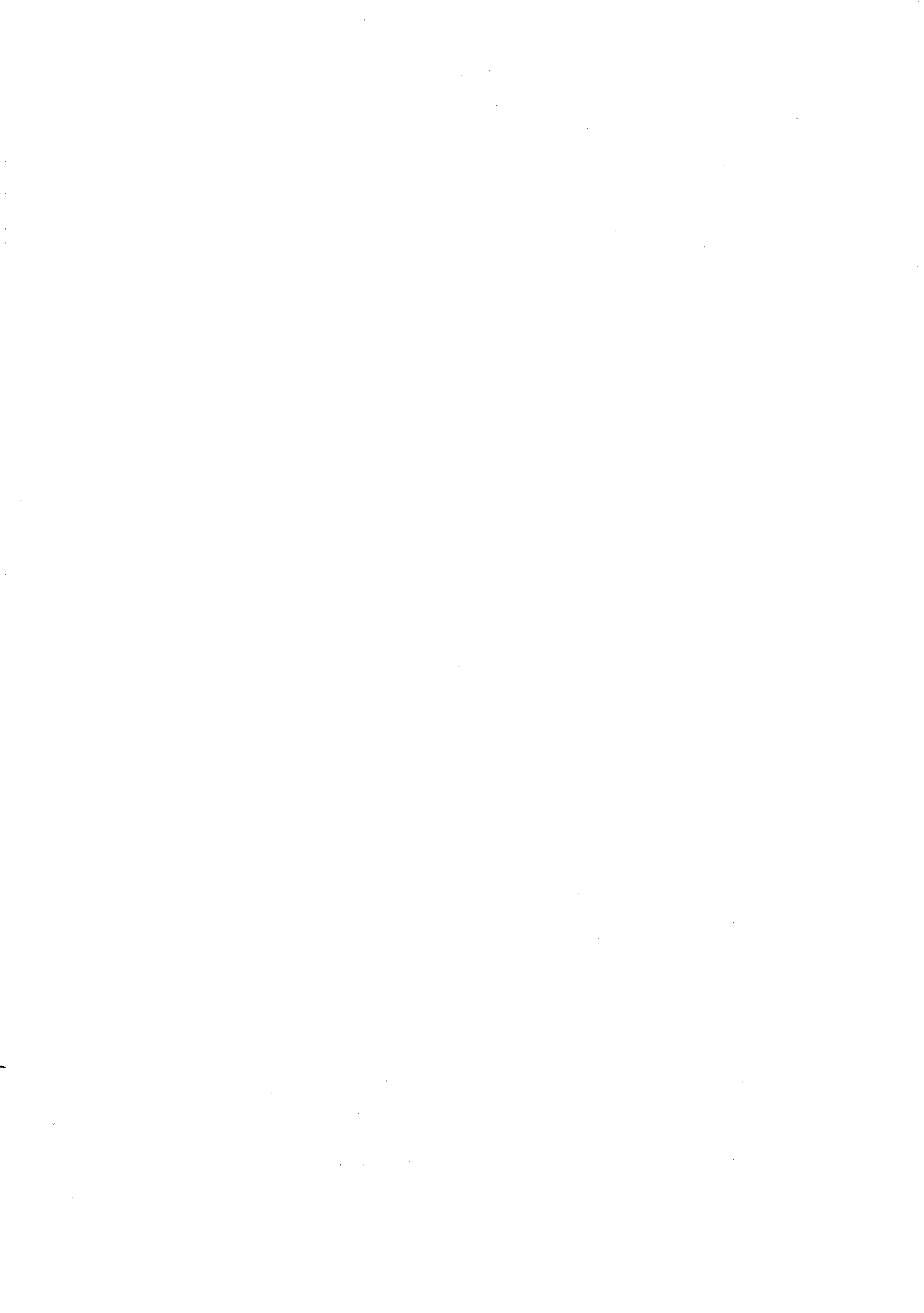
أمثِلَة تطبيقية لمواضع تكرر فيها التشديد

قَالَ تعالى: ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ[2] ﴾، ونحو: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ النمل: ٤٩، وَلا يَصُدُّنَّكَ، القصص: ٨٧، فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ فصلت: ٥٠، ﴿بَلِ ادَّارَكَ[3]﴾النمل: ٦٦

---

[2] النساء: ١١ ، ﴿يُبَتِّكُنَّ﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال والنون " للتوكيد"، و "واو الجماعة " المحذوفة فاعل .

[3] ﴿ادَّارَكَ﴾ أصلة تدارك: ابدلت التاء دالا وأدغمت في الدال والمعنى: ضعف أو تتابع .



المبحث الثالث

القسم الأول: أهمية التلقي .

القسم الثاني: صور اللَّحْن في سورة الفاتحة .



القسم الأول

أهمية التلقي

مِن صُوَرِ لحون النبرات

أولا: تحويل حرف ليس من أصـــل الكلمـــة وجعله من أصل الكلمة .

ثانيًا: العناية ببيان الجمع أو المثنى أو المُشَدَّد .

ثالثًا: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثني أو للمخاطبة

رابعًا: فصل الكلمة الموصولة رسمًا .

خامسًا: وصل الكلمتين المفصولتين رسمًا .

سادسًا: اختلاس الحركة .

سابعًا: سوء نبرة الحرف السابق للأخير .

ثامنًا: سوء نبرة الحرف الأخير .

تاسعًا: من لطائف القراءة .

أهميــة التــلقّي

لُوحِظ من خلال التلَقِّي أنَّ هناك من الكلمات مالا يضبط إلا بالمُشَافَهة والسَّماع، فلا يميز أداءها مَخْرَج ولا صفة، بل يميزها التلَقِّي ومعرفة المعنى .

قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

لاَ تَخْتَلِسْ نَحْوَ ولنْ يَتِركُـــمْ : **وَجِلَةٌ بِيَدِهِ يَعِدُكُـــمْ**

وَمِزْ مِنَ الأَشْبَاهِ يُصْحَـبُونَ : **وَفَقَعُوا نَذَرْ تُحْصِنُونَ**

قال الشيخُ محمودُ علي بسه: " للتلقِّي في تعلُّمِ القرْءان وأدائه أهميةٌ كبيرةٌ، فــلا يَكفي تعلُّمُهُ منَ المصاحفِ دون تلقيه من الحافظين له، لأنَّ من الكلماتِ القرآنيــة مــا يختلفُ القُرَّاء في أدائه مع اتحاد حروفه لفظًا ورسمًا، تبعًا لتفاوتهم في فَهْمِ معاني هــذه الكلمات وأصولها، وما يتوافرُ لهم من حسن الذوق، وحَسَاسِيَة الأُذنِ، ومُراعَاة ذلك كلِّــه عند إلقائِها، لدرجة أنَّ بعضَهم يُخطِئُ في أدائه بما يكاد يُخرجها عن معانيــها المــرادة منها لتساهُلِه، وعدمِ تحرِّيه النُطْقَ السَّليمَ، والَّذِي لوْ وُفِّقَ إليه وعوَّدَ نفسه عليــه: لــدلَّ على حساسية أذنه، وحسن ذَوْقِه وفَهْمِه لمعانيها

وذلك نحو: ﴿**حَرِّضِ الْمُؤْمِنِيــنَ**﴾ الأنفـال: ٦٥ ، ﴿**يَعِظُكُــمْ**﴾ البقـرة: ٢٣١، ﴿**فَسَـقَى لَهُمَا**﴾القصص: ٢٤، ﴿**وَذَرُوا الْبَيْعَ**﴾ الجمعة: ٩ . اهـ[١] .

وذكر شيخنا فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: نفس ما ذكره الشيخ محمود على بسه وزاد بعض الكلمات نحو: ﴿**أَفَلا يَعْلَمُ، أَوَلا يَعْلَمُونَ، أَوَلَــوْ كَــانَ، إِنَّ الَّذِيــنَ لايَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا، أَوَلَم، أَفَلَمْ**﴾ . اهـ[٢] .

---

[١] كتاب العميد : ص / ١٠ .

[٢] بغية الكمال شرح تحفة الأطفال : ص/ ٤٧ .

قال أستاذي وشيخي فضيلة الشيخ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الحفيظ رحمه الله تعالى: اهتمَّ العُلمَاءُ – رضوان الله عليهم – المتخصِّصُون في هذا المجال بإبرازِ أحكَامِ القرءانِ الكريم، وبيانِ ما ينبغي أنْ يقرأ به، من كيفياتٍ مَرضية مقبولة مُتَلَقَّاةٍ عن رسول الله ﷺ ، ثم عن صحابته من بعده، ثم عَن العُلماء الَّذِين حمَلوا لواء هذا العلم حتى وصل هذا العلم إلينا، فالقرءان الكريم لا يمكنُ تلقِّيه عن طريق كِتاب، إنَّ الكُتبَ عاملٌ مساعد، ولكنَّ العامل المساعدَ الأساسيَّ هو التلَقِّي، لأنَّ هناك كثيرًا من الكلمات ربما تقرأ بغير ما ينبغي، ولكنها في الكتابة تكتب كتابة لا تختلِف في كتابتها سواءٌ كان نُطْقها صحيحًا أو غير صحيح، نحو: ﴿خلَقَكُمْ﴾ الزمر: ٦، ﴿فَسقَى لَهُما﴾ القصص: ٢٤، ﴿أفَلا﴾ الذاريات: ٢١، فلابد أنْ يسمع المجود من شيخه سماعًا طيبًا، ويكون ذا أذن ناقلة حافظة، ويعوِّد الشيخ لسان تلميذه على أنْ يقرأ بالكيفية الصحيحة[1] .

وقال الشيخ مُحمَّد بن الأحمدي الأشقر: ينبغي معرفةُ طريقة الأداء عند النُطْق بالكلمات الآتية، والمُحافظة على نبرةِ الحَرْف وحقِّه ومستحقِّه، ولا يَتِمّ ذلك إلا بالتلَقِّي والمُشَافَهة وسَمَاعِ الأصواتِ مِن أفواه المشايخ المهرة، نحو: ﴿آلِهَتَكُمْ﴾ الأنبياء: ٣٦، ﴿يَعِدُكُمُ﴾ البقرة: ٢٦٨، ﴿يَعِظُكُمْ﴾ البقرة: ٢٣١، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الزلزلة: ٤، ﴿مَثَلُهُمْ﴾ البقرة: ١٧، ﴿خلَقَكُمْ﴾ الزمر: ٦، ﴿وتَعِيَهَا﴾ الحاقة: ١٢، ﴿عَرَضَهُمْ﴾ البقرة: ٣١، وما شابه ذلك. اهـ[2].

وسأذكرُ بِعَونِ الله نَمَاذجَ لهذه اللُّحُون مع بيانِ أسبابِها وسبل علاجها، ومِن الجدير بالذِّكر أنْ أقول: إنَّ هذه الأسباب وطرقَ العلاج ما هي إلا عواملُ مساعدةٌ تقريبيةٌ للفهم والتوضيح، لا يحقُّ لأحدٍ أنْ يعتمدَ عليها كليَّة، بدونِ تلقٍ أوأنْ يقيسَ من نفسه أثناء قراءته .

---

[1] من تقريظ فضيلته على متن التحفة والجزرية لمصنف الرسالة .

[2] حلية التلاوة وزينة القارئ ص/٨١، قَالَ الإِمَامُ مكّي بْنُ أَبِي طالب رَحِمَهُ الله: فإذا انكسرت الياء الساكن بعدها، وجب أن تخفف الكسرة، ولا تنبر، ويَسهُلُ اللفظ بها، نحو: ﴿طرَفَيِ النَّهَار، يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ، لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّه﴾ .اهـ الرعاية : ص/ ١٨١-١٨٢ .

أولا: تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة

١- حدثنى فَضِيلَة الشيخ رزق خليل حبه: قال: " كَلِمَة ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ فمنهم من يقرأها من الفسق ﴿فَسَقَى﴾هذه الأمور تحتاج إلى تتبعٍ ودقةٍ في الأداء

٢- حدثنى فَضِيلَة الدُكتُور عبد العزيز القاري: قال: "عندما كنت أقرأ على الشّيْخ عبد الرحمن القاضي – رحمه الله –كان ينبّهُ إلى مثل هذه الدقائق، ففي مرةً قرأ عنده أحدُ تلاميذِه﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الحديد: ١٦. فقال له الشيخ: هي فراخ تفقس عن بيض؟ اتكئ على القاف وليس على الفاء، فمِثلُ هذا تعتبرُ من درجاتِ الإتقان المطلوبةِ من المتلقّي، هذا مثل ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾، كثير ما ينطقونها (فجع لهم) كأنَّها من فجع يفجع.

٣- حدثنى فَضِيلَة الشيخ علي الحذيفي: ينبغي العناية بذلك مثلا: لأنه لو قرأ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾تصير من الفُتُور والصَّحيحُ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾ من الرؤية .

٤- حدثني فَضِيلَة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال الشيخ شحادة السمنودي

ومِزْ مِنَ الأَشْبَاهِ يُصْحَبُونَ   وَفَقَعُوا، نَظَرَ، تُحْصِنُونَ

هذا الكلام لو تهاونَ القارئُ في كَلِمَة نحو: ﴿يُصْحَبُونَ﴾ فسوف ينطِقُها بالسِّين فتكون﴿يُسْحَبُونَ﴾، انقلبتِ الصادُ من الاستعلاء إلىالاستفال، وتغير المعنى، وكَلِمَة ﴿فَقَعُوا لَهُ﴾ لها أداء معين وليحذرْ مِن تغييرِ النصِّ القرآني فيغيرَ المعنى، مثال ذلك أيضًا ﴿فَقَسَتْ﴾فبعض الناس يقرأها ﴿فَقَسَتْ﴾هذا كلام خطأ، وهو لم يغير شكْلَةً، ولم ينقص حرفًا، ولكن هذا الأداء خطأ، فالأداء يحتاج إلى تدقيق .

٥- حدثنى فَضِيلَة الشيخ رشاد السيسي: قال: " أذكر أن الشّيْخ الزيات أسأل الله أن يَمُدَّ في عمُرِه ويختِمَ لنَا وله بالإيمان: كان شديدَ اليقظةِ عند هذه الكلمات، فمثلا عندما نأتي عند كَلِمَة : ﴿ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ كان يتربص به عند السماع بها .

٦- حدثنى فَضِيلَة الدُكتُور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: " وأذكر أنَّ هناك مَنْ كان يُضربُ بسبب عدمِ أداءِ بعضِ الكلمات على الوجه الصحيح، نحو: ﴿وَذَرُوا﴾، وقد حدث أمامي أنَّ بعض القراء الكُبار كانوا يقرأون فيأتون على﴿وَذَرُوا﴾ فينطقونها

قراءة خاطئة، فيقول له الشيخ انطقها كما أُلَقِّنُها لك، فكان يُضرَب، وهو شيخ، والله هذا حصل، وقد كان الشَّيْخ عثمان سليمان مراد – رحمه الله- شيخ قراء عصره، الذي جوَّدت عليه حفص، وكان يضرب على ذلك، وأيضًا على نطق : ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ كان رحمه الله يدرس في الأزهر ويأتي إليه مختلف الجنسيات، فكان يُدَقِّقُ على هذا الكلام، فكثيرمن يقول ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾من الفسق، فكان -رحِمَهُمُ الله- يدقِّقُون على هذه الأمور، ويقُولون: إنَّ القرآنَ هو التلقِّي قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ النمل: ٦. وقال تعالى:﴿قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ الزمر: ٢٨، فيقولون هذا العوج الذي تقرأون به، ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ أي : ليس به لُكَنَةٌ غيرُعربية .

٧- حدثنى فَضِيلَة الشيخ أحمد مصطفى: " سئل فضيلته: عن نطق كلمة ﴿ فَسقَى، فَتَرَى﴾ فأجاب بأنه ينبغي العناية بقراءة ﴿فَسَقَى﴾ من السقية، وليس الفسق، و﴿فَتَرَى﴾ من الرؤية، وليس الفتور.

٨- حدثنى فَضِيلَة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش: " بالنسبة إلى﴿فَتَرَى،وتَرَى، فَقَعُوا﴾، كل هذه الكلمات الاختلاس فيها يؤدي إلى فسادِ المعنى، هناك فرقٌ كبيرٌ جدًا بينَ﴿وتَرَى﴾ من الرؤية والأخرى من الوتر، يجب أن يصحح لأنه قد يؤدي إلى إفساد المعنى .

٩- حدثنى فَضِيلَة الدُكتُور إبراهيم الدوسري: " كُلُّ من نعرفُ من القُرَّاء، سواءٌ مَن استمعنا إلى قراءتهم، أو مَن قرأنا عليهم، يُشدِّدون في هذا الأمر تشديدًا قويًا، لأنَّه أحيانًا يؤدِّي إلى اختلافِ المعنى، فينبغي بيان ما هو من أصل الكلمة مما ليس من أصل الكلمة ،مثال ذلك ﴿فَسَقَى، لَمَع، لإِلَى، أفَلا، وَكَفَى﴾، كما ينبغي الاحتراز من فصل الكلمات بضغطات تعسفية، مثال ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ وليس﴿بَدَّ لَهُ﴾ .

١٠- حدثني فَضِيلَة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أنه ينبغي التميز في الأداء بين الكلمات التي توهم لبسًا في المعنى نحو : ﴿فسقى، فقعوا، وكفى﴾ .

نماذج تطبيقية

أكثرُ وُجودُه: عند الابتداء بحرف الفاء أوالواو أواللام .

الحرف	مِثَالُ	يَنْبَغِي الحَذَرُ من قراءتها لحنًا من
الفاء	﴿فَسقَى﴾ القصص: ٢٤	الفِسْق والصَّوَاب أنَّها من السُّقية
	﴿فَتَرَى﴾ المائدة: ٢٢	الفُتُور والصَّوَاب أنَّها من الرؤية
	﴿فَقَسَتْ﴾ الحديد: ١١٦	الفَقْس والصَّوَاب أنَّها من القسوة
	﴿فَقَعُوا﴾ الحجر: ٢٩	الفَقْع والصَّوَاب أنَّها من الوقوع
الواو	﴿وَتَرَى﴾ الحج:٥	الوتر، والصَّوَاب أنَّها من الرؤية
	﴿وَمَضَى﴾ الزخرف: ٨	الومْض، والصَّوَاب أنَّها من المُضي
	﴿وَكَفَى﴾ الأحزاب: ٤٨	الوكْف، والصَّوَاب أنَّها من الكِفاية
اللام[١]	﴿لَمَعَ﴾ العنكبوت: ٦٩	يُلتبس أنَّها من اللَّمع، وليست كذلك
	﴿لَهُوَ﴾ النمل: ١٦	يُلتبس أنَّها من اللَّهو، وليست كذلك

ومنه: حرف الباء في كلمة ﴿بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الأعراف: ١٣٨.

ومنه: حرف الهَمْزة في كلمة ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ الفيل:١.

مع ملاحظة: عدم القياس في ذلك أو التطبيق بدون مشافهة .

(١) ﴿لَفِي﴾ المطففين: ٧، ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الصافات: ١٢٣ ﴿لَذُو﴾غافر: ٦١، ﴿لَإِلَى اللَّهِ﴾آل عمران: ١٥٨

ومن ذلك كلمة "أفلا"، و" أولا"

١- سألت فَضِيلَة الشيخ أحمد الزيات: عن أداء كلمة ﴿أَفَلَا﴾ فأدَّاها بالاستفهام . وسجلت له ذلك.

٢- حدثنى فَضِيلَة الشيخ رزق خليل حبه: قال: " أيضًا يخطئ من يجعلها من الأفل، مثال :﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ الأنعام ٧٦ . فإنه قد ضيع همز الاستفهام، الصَّحيح.

٣- حدثنى فَضِيلَة الشيخ رشاد السيسي: " أذكر أن الشَّيْخ الزيات كان حريصًا على نطق هذه الكلمة، ﴿أَفَلا تَعقِلُونَ﴾ الصافات: ١٣٨. يا ترى هي من الأفول؟ طبعًا لا، ولذلك ينبغي أن يُبَيِّن فيها رُوحَ الاستفهام، وكذلك ﴿أَوَلا يَعلَمُونَ﴾

٤- حدثنى فَضِيلَة الشيخ أحمد مصطفى: "عن نطق كلمة ﴿أَفَلا﴾ فأجاب بأنه ينبغي العناية ببيان الاستفهام .

٥- حدثنى فَضِيلَة الشيخ محمد أبو رواش: قال: " تلقينا: "أفلا" بالاستفهام، وألقنها الآن بالاستفهام، لأن أفل من الأفول.

٦- حدثني فَضِيلَة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: " أنه قرأ كلمة " أفلا" و"أولا"، و" أفلم" بالاستفهام.

٧- حدثني فَضِيلَة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أنه قرأ كلمة " أفلا" و"أولا"، و" أفلم" بالاستفهام.

ثانيًا: العناية ببيان الجمع، أو ألف الاثنين أو المُشَدَّد المتطرف

- بيان الجمع في ما ينتهي بياء الجمع إذا جاء بعدها همزة وصل:

مِثَالُ: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة: ١٩٦، ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ[١]﴾ التوبة: ٢ .

- بيان الجمع في ما ينتهي بواو الجماعة إذا جاء بعدها همزة وصل

مِثَالُ: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ البقرة: ١٩٩، ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ﴾الأحزاب: ٤١، ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ[٢]﴾ المائدة: ٢١.

- بيان ألف الاثنين، مِثَالُ: ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ[٣]﴾ النساء: ١٦٧، **﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ[٤]﴾**

- بيان المُشَدَّد المتطرف، مِثَالُ: ﴿مُسْتَقَرٌّ[٥]﴾، ﴿الأَذَلَّ[٦]﴾ .

---

[١] يكون الاتكاء في كلمة "حاضري المسجد" على الضاد وليس الراء، ويكون الاتكاء في كلمة ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾على الجيم وليس الزاي، وفي كلمة وقد لا يظهر في ذلك نحو قوله تعالى:﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، وقوله﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾، والأفضل للمعلم أن يُلَقِّي ولا يعطي قواعد بل يقول هكذا تلقَّيتُ

[٢] يكون الاتكاء في ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ على الفاء وليس الراء، وفي﴿اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ على الكاف وليس الراء، وفي ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ﴾ على الخاء وليس اللام، ومن ذلك:﴿لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ، لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ، وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ، إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ مُرْسِلُو النَّاقَةِ، اسْكُنُوا الأَرْضَ﴾ .

[٣] ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ ترتكز النبرة على النون وليس التاء .

[٤] التحريم: ١٠، والأمر لا يضبط إلا بالتلقي فهناك من المواضع مالا يظهر فيه بيان المثنى نحو قوله تعالى:﴿ وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ .

[٥] الأنعام: ٦٧، ﴿ مُسْتَقَرٌّ﴾ ترتكز النبرة على القاف وليس الراء .

[٦] المنافقون: ٨، ومن ذلك:﴿الْعَلِيُّ، الْوَلِيُّ﴾ .

ثالثًا: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثني أو للمخاطبة

١- الإيهام بأن الخطاب للجمع

ما يُوهم أداؤه بإيجاد واو دالة على الجمع نحو: ﴿جَامِعُ النَّـــاسِ﴾ آل عمـران:٩، ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ[١]﴾ التحريم: ٤ .

ما يوهم أداؤه بإيجاد ياء دالة على الجمع نحو: ﴿فَاطِرِ السَّـمَوَاتِ ﴾الأنعـام: ١٤، غَافِرِ الذَّنبِ ﴾غافر:٣،﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ[٢]﴾ الشعراء: ١١٤، بسبب التعسُّف والمبالغـة في أداء الحَرْف السابق للأخير بنبره نبرة زائدة عن الحدّ المطلوب[٣] .

٢- الإيهام بأن الخطاب للمثنى

﴿أَنْزَلَ الْكِتَاب، حَرَّمَ اللَّهُ[٤]﴾ ،بسبب تعسف الضغط على الحَـــرْف الســابق للأخير عن الحد المطلوب ففي كلمة ﴿أَنْزَلَ﴾، سببه التعَسُّـف فـــي أداء الــزاي، ولا يعرف ذلك إلا بالتلَقِّي .

٣- الإيهام بأن الخطاب للمخاطبة

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِين﴾ يونس: ٧٦، ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٥،﴿فَاصْفَحِ الصَّفْـحَ﴾ ،الحجر: ٨٥،﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ﴾ المزمل: ٤،﴿فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ[٥]﴾ المؤمنون: ١١٨ .

---

[١] ومن ذلك: ﴿ مَفَاتِحُ الْغَيْب، عَالِمُ الْغَيْب﴾ .

[٢] ومن ذلك: ﴿جَاعِلِ الْمَلائكَة، عَالِمِ الْغَيْب﴾ .

[٣] وهذا ليس مطَّرِدًا نحو: ﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ، سَبِيلِ الْمُؤْمِنِين﴾، فلا تؤثرعليها النبرة ويبقى التلقي هو الأصل .

[٤] الفرقان: ٦٨، ومن ذلك: ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ،أَفْلَحَ الْيَوْمَ، وَأَنْ يُحشَرَ النَّاسُ، لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِيـــنَ، فَبَـدَّلَ الَّذِينَ، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ .

رابعًا: فصل الكلمة الموصولة رسمًا

لُوحِظ من خلال التلَقّي أن هناك من الكلمات ما قد يقع فيـــه البعــض بفصـــل الكلمة، وجعلها كأنها كلمتان.

مِثَالُ: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ يوسف: ٢٥، تقرأ لحنًا " ألف" و" يا "، فتصير كلمتيـن أداءً، وذلك لحن لا يجوز لما قد يؤدي إلى الإخلال بميزان الكلمة ومبناها.

ومن ذلك: ﴿أَلْقِيَا فِي جهنم﴾ ق: ٤٢،﴿سَلَّمَا [٢]﴾،﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ يونس: ٨٩،﴿بَدَّلَـــهُ﴾، البقرة:١٨١،﴿فَطَرَنَا﴾ طه: ٧٢،﴿رَبَكُمْ[٣]﴾، إِنَّكم، حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَـدُون﴾ الـزخرف: ٨٣َ ، ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ الأعراف: ١٥٠ .

يستثنى: كلمة ﴿حِينَئِذٍ، يومئذٍ﴾ تقرأ بالفصل أداءً مع أنهما موصولتان[٤] .

* * *

---

[٥] ومن ذلك: ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّه، فَارْجِعِ الْبَصَر، وَاصْنَعِ الْفُلْك، وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾ والمُسَبَبُ في ذلك: هو سوء نبر الحَرْف السابق للأخير من أصل الكلمة فيما ذكر من أمثِلَة، ولا قياس في ذلك .

[٢] الأنعام: ٣٥، ومن ذلك: ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ تابع الشريط في نطق هذه الكلمات .

[٣] الطلاق: ١، ومن ذلك:﴿ خَلَقَكُمْ، فَطَرَكُمْ، رَزَقَكُمْ﴾ .

[٤] حدثني بذلك الشيخ : عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ أسامة بن عبد الوهاب، والشيخ إبراهيم الأخضر.

خامسًا: وصل الكلمتين المفصولتين رسمًا

قد يؤدِّي سُوء أداء الحَرْف الأخير إلى وصل الكلمتين المفصولتين .

نحو: ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾ طه: ١١٠، ﴿أَضَاءَ لَهُمْ﴾، فسوء نبرِ الهَمْزة قد يؤدي إلى دمْجِ الكلمتين، فتقرأ وكأنها من المُسَاءَلة بدَلا مِن الإساءة [١]ومن ذلك:﴿أعَدَّ لَهُمْ[١]، مَا لا تَعْلَمُونَ[٢]،عَلَى مَا هَدَاكُمْ[٣]، إلا هُوَ، أوْلَى لَكَ، إنَّ لَكَ[٤]، يُجْزَ بِهِ[٥]، اغفِرْ لِي[٦]، فَأَمَّا مَنْ، أُوتِيَ النَّبِيُّونَ﴾ البقرة: ١٣٦،﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ، أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾، الإسراء: ١١٠،﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾طه: ٩٤.

---

[١] حدثني بذلك الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ رحمه الله، والشيخ أسامة بن عبد الوهاب، والشيخ رزق خليل حبة، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، والشيخ محمد أبو رواش، والدكتور عبد العزيز القاري، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ على الحذيفي، والشيخ، رشاد السيسي، والدكتور إبراهيم الدوسري .

[١] الإنسان: ٣١ ، ومن ذلك:﴿ لا مَرَدَّ لَهُ﴾ .

[٢] الواقعة: ٦١ ، ومن ذلك:﴿أوْ لا تُؤْمِنُوا﴾ .

[٣] البقرة: ١٨٥، ومن ذلك:﴿إلَى مَا، إذَا مَا﴾ .

[٤] المزمل: ٧، ومن ذلك:﴿ قِيلَ لَهُمْ، يَا لَيْتَ لَنَا﴾ .

[٥] النساء: ١٢٣، ومن ذلك:﴿وَاشْتَرَوْا بِهِ﴾ .

[٦] نوح: ٢٨، ومن ذلك:﴿وَيَسِّرْ لِي، وَاشْكُرُوا لِي، اجْعَلْ لِي، عَيْنٍ لِي﴾ .

سادسًا: اختلاس الحركة

ومن اللُّحُون المُنتشرة والتي قلَّ من يلتفت إليها اختلاس الحركة عند الأداء،

١- **حدثني فَضِيلَةُ الشَّيْخ العلامةُ أحمدُ الزَّياتِ:** أنه قرأ بإتمام الحركة، وقد سجلت لفضليته أداءً مسجلا بصوته بإتمام الحركة في كَلِمَة : ﴿يَعِدُكُمُ﴾ وذكر أن الاخْتِلاس هو الخطأ[1]

٢- **حدثنى فَضِيلَةُ الشَّيْخ: رزق خليل حبَّه:** " هناك أناس يختلسون الحركة وتقولها مسرعة مثل: ﴿يَتِرَكُمْ، يَعِدُكُمُ، يَعِدُهُمْ﴾ وهذا لا يجوز.

٣- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ على الحُذيفي:** قال: لو قرأ مثلا﴿يَعِدُهُمْ﴾ وأسرع بها؛ فهذا يجعل الحركة في نوع من الاخْتِلاس والنقص فلابد أن يقرأ﴿يَعِدُهُمْ﴾ بإتمام الحركة، لأن في هذا تلاوة للقرآن الكريم كما أنزل الله تبارك وتعالى .

٤- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ عبدُ الرَّافع بنُ رِضْوَان:** قال: " قال فَضِيلَةُ الشَّيْخِ إبراهيم شحاتة السمنودي:

لاتخْتَلِسْ نَحْوَ ﴿وَلَنْ يَتِركُم﴾ ﴿وَجِلَتْ، بِيَدِه، يَعِدُكُم﴾
وَمِزْ مِنَ الأشْبَاهِ ﴿يصْحَبُونَ﴾ ﴿وفَقَعُوا، نَذر، تحْصِنُون﴾

فكلُّ فعلٍ وكلُّ كَلِمَة وردت في هذا البيت وماشابهها يجب على القارئ أن يتحرز ويدقق ويحسِّنَ النُّطق بها، مثال: ﴿يَتِرَكُم، وَجِلَةٌ﴾ .

٥- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ محمدُ أبو رواَّش:** قال: " لايصح الاخْتِلاس أبدا مثال : ﴿ يَعِدُكُمُ، أَسْلِحَتِكُمْ﴾.

٦- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ إبراهيمُ الأخضرُ:** " ينبغي العناية بإتمام الحركة، وعدم اختلاسها، نحو: ﴿أَسْلِحَتَكُمْ﴾وخاصَّة حركة الكسر لأنها هي الحركة الضعيفة.

---

(1) استمع إلى الشريط المسجل لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين.

٧- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ أَحْمَدُ مُصْطفَى:** قال: " لا يجوز اخْتِلاس الحركة، مثل : ﴿يَعِدُكُمُ، ألهتكم﴾ .

٨- **حدثنى فَضِيلَةُ الشَّيْخ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الحفيظ:** قال : " من الناحية اللغوية و التلقي مشايخنا قالوا ﴿ءَالِهتُهم﴾بإتمام الحركة غير ﴿ألهتهم﴾ بالاختلاس، لأن فيها لُكنة في النطق، ودفع في الهاء من حيث لايجوز الدفع، كما في كَلِمَة: ﴿أسْلِحَتَهُمْ، فَنَظِرَةٌ، ونَرِثُهُ﴾ .

٩- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ رَشَادُ السِّيسي:** " ينبغي العناية بإتمام الحركة، وعدم اختلاسها كما في﴿يَعِدُكُمُ، أسْلِحَتَكُمْ﴾ .

١٠- **حدثنى فَضِيلَةُ الشيخ إبراهيمُ الدُّوسَري:** قال: " كل من تلقينا عليهم القرآن وكل من جالسناه من علماء القراءات يعدُّون هذه من أساسيات الإقراء،﴿يَعِدُكُمُ، أسْلِحَتَكُمْ﴾وماشابه ذلك هذا من الأساسيات الذي لايعرف أن يؤديها أويلقِّنها إلى الغير لاشكَّ أنه يفتقد إلى الحسّ النقلي والإقرائي .

١١- **حدثنى فَضِيلَةَ الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش:** " بالنسبة لـ ﴿يَعِدُكُمُ﴾ كذلك لايصحُّ فيه الاخْتِلاس والصَّحيح فيها عدم الاخْتِلاس، وكذلك ﴿أسْلِحَتِكُمْ﴾ .

١٢- **حدثني فَضِيلَة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب:** " أن الاختلاس خطأ في القراءة كمن يختلس الدال في " يعدكم" ، والتاء في " أسلحتكم".

الخلاصة: وبعد ما ذكرناه يتضح: إجماع هؤلاء المَشَايخ الأعلام على أنه ينبغي العناية بإتمام الحركة وعدم اخْتِلاسها، وأن ذلك من أساسيات القراءة.

أَمْثِلَة تطبيقية

من صور الاختلاس:

* اختلاس الياء في:﴿ بِيَدِهِ﴾ المؤمنون: ٨٨ .
* اختلاس التاء في:﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾النساء: ١٠٢،﴿وَأَمْتِعَتِكُمْ[١]﴾ .
* اختلاس الدال في:﴿يَعِدُكُمُ[٢]﴾ الأنفال:٧ .
* اختلاس الرَّاء في:﴿يَتِرَكُمْ﴾ محمد:٣٥ .
* اختلاس اللام في: ﴿وَجِلَةٌ﴾ المؤمون:٦٠، ﴿فَقَتَلَهُ﴾ المائدة:٣٠ .
* اختلاس القاف في:﴿ فَالْتَقَطَهُ﴾ القصص:٨ .

وعلاج ذلك هو إِتْمَامُ الحركة في الأحرف التي سبق ذكرها، ولا يكون ذلـك إلا بالتَلَقِّي والمُشَافَهة من المقرئين الحذاق المهرة، ولا مجال للقياس في ذلك، فكم لاحظنـا وجربنا أنَّ كل من حاول أن يطبق من نفسه لم يصب! ووقع فيما لا يُحمد عقبـاه، فقـد يبالغ، وقد يتكأ على حرف غير مطلوب منه، فيحدث لحنًا آخر لا يتوقعه.

* * *

---

[١] النساء: ١٠٢، ومن ذلك:﴿ وَأَلْسِنَتَهُمْ، بِأَوْعِيَتِهِمْ، مَعْذِرَتُهُم﴾ .

[٢] البقرة: ٢٦٨، ومن ذلك:﴿ يَعِظُهُ، فَعَرَفَهُمْ، مِثْلَهُمْ، وَيَذَرُهُمْ، ذَرَأَكُمْ، فَطَرَكُمْ، خَلَقَكَ، وَاتَّبَعَكَ﴾ .

سابعًا: سوء نبرة الحَرْف السابق للأخير

يكثُرُ نبْرِ الحَرْفِ السابقِ للأخيرِ نبرةً زائدةً تَعَسُّفية غيرَ مطلوبةٍ في الأداءِ .

نحو: القسوة الزائدة أو الاتكاء المبالغ فيه عند نطق الـــلامِ كمـــا فـــي كلِمَـــة: ﴿يَعْلَمِ﴾ في قوله: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ الأنفال: ٧١.

نحو: القسوة الزائدة أو الاتكاء المبالغ فيه عند نطق اللامِ كما في كلِمَة: ﴿يَعْلَـمِ﴾ في قوله: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ الأنفال: ٧١.

والاتكاء المبالغ فيه عند نطق الفاء في كلمة: ﴿يُوَفِّقِ اللَّهُ﴾ النساء: ٣٥ .

والذَّال في كلِمَة: ﴿أَخَذَتِ الأَرْضُ﴾ يونس: ٢٤ .

والواو في كلِمَة: ﴿مَشَوْا﴾ البقرة:٢٠، وذلك مخالفٌ للتلقِّي والمُشَافَهة .

فالتلقي يعطي كل حرف حقه من الأداء مع قوته لكن بدون إفراط ولا تفريط

والملاحظُ: أن أغلبَ مَن يقعُ في ذلك هو مَن يقْصُد تحقيقَ الحركةِ .

لكِنَّنَا نقول: إنَّ تحقيقَ الحركةِ شيء مطلوبٌ ومُهِمٌّ لكن له ضابطٌ، وله مـيزانٌ لا يَتَعَدَّاه، يعرفه أهلُ هذا الفنِّ الَّذِين جعلوا مرجعهم المُشَافَهة والتلَقِّي، وليس الاعتماد علـى الجانب النظري فقط .

وتلك بعضُ النماذج التي لوحظ كثرة اللَّحْن عند أدائها:

نحو: ﴿وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾الحج:٤١، ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي﴾ البقرة: ٢٨٢، ﴿قَالَتِ الْمَلائِكَـــةُ﴾ آل عمران: ٤٥، ﴿لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ﴾ الأنعام:١٢١،﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ١٦٧ .

وقد سجلت لذلك شريطين يرجع إليه ليعرف المراد .

ثامنًا: سوء نبرة الحَرْف الأخير

لُوحِظ من خِلال التلَقّي: أن الحَرْف الأخيرَ يَنْبَغِي الحَذَرُ مِن شِدَّة نبرِه، وإلا أدَّى ذلك إلى وَصْلِ آخرِ الكلمة بأولِ الكلمة الثانية كما ذُكِر .

نحو: ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾، وقد لوحظ: أنَّ أكثرَ ما يَحدُث ذلك في الفعل: **ماضيًا** أو مضارعًا أو أمرًا .

١- **حدثنى فَضِيلَة الشَّيْخ رزق خليل حبه:** قال: " في قوله ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾، الهمزة جاءت تبعًا لما قبلها، وقوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ وليس (فاطري السموات)، لأن الراء حركة بدون مد، وكذلك ﴿الَّذِي[1]﴾

٢- **سألت فَضِيلَة الشَّيْخ علي الحذيفي:** عن قراءة ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ ومقارنة بين من يؤيديها بالوصل، فقرأها بالفصل[2].

٣- **حدثنى فَضِيلَة الشيخ عبدالرافع بن رضوان:** قال: " يجب على قارئ القرآن أن ينطق بالحرف بدقة، فلا يبالغ في حركة الحرف بمعنى، مثلا إذا قرأت ﴿كُنْتُمْ﴾، فلا تقل : (كونتم)، وكذلك ﴿الْقَمَرُ﴾ – يقصد عدم تشديد الراء ، وكذلك قول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ والخطأ أن تقول: (وبشري الذِّينَ)، انقلب الفعل من الخطاب لمذكر إلى الخطاب لمؤنث .

٤- **حدثنى فَضِيلَة الدُّكتُور إبراهيم الدوسري:** قال: " القواعد التي ذكرها العلماء فقالوا: واللفظ في نظيره كمثله، فما أبلغ من هذه القاعدةِ ! لأنَّ العلماء يقولون: الأصلُ أنَّ اللفظَ ينطق على شاكلته، وهذا نوعٌ من العُجمة التي ابتلي بها بعض العرب مع الأسف، بسبب النقل العجمي.

---

[1] تكون بإتمام حركة اللام .

[2] يقصد أ لا تقرأ : " لهوما " بوصل" له" بـ "ما"، لاحظ " الشريط " .

نجد أنَّ العجمي عندما يخاف من حرفٍ معين تجده يشـــدِّد الحـــرفَ، فيقـــول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، وينطق الكاف بتشديد ، أو يشدِّدها ويتجاهل الأحرف الأخرى لأنه أصـــلا لايهتم بها، بينما القارئ الماهر الذي يعطي، كلَّ حرفٍ حقَّـــه بالتســـاوي دون مبالغـــة، ودون تطفيف، ودون زيادة .

كونُ القارئِ يأتي عند أحرف معينة ويشدِّد فيها هذا نوع من العُجْمَة مـــا فـــي شكٍّ، مثال ﴿أَبْصَارُهُمْ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ فيقرأها (لهوما)، وأيضًا قوله ﴿وَنُصْلِـــهِ جَهَنَّمَ﴾ منهم من يقرؤها (نصل هي)، هذه الأمور أتت من العجم لأنهم اختاروا حروفًـــا معينة يعجزون عن نطقها؛ فيبالغون في التشديد في نطقها؛ فتكون نافذة عن الحـــروف الأخرى.

وسألت فضليته: عن النقر على ميم الجمع نحو : ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُـــونَ﴾ والنفـــر، علىاللام من كلمة "إلا" من قوله ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾، و "ألا"من قوله:﴿ ألا إِنَّ لِلَّـــهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾، فأدى ذلك بدون تكلف ولا نقر[1].

وسألت فضليته عن نقر الحروف كنقر الغراب كالغلظة عند نطق البـــاء فـــي كلمة "رب" ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقال: هذا خطأ، وهذا كما قلنا من العجمة التـــي مُنِيَ بها بعضُ القراء، فما لَقينَا أحدًا من المعتبرين الذِّينَ لديهم الموازيـــن الدقيقـــة فـــي المقادير يقعون في مثل هذا أبدا، وكذلك على شاكلته ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الم[2]﴾.

٥- حدثني فَضِيلَة الشيخ إبراهيم الأخضر: " الضغطُ الزائدُ في نطق الميم مـــن قوله﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إخـــلال بتفعيلـــة الكَلِمَـــة ولـــم تكتمـــل الحركـــات علـــى كـــل الأحرف،وكذلك﴿لَهُ مَا﴾ فمنهم من يقرأها (لهوما)، لأنه بهذا النطق غـــير الصَّحيـــح صارت الميم من كَلِمَة (لَهُ) كأنك جعلت الهاء والميم في كَلِمَة واحدة.

وسئل فَضِيلَة الشيخ عن نطق بعض الكلمات نحو ﴿ألا﴾ وكذلك قولـــه ﴿إِلا﴾ فذكر أن لها كيفية خاصة متلقاة .

---

[1] تابع أداء ذلك من خلال الاستماع للشريط " لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين " .

[2] يقصد الضغط الزائد على النون من "الرحمن الرحيم" .

٦- **حدثنى فَضِيلَة الدُّكتُور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قــال:** " تــؤدى كلمــة ﴿واتَّقُوا اللَّه﴾ – يقصد بدون اتكاء شديد على القاف– ، وكذلك قوله تعـــالى ﴿ويَتَّبِــعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النساء: ١٥، يقصد بدون اتكاء شديد على الباء– وكذلك قوله ﴿نُو لِّـهِ مَا تَوَلَّى﴾– يقصد بدون فصل هكذا (نول هي).

٧- **حدثنى فَضِيلَة الشيخ رشاد السيسي:** " هناك كلمات ينبغي الحذر من نقْــرِ الحرف والنَّقْرِ منه كما في قوله ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾، – يقصد بدون الاتكاء الشـــديد علـــى الميم– وكذلك ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، يقصد بدون الاتكاء الشديد علـــى ميـــم الجمع، والدال في " هدى"

٨- **حدثنى فَضِيلَة الدُّكتُور عبد العزيز القاري:** قال: " ينبغي تحقيق الحركـــات والحروف، ولكن كما قال الجزري في مقدمته: باللُّطْفِ بالنُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ

فيكون هناك ميزان دقيق بين الإفراط والتفريط، أمَّا النطقُ بهذا التعسف فليـس مِنَ التجويد، وقَد حذر منه السخاوي في قوله :

لا تحسبِ التجويدَ مدًا مفرطًا   أو مدَّ ما لا مَدَّ فيه لِوان

أو أنْ تفوهَ بهمزةٍ متهوعـــًا   فيفرَّ سامِعُها مِنَ الغَثَيَـــان

و هذا إنما يقع فيه مَن لم يتقن .

أمثِلَة تطبيقية

(أ) - مِن صُوَرِه في الفعل الماضي:

نحو: ﴿وفَارَ التَّنُورُ[١]، فَقَدِ استَمْسَكَ﴾ البقرة: ٢٦٥، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَات﴾ الطلاق، ١١، ﴿قَالُوا الآنَ﴾ البقرة: ٧١، ﴿قَالُوا رَبَّنَا[٢]، وَعَلَّمَ آدمَ الأَسْمَاءَ﴾البقرة: ٣١ .

(ب) - مِن صُوَرِه في الفعل المضارع:

﴿تَجْرِي مِنْ تَحتِهَا﴾ الصف:١٢، ﴿نُنْجِـي الْمُؤْمِنِيـنَ﴾الأنبياء: ١٨٨، ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا[٣]﴾ .

(ج) - مِن صُوَرِه في الفعل الأمر

نحو: ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ[٤]، وَاسْجُدُوا لِلَّه[٥]، وَرَتِّلِ الْقُرْءانَ﴾المزمل: ٤ .

(د) - مِن صُوَرِه في بعض الأسماء والضمائر

﴿ الَّذِي جَعَلَ[١]، وَهَذِهِ الأَنْهَار﴾ الزخرف:٥٦، ﴿كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ[٢]﴾ .

---

[١] هود: ٤٠، تابع الشريط الخاص باللحن .

[٢] غافر: ١١، ومن ذلك: ﴿وكَانُوا يَقُولُونَ، آمَنُوا وَهَاجَرُوا، اصْطَفَى، أَبَى﴾ .

[٣] النساء: ٦٥، ومن ذلك:﴿ يَقُولُ الْحَقَّ، لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ .

[٤] الأحزاب: ٤١، ومن ذلك:﴿فَاتَّقُوا النَّارَ، اسْكُنُوا الأَرْضَ﴾.

[٥] فصلت: ٣٧، ومن ذلك:﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ .

[١] البقرة: ٢٢، ومن ذلك: ﴿الَّتِي أُعِدَّتْ﴾ .

[٢] الإسراء: ١٧١، ومن ذلك:﴿أَنَّهُ الْحَقُّ، هُوَ اللَّهُ، هُدًى لِلْمُتَّقِين﴾ .

(هـ) - مِن صُوَرِه في الحُرُوف:

نحو: ﴿ بَلِ اللَّهُ[٣]، ولَوِ افْتَدَى بِهِ﴾ آل عمران: ٩١،﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ النازعات: ١٧، ﴿إِلَى اللَّهِ[٤]، عَلَى مَا﴾ البروج: ٧،﴿بَلَى﴾ التغابن: ٧،﴿ألا[٥]﴾ .

[٣] الحجرات: ١٧، ومن ذلك: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ، إِنِ ارتَبْتُمْ، كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ .

[٤] التحريم: ٨، ومن ذلك: ﴿وَعَلَى اللَّه﴾ .

[٥] المجادلة: ١٩، ﴿إِنِّي، إِنَّنَا، مِنَ الْمُؤْمِنِين، مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

تاسعًا: من لطائف القراءة

التمييز بين "ما" النافية، و"ما" الموصولة [1]

بَيانُ ما النَّافية نحو: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٨ .

١- **حدثني فَضِيلَة الدُّكتُور عبد العزيز بن عبد الحفيظ**، قال: " ينبغي الحذر من نطق﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾ الليل: ١٩، لأنَّ المعنى يمكن أن يتغير فتصبح الكَلِمَة (ومال) بمعنى النقود وهذا خطأ .

٢- **حدثني فَضِيلَة الشَيخ إبراهيم الأخضر**: قال: "(ما) النافية لها نطق خاص كما في﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧، والموصولة لها نطق خاص كما في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ البقرة: ٤.

٣- **حدثني فَضِيلَة الدُّكتُور إبراهيم الدوسري، قال:** " من الأصول المعتبرة لدى علماء القراءات أو علماء الأداء ما يتعلق بأصوات الحروف وأصوات الكلمات، قالوا أعلاها صوتًا (ما) النافية ثم (ما) التعجبية ثم (ما) الاستفهامية ثم سائر (الماءات) هذه موجودة في كتب علماء التجويد وعلماء القراءات مثل السمرقندي، وأبو كرم الشهرزوني وأبو العلاء الهمزاني، سواء أكان بعضها مطبوعًا أو مخطوطًا، فإنك لو قلت: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٨، فإنها تحولت من ما النافية إلى الموصولة فتغير المعنى .

٤- **حدثني فَضِيلَة الشَيخ أسامة بن عبد الوهاب:** " أن هناك فرقًا بين "ما" النافية "وما الموصولة" يضبط بالتلقي.

ومن ذلك التمييز بين "لا" الناهية، و"لا" النافية" نحو: ﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأحقاف: ١٣ والناهية نحوْ: ﴿ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الروم: ٣١، حدثني بذلك فَضِيلَة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ أسامة بن عبد الوهاب.



القسم الثاني

أولا: المقطوع والموصول.

ثانيًا: الوقف على التاء المبسوطة.

ثالثًا: الياءات الزوائد.

رابعًا: متفرقات في الرسم العثماني.

أولا: المقطوع والموصول

المقطوع: هو كُلّ كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المُصْحَف .

الموصول: هو كُلّ كلمة متصلة رَسْمًا في المُصْحَف .

والأصل في كُلّ كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا وانفصالها لغة في بعض الأحوال .

أهميته: يعتبر من خصائص الرسمِ العُثماني الَّذِي أوجبَ عُلماء الأداء على القارئ معرفته، واتباعه ليقف على كُلّ كلمة من كلمات القُرْءان الكريم حَسَبَ رسْمِها، فالكلمة إذا كانت مفصولة عما بعدها جاز الوقف عليها فى مقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يَجُزِ الوقف عليها، بل على الثانية منهما، كما لا يجوز تعمُّدُ الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبحه، ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جَوازُ الوقف يكون مُرتَبِطًا بمقام التعليم أو الاختبار أوالاضطرار.

أنواعه:

يشتمل المقطوع والموصول على ثلاثة أنواع هي:

١- الكلماتُ التي اتفقت المصاحِف العُثْمانية على قطعها في كُلّ موضع .

٢- الكلماتُ التي اتفقت المصاحِف العُثْمانية على وصلها في كُلّ موضع.

٣- الكلماتُ التي وقع فيها اختلاف: فَرُسِم في بعضها مقطوعا، ورسم في بعضها موصولاً، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف وإليك تفصيل ذلك مُدعَّما بالمقدمة الجزرية .

* قال الناظم ابن الجزري:

فَاقْطَـــعْ بِعَشْـــرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَّ   مَـــعْ مَلْجَـــــأْ وَلاَ إِلَـــهَ إِلاَّ

وَتَعْبُـــدُوا يَـــس ثَانِي هُودَ لاَ   يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

أَن لاَّ يَقُولُـــوا لاَ أَقُـــولَ

تقطع(أن)المفتوحة الهمْزة المخفَّفَة النُّون عن(لا)النافية فىعشرة مواضع:

قول الناظم	الشاهد قوله تعالى	السورة
مَـعْ مَلْجَــأْ	﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ﴾	التوبة: ١١٨
وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لاإِلَهَ إِلا هُوَ﴾	هود: ١٤
وَتَعْبُـدُوا يَـس	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لاتَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾	ياسين: ٦٠
ثَانِي هُودَ	﴿أَنْ لاتَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾	هود: ٢٦
لاَ يُشْرِكْنَ	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾	الممتحنة: ١٢
تُشْرِكْ	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾	الحج: ٢٦
يَدْخُلَنْ	﴿أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾	القلم: ٢٤
تَعْلُوا عَلَى	﴿وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾	الدخان: ١٩
أَنْ لاَّيَقُولُـوا	﴿أَنْ لايَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاالْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾	الأعراف١٦٩
لاَ أَقُـولَ	﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاأَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ﴾	الأعراف١٠٥

موضع الخلاف في قوله تعالى:﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٧، ولم يذكره ابن الجزري في المقدمة وذكره في النشر ورجح القطع، وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿ أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِي لكم منه نذير مبين ﴾هود: ٢، و قوله تعالى: ﴿أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾النمل: ٣١ .

* قول الناظم: " إن مَّا بالرَّعْدِ "

تقطع إن المكسورة الهَمْزة المخفَّفَة النُّون عن (ما) في موضع واحد فـــي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ ﴾الرعد: ٤٠

وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نرِيَنَّكَ بَعْـــضَ الَّــذِي نَعِدُهُــمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ يونس: ٤٦ .

* قول الناظم: " وَالْمَفْتُوحَ صِلْ " (أمّا)

توصل(أن)المفتوحة الهَمْزة المُخَفَّفَة النُّون بـــ (ما) في كُلِّ القُرْآن .
كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾ الضحى:١٠ .

* قول الناظم: " وَعَن مَّا نُهُوا اقْطَعُوا"

تقطع (عن)الجارة عن(ما) الموصولة في موضع واحد .
قَالَ تعالى: ﴿ فَلَمَّاعَتَوْاعَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ الأعراف: ١٦٦ .
وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ٧٤ .

* قول الناظم: اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا .. خُلْــفُ الْمُنَافِقِــينَ

تقطع(من)الجارة عن(ما) الموصولة في موضعين:
قَالَ تعالى: ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾الروم: ٢٨ .
قَالَ تعالى: ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ ﴾النساء: ٢٥ .
موضع الخلاف في قوله تعالى:﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِـــنْ قَبْـلِ أَنْ يَــأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ المنافقين : ١٠، والقطع أشهر .

وما سواه فهوموصول كقوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيه﴾ البقرة: ٣٦ .

* قول الناظم: " أم مَّنْ أسَّسَا .... فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحِ

تقطع (أم) عن (من) الموصولة في أربعة مواضع:

قول الناظم	في قوله تعالى :	السورة
أم مَّنْ أَسَّسَ	﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾	التوبة ١٠٩
فُصِّلَتْ	﴿ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	فصلت ٤٠
النِّسَـــا	﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا ﴾	النساء ١٠٩
وَذِبْـــحِ[1]	﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾	الصافات ١١

وما سواه فهو موصول كقول تعالى: ﴿ أَمَّنْ لا يَهِدِّي ﴾ يونس: ٣٥ .

* قال الناظم : " حيثُ مَا "

قطع (حيث) عن (ما) في موضعين في القُرْءان لا ثالث لهما .

قَالَ تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَاكُنتُم فَوَلُّواْ وُجُوهَكُم شَطرَهُ﴾ البقرة ١٤٤ — ١٥٠ .

* قال الناظم : " وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ "

تقطع(أن)المفتوحةالهمزةالمُخَفَّفَةالنُّون عن(لم)الجازمةفي كُلّ القُرْآن

كقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ البلد: ٧ .

* قال الناظم : " كســْـــرُ إِنَّ مَا الانْعَامَ ...

تقطع(إنَّ)المكسورة الهَمْزة المُشَدَّدة النُّون عن (ما) في موضع واحد في قولـــه تعالى: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ ﴾الأنعام: ١٣٤ .

وموضع الخلاف قول الناظم : (و نحل وقعـــا) قولـــه: ﴿إِنَّمَـــا عِنْـــدَ اللَّـــهِ هُوَخَيْرٌلَكُمْ﴾النحل: ٩٥ والوصل أشهر .

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ الرعد: ١٩

---

[1] يقصد بلفظ "ذبح" سورة الصافات لقوله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ الصافات: ١٠٧ .

* **قول الناظم : ....   وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُــــونَ مَعَا**

تقطع(أنَّ)المفتوحةالهمزةالمُشَدَّدةالنُّون عن(ما)الموصولة في موضعين

في قوله تعالى: ﴿ وأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَالْبَاطِلُ﴾الحج: ٦٢ .

وقوله تعالى: ﴿ وأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾لقمان: ١٣ .

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿ واعلَمُوا أنَّمَا غَنِمتُــمْ مِــنْ شَــيْءٍ﴾الأنفــال: ٤١

والوصل أشهر، قال الناظم: " وَخُلْفُ الانفَــالِ "

وما سواه موصول كقوله تعالى:﴿ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ﴾ المائدة: ٩٢ .

* **قول الناظم : " وَكُــلِّ مَاسَـــأَلْتُمُــوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا "**

قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد قَالَ تعالى:﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَــأَلْتُمُوهُ﴾
إبراهيم: ٣٤ .

مواضع الخلاف هي: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّواإِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ النساء: ٩١ .

وهناك مواضع لم يذكرها الناظم في المقدمة	﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ الأعراف: ٣٨
	﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾المؤمنون: ٤٤
	﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾الملك: ٨

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ البقرة: ٢٠ .

* **قال الناظم :كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ ...خَلَفْتُمُونِي وَاشْــتَرَوْا**

توصل (بئس) بـــ (ما) في موضعين، وموضع فيه خلاف .

قَالَ تعالى: ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾الأعراف: ١٥ .

قَالَ تعالى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾ البقرة: ٩٠ .

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَــأْمُرُكُمْ بِــهِ إِيمَــانُكُمْ ﴾ البقــرة ٩٣

والرَّاجح الوصل قال الناظم : كَذَا — أي الخلاف- قُلْ بِئْسَمَا .

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ البقرة: ١٠٢ .

* قول الناظم: فِي مَا اقْطَعَا   أُوحِي أَفَضْـــتُمْ اشْتَهَتْ يَبلُوامَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ   تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرِ ذِي صِـــــلا

تقطع(في) عن(ما) في أحد عشر موضعًا:

قول الناظم	قوله تعالى
فِيمَا اقْطَعَا .أُوحِي	﴿ قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ الأنعام: ١٤٥
أَفَضْـــتُمْ	﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾النُّور: ١٤
اشْتَهَتْ	﴿ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾الأنبياء:١٠٢
يَبلُوامَعَا	﴿ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ الأنعام: ١٦٥
	﴿ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾المائدة: ٤٨
ثَانِــي فَعَــلْنَ	﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَعْرُوفٍ ﴾ البقرة: ٢٤٠
وَقَعَــتْ	﴿ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ الواقعة: ٦١
رُومٍ	﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ في ما رزقناكم ﴾ الروم: ٢٨
كِلاَ تَنْزِيلُ	﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾الزمر: ٣
	﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر: ٤٦
شُعَرَا	﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ الشعراء: ١٤٦

وما سوى ذلك فهو موصول نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْــسَ عَلَــى الَّذِيــنَ آمَنُــوا وَعَمِلُواالصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾المائدة: ٩٣

وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِيأَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة: ٢٣٤

* قول الناظم:

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِــــلْ ومُخْتَلِفْ ...فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

توصل (أين) بـــ(ما) في موضعين. وموضع فيه خلاف:

قول الناظم	في قوله تعالى
فَأَيْنَمَا	﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ البقرة: ١١٥
كَالنَّحْلِ صِـــلْ	﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ النحل: ٧٦

وَمُخْتَلِفْ فِي الظُّلَّةِ[1] ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ الشعراء: ٩٢

الأَحْزَابِ ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ الأحزاب: ٦١

وَالنِّسَا وُصِفْ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمْ الْمَوْتُ﴾ النساء: ٧٨

وماسواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾مريم: ٣١

* قول الناظم: " وَصِــلْ فَإِلَّــمْ هُودَ "

توصل(إن) المكسورةالهَمْزة المخففة النُّون بـــ(لم) الجازمةفي موضـــع واحـــد في قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا ﴾ هود: ١٤

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ البقرة: ٢٤

* قال الناظم : أَلَّــنْ نَجْعَلاَ.. نَجْمَعَ

وصل(أن) المفتوحة الهَمْزة المُخَفَّفَة النون بـــ(لن) النافية في موضعين:

قَالَ تعالى: ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ الكهف: ٤٨ .

قَالَ تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ القيامة: ٣ .

وموضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ[2] ﴾ المزمل: ٢٠

---

[1] أطلق لفظ (الظُّلَّةِ) على سورة الشعراء ١٨٩،قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾.

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أن لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ الفتح: ١٢ .

*** قال الناظم : كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَــوْا عَلَى * حَـــجٌّ عَلَيْــكَ حَــرَجٌ**

وصل(كي) بــ(لا) النافية في أربعة مواضع:

قول الناظم	في قوله تعالى
كَيْلا تَحْزَنُوا	﴿ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ آل عمران: ١٥٣
تَأْسَــوْا على	﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا ﴾ الحديد: ٢٣
حَـــجٌّ	﴿ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ الحج: ٥
عَلَيْــك حَــرَجٌ	﴿ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ الأحزاب: ٥

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ النحل:٧٠

وقوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾الأحزاب: ٣٧

*** قول الناظم: " وقطعُهُم عَن مَن يشَاءُ مَنْ تَولى "**

قطع (عن)الجارة عن(من) الموصولة في موضعين لا ثالث لهما :

قول الناظم	قوله تعالى
وقطعُهُم عَن مَن يشَاءُ	﴿ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ ﴾ النور: ٤٣
مَنْ تَولى	﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ النجم: ٢٩

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص: ٦٨

*** قول الناظم : " يَوْمَ هُمْ "**

تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين:

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ غافر: ١٦ .

---

(٢) لم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع وكذلك الإمام الخراز تعرض له في مورد الظمآن وشهّر فيه القطع .

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذاريات: ١٣ .

وما سواه موصول قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ الأعراف: ٥١ .

*** قول الناظم : " وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلا "**

تقطع(لام الجر) عن مجرورها في أربعة مواضع:

قَالَ تعالى: ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ﴾ الكهف: ٤٩ .

قَالَ تعالى: ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ الفرقان: ٧ .

قَالَ تعالى: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ المعارج: ٣٦ .

قَالَ تعالى: ﴿ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ النساء: ٧٨

وما سواه موصول قَالَ تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ الليـــل: ١٩ .

*** قول الناظم: " تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ ووَهِّلا[١]**

فصل التاء عن حين في موضع واحد:

قَالَ تعالى: ﴿ فَنَادَوا وَلاتَ حِينَ مَنَاص﴾ص: ٣٠

لم ينقل عن أحد أنه وقف على ﴿ولا﴾ دون التاء .

*** قول الناظم: وَوَزَنُوهُمُ وَكَا لُوهُمْ صِلِ * كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ**

وصل " وزنوا " أو " كالوا " بالضمير" هم " وكذلـــك "ال " التعريـــف، و" يـــاء النداء "، و" ها " التنبيه فلا يوقف على أي منها .

---

[١] معنى ووهلا : أي غلط قائله .

القسم الأول: ما اتفق على قطعه من الجزرية

(عن من - حيث ما - أن لم)

وقد سبق التفصيل في ذلك، ويلحق بهذا القسم ما يلي:

* أيًّا مَّا: قطع "أيًّا" عن "ما " في موضع واحد

قَالَ تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَـــا تَدْعُــوا فَلَــهُ الأَسْـمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الإسراء: ١ .

المشهور: أنّه يجوزُ الوقفُ على ﴿أيًا﴾ أو على ﴿مَا﴾، ولكن يتعيـــن البدءبـــ ﴿أيا﴾ " قال صاحب لآلئ البيان:

ووقفِهِ بِمَا أو اللّامِ اعلَمَا   كوقْفِ أيَّاما بأيًا أو بِما

* ابن أم: قطع "ابن" عن "أم" في موضع واحد:

قَالَ تعالى: ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾الأعراف: ١٥٠ .

يجوزُ الوقفُ على كُلٍّ مِن ﴿ابْنَ﴾، و﴿أُمَّ﴾ ولكن يتعين الابتداء بكلمــة ﴿ابْنَ﴾ دون﴿أُمَّ﴾ .

* إل ياسين: قطع "إل" عن "ياسين " في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى الْ يَاسِينَ﴾ الصافات: ١٣٠ .

قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهَمْزة من غير مد مع سكون اللام وهي حينئـــذ: كلمةٌ واحدةٌ فلا يجوزُ قطعُ إحداهما عن الأخرى وإن انفصلت رَسْمًا .

قال صاحب لآلئ البيان:

وجاءَ إلْ يَاسينَ بانفِصالِ   وصَحَّ وقفُ مَنْ تَلاها آل

القسم الثاني: ما اتفق على وصله من الجزرية

(أمَّا - كالوهم - وزنوهم - ال - ها - يا)

وقد سبق التفصيل في ذلك، ويلحق بهذا القسم:

الموضع	تكراره	الشاهد قوله تعالى	السورة
مم	١	﴿ فَلْيَنظُرْ الإنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾	الطارق(٥)
ممن	أينما وجدت	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾	فصلت(٣٣)
عم	١	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾	النبأ(١)
فيم	أينما وجدت	﴿ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ﴾	النساء(٩٧)
ربما	١	﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا	الحجر(٢)
مهما	١	﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا	الأعراف(١٣٢
نعما	أينما وجدت	﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾	النساء(٥٨)
يومئذ	أينما وجدت	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾	الغاشية(٢)
كأنما	أينما وجدت	﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾	الأنعام(١٢٥)
ويكأن	١	﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	القصص(٨٢)
ويكأنه	١	﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	القصص (٨٢)
حينئذ	١	﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾	الواقعة(٨٤)
يبنؤم	١	﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا	طه(٩٤)
إلا	أينما وجدت	﴿ إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ	الأنفال(٧٣)
إلياس	أينما وجدت	﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	الصافات(١٢)

القسم الثالث: الكلمات التي وقع فيها اختلاف

فبعضها مقطوع باتفاق وبعضها موصول باتفاق وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرسم في بعضها مقطوعًا من الجزرية:

نحو: (أن لا - مـما - إنّ ما - أنما - بئس ما - من ما - ولات حيـن) وقـد سبق التفصيل في ذلك .

ويلحق بهذا القسـم " أن لو "

المقطوع	الشاهد قوله تعالى	السورة
قطع (أن) عن (لو) في ثلاثة مواضع	﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	الأعراف ١٠٠
	﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾	الرعد: ٣١
	﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العذابِ المُهينِ﴾	سبأ: ١٤

قال صاحب اللآلئ:

تقطعُ أن عن كُلّ لم ولو نشا .. كانوا يشَا والخُلْفُ في الجنّ فَشَا

القسـم الرَّابع

ما ثبت فيه الوصل والقطع من الجزرية:

(أن ما - عن ما - أم من - أن لم - أن لن - كي لا - يوم هـم - الـلام عـن مجرورها) .

ثانيًا: الوقف على تاء التأنيث المبسوطة

تاء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو في اسم، فإن كانت في فعل فإنها ترسم مطلقًا بالتاء المفتوحة نحو: ﴿همَّت﴾، وتسمى حينئذ تاء التأنيث، وإن كانت في اسم فإما أن يكون الاسم مفردًا أو يكون جمعًا، فإن كان الاسم جمعًا، فإنها ترسم بالتاء المفتوحة مطلقًا نحو: ﴿جنَّاتٍ﴾ البقرة: ٣٤، وإن كان الاسم مفردًا فالأصل أنها ترسم هاء نحو ﴿رَحْمَةً﴾ فصلت:٥٠، غير أنه في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكُتبت بالتاء المفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند ضيق النفس، أو في مقام التعليم أو الاختبار تبعًا لرسمها في المُصْحَف وإليك بيانها:

الكلمة	الدليل من	الشاهد قوله تعالى	التخريج
رَحْمَتْ (٧)	ورَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ	﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾	الزخرف(٣٢
		﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾	الزخرف(٢)
	الاعْرَافِ	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف(٥٦)
	رُومِ	﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِرَحْمَتِ اللَّهِ ﴾	الروم (٥٠)
	هُودَ	﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ	هود (٧٣)
	كَافِ	﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾	مريم (٢)
	الْبَقَرَةْ	﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ	البقرة:(٢١٨)

اختلف في موضع "بآل عمران" في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ والأشهر رسمها بالهاء، وماعدا هذه المواضع الثمان كتبت بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء كقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ البقرة: ١٥٧ .وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىعِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً﴾ الأعراف:٥٢

قال صاحب اللآلئ:

كَذا بما رحمةِ ذُكِرتْ .. لابنِ نَجاحٍ وبِهَاءِ اشتهَرَت

الكلمة	الدليل من الجزرية	الشاهد قوله تعالى	التخريج
نعمت (١١)	نِعْمَتُـــهَا	﴿ولا تتَّخِذوا آيَاتِ اللَّهِ هُزوًا واذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	البقرة ٢٣١
	ثَـــلاثُ	﴿وبنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	النحل (٧٢)
		﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾	النحل (٨٣)
	نَحْـــلِ	﴿واشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	النحل(١١٤)
	ابْرَهَمْ مَعًا	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم(٢٨)
	أَخِيــرَاتِ	﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾	إبراهيم(٣٤)
	عُقُـــودُ الثَّانِ	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْهَمَّ قَوْمٌ﴾	المائدة(١١)
	لُقْمَـــانُ	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾	لقمان (٣١)
	فَاطِـــرِ	﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	فاطر (٣)
	كَالطُّـــورِ	﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ﴾	الطور (٢٩)
	عِمْـــرَانُ	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	آل عمران ١٠٣

هناك موضع فيه خلاف وهو قوله تعالى: ﴿وَلَـــوْلا نِعْمَـــةُ رَبِّـــي لَكُنْـــتُ مِـــنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ الصافات: ٥٧ ، والأشهر الذى عليه العمل رسمه بالهاء .

قال صاحب اللآلىء: "والْخلفُ فى نِعمةِ ربي"

وماعدا ذلك كتبت بالتاء المربوطة نحوقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾البقرة: ٢١١

الكلمة	الدليل	الشاهد	التخريج
لَعْنَـــتَ (٢)	عِمْـــرَانُ	﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَت اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	آل عمران: (٦١)
	لَعْنَـــتْ بِهَـــا وَالنُّور	﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	النُّور (٧)

وما سوى ذلك فقد رسمت بالتاء المربوطة كقوله تعالى:﴿ أولئك عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ البقرة١٦١ وقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ آل عمران ٨٧ .

امرأت عددها (٧)	وَامْرَأَتُ يُوسُفَ	﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾	يوسف ٣٠
		﴿قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾	يوسف ٥١
	عِمْرَانَ	﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾	آل عمران ٣٥
	القَصَصْ	﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾	القصص ٩
	تَحْرِيمُ	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾	التحريم١٠
		﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾	التحريم ١٠
		﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾	التحريم ١١

وما سوى ذلك يكتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ النساء ١٢٨ .

مَعْصِيَتْ	مَعْصِيَتْ	﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾	المجادلة ٨
	بِقَدْ سَمِعْ	﴿إِذَاتَنَاجَيْتُمْ فَلاتَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾	المجادلة ٩
شَجَرَتَ	الدُّخَانِ	﴿إِنَّ شَجرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾	الدخان ٤٣

وما سواه فهو بالتاء المربوطة نحو: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ المؤمنون: ٢٠ .

سُنَّتْ عددها (٥)	فَاطِرِ	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا سُنَّتَ الأَوَّلِين﴾	فاطر: ٤٣
		﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلا﴾	فاطر: ٤٣
		﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلا﴾	فاطر: ٤٣
	وَالأنْفَالِ	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾	الأنفال: ٣٨
	وَحَرْفِ غَافِرِ	﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾	غافر: ٨٥

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى:﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ولنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلا﴾ الأحزاب: ٦٢ .

قُــرَّتُ	قُــرَّتُ عَيــنٍ	﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي ولَكَ﴾	القصص٩
جنت	جَنَّــتُ فِي وَقَعَتْ	﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾	الواقعة: ٨٩

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعـــالى:﴿ وَسَـــارِعُوا إِلَـــى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ آل عمران: ١٣٣ .

فطرت	فطرت	فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا	الروم (٣٠)
بقيت	بقيت	بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ	هود ٨٦

وما سوى ذلك كتب بالتاء المربوطة قَالَ تَعَالَى:﴿وبَقِيَّةٌ مِمَّا تَـــرَكَ آلُ مُوسَـــى﴾ البقرة: ٢٤٨ .

وابنت (١)	وابنت	﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾	التحريم: ١٢
كلمت (١)	أوسط الأعراف	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾	الأعراف: ١٣٧

هناك ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يقف عليها جميعها وهي:

﴿ يَاأَبَتِ - مَرْضَاتِ - ذَاتِ - هَيْهَاتَ - وَلاتَ — اللاتَ ﴾ .

سبع كلمات اختلف القُرَّاء في قراءتها بالإفراد أو الجمع

الكلمة	قَالَ تَعَالَى	التخريج	القراءة
كلمة	﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَىالَّذِينَ فَسَقُوا ﴾	يونس (٣٣)	بالإفراد
عددها	﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾	يونس (٩٦)	بالإفراد
(٤)	﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر (٦)	بالإفراد

ورد خلاف في المصاحف في الموضع الثانى من يونس وموضع غافر والأشهرهو كتابتها بالتاء المفتوحة .

قال صاحب اللآليء: لكن بِثَانِي يُونُسَ الْخُلْفُ استَقَرّ مَعَ غَافِرِ

غيبت	﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾	يوسف (١٠)	بالإفراد
	﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾	يوسف (١٥)	بالإفراد
بينت	﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾	فاطر (٤٠)	بالإفراد

وماعدا هذا الموضع إما مفردًا اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى: ﴿ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ البينة: ٤ .

أومجموعًا اتفاقًا ويوقف عليه بتاء مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ آل عمران: ١٠٥ .

جمالت	﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾	المرسلات٣٣	بالإفراد
ءايات	﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾	يوسف (٧)	بالجمع
	﴿وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	العنكبوت(٥٠)	بالجمع

وماعدا هذين الموضعين إما مفردًا ويوقف عليه بالهاء .

أومجموعًا اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ﴾ القمر: ٢ .

الغرفات	﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾	سبأ (٣٧)	بالجمع
ثمرات	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾	فصلت (٤٧)	بالجمع

وماعدا هذا الموضع إما مفردًا اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾ ٢٥ البقرة، أو مجموعًا اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ﴾ النحل: ٦٧ .

ثالثا: الياءات الزوائد المحذوفة

النوع الأول: حذف الياء المفردة الأصلية من سبعة الأفعال[1]

١- ﴿يُؤْتِ﴾ في قوله تعالى:﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا[2]﴾النساء : ١٤٦ .

٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلا بِإِذْنِهِ[3]﴾ هود: ١٠٥ .

٣- ﴿نُنْجِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ[4]﴾ يونس: ١٠٣ .

٤- ﴿يَسْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ الفجر: ٤ .

٥- ﴿تغن﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ[5]﴾ القمر: ٥

٦- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ[6]﴾ ق: ٤١ .

٧- ﴿نَبْغِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ[6]﴾ الكهف: ٦٤ .

* * *

---

[1] جامع البيان في معرفة رسم القرءان، على إسماعيل هنداوي دار الفرقان .

[2] وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة: ٢٦ .

[3] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: ٥٤ .

[4] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: ٨٨ .

[5] ولايندرج فيه قوله تعالى:﴿ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنْقِذُونِ﴾ يس: ٢٣ .

[6] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾آل عمران: ١٩٣

[6] ويخرج منه قوله تعالى:﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ يوسف: ٦٥ .

النوع الثاني : - حذف الياء الأصلية من ثلاثة عشر اسمًا

١- ﴿الْمُتَعَالِ﴾ في قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ الرعد: ٩ .

٢-﴿الدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ البقرة: ١٨٦ .

و قوله: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ القمر: ٦، و قوله﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ[١]﴾ القمر: ٨ .

٣- ﴿صَالِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ الصافات: ١٦٣ .

٤- ﴿المهتد﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ[٢]﴾ الإسراء: ٩٧ والكـــهف: ١٧

٥- ﴿وَالْبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ الحج: ٢٥

٦-﴿وَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَادِ النَّمْلِ﴾ النمل: ١٨ .

٧- ﴿الْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: طه والنازعات والقصص والفجر .

٨- ﴿كَالْجَوَابِ﴾ في قوله:﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَـــاثِيلَ وَجِفَـــانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ بسبأ: ١٣ .

٩- ﴿التَّلَاقِ﴾ في قوله:﴿ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ غافر: ١٥ .

١٠- ﴿التَّنَادِ﴾ في غافر: ٣٢، ١١- ﴿المناد ﴾ ق: ٤١ .

١١- ﴿الْجَوَارِ﴾ في ثلاثة مواضع: الشورى والرحمن، التكوير .

١٢- ﴿هَادِ ﴾ في قوله تعالى:﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الحج: ٥٤ .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ[٣]﴾ الروم: ٥٣ .

---

[١] وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ القمر: ٨ .

[٢] وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ الأعراف: ١٧٨ .

[٣] أما موضع النمل: ٨١ فهو ثابت نحو:﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ .

النوع الثالث: حذف الياء المفردة الزائدة التي تدل على ياء المتكلم

وتحذف في أربع وستين كلمة في جميع القُرْءان الكريم[1]وهي:

﴿خَافُونِ، فَارْهَبُونِ، فَاسْمَعُونِ، أَطِيعُونِ، تُكَلِّمُونِ، مَتَابِ، مَآبِ، يَسْقِينِ، يَشْفِينِ، يُحْيِينِ، تَكْفُرُونِ، يُكَذِّبُونِ، تُؤْتُونِ، كَذَّبُونِ، تَسْتَعْجِلُونِ، عِقَابِ، يَقْتُلُونِ، دَعَانِ، تُنْظِرُونِ، أَشْرَكْتُمُونِ، فَاعْتَزِلُونِ، تَقْرَبُونِ، لِيَعْبُدُونِ، تَفْضَحُونِ، تَرْجُمُونِ، فَاعْبُدُونِ، يَحْضُرُونِ، ارْجِعُونِ، يُطْعِمُونِ، لَتُرْدِينِ، يُرِدْنِ، تَرَنِ، فَأَرْسِلُونِ، يُنْقِذُونِ، أَتُمِدُّونَنِ، تُعَلِّمَنِ، تَتَّبِعَنِ، وَعِيدِ، يُؤْتِيَنِ، وَنُذُرِ، أَهَانَنِ، أَكْرَمَنِ، نَذِيرِ، نَكِيرِ، حَتَّى تَشْهَدُونِ، تُخْزُونِ، تُفَنِّدُونِ﴾

هناك مواضع وردت بالإثبات والحذف وهي:

- ﴿**وَاخْشَوْنِ**﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ[2]﴾ المائدة : ٣ .
-﴿**دُعَاءِ**﴾ قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ[3]﴾ إبراهيم: ٤٠ .
- ﴿**ءاتَانِ**﴾ قوله تعالى: ﴿ فَمَا ءاتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ[4]﴾ النمل: ٣٦ .
- ﴿**اتَّبِعُونِ**﴾ في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ غافر: ٣٨ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ[5]﴾ الزخرف: ٦١ .
- ﴿**اتَّبَعَنِ**﴾ قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ[6]﴾ آل عمران٢٠

---

[1] **قاعدة:** كل اسم مناد أضيف إلى ياء المتكلم تحذف، ياؤه ويكتفى بالكسرة قبلها سواءٌ أذكرت ياء النداء نحو:﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾، أو لم تذكر نحو:﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾، واستثني من ذلك كلمتان: متفق عليهما في إثبات الياء، وهما:﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الموضع الأخير في العنكبوت، ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾الموضع الأخير في الزمر وما سواه فبحذف الياء

[2] وما سواه فهو ثابت بالياء نحو:﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ بقرة١٥٠

[3] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى:﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَارًا﴾ نوح: ٦ .

[4] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى:﴿ آتَانِيَ الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ مريم: ٣٠ .

[5] ما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١

- ﴿تَسْأَلْنِ﴾ قوله تعالى: ﴿فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ علم[1]﴾ هود: ٤٦ .

- ﴿يَهْدِيَنِ﴾ قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي﴾ الكهف: ٢٤ .

وفي قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ[2]﴾ الشعراء: ٧٨ .

- ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَـــةِ لأَحْتَنِكَـنَّ ذُرِّيَّتَــهُ إلا قَلِيلا[3]﴾ الإسراء: ٦٢ .

- ﴿كِيدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيــدُونِ فَــلا تُنْظِــرُونِ ﴾المرسلات: ٣٩، وقوله تعالى:﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ[4]﴾ الإعراف: ١٩٥ .

- ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ[5]﴾ الزمر: ١٧ .

- ﴿دِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ[6]﴾ الكافرون: ٦ .

- ﴿هَدَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ[7]﴾ الأنعام: ٨٠ .

- ﴿عَذَابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ[8]﴾ ص: ٨ .

---

[6] وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف ١٠٨ .

[1] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى:﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾ الكهف: ٧٠ .

[2] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى:﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ القصص: ٢٢ .

[3] ولا يدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ المنافقون: ١٠ .

[4] ولا يدخل فيه قوله تعالى: ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ﴾ هود: ٥٥ .

[5] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعال: ﴿ يَا عِبَادِيَ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فاعبدونِ﴾ العنكبوت: ٥

[6] وما سواه فهو ثابت بالياء نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ الزمر: ١٤ .

[7] وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي ﴾ الأنعام: ١٦١ .

[8] وما سواه فهو ثابت بالياء نحو قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ القمر: ١٦ .

رابعًا: متفرقات في الرسم العثماني

١- الحذر من زيادة حرف "الألف "

قَالَ تعالى: ﴿ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ[1]﴾، أوْ﴿ لأَاذْبَحَنَّهُ﴾ النمل: ٢١ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ النور ٣١ .

وقَالَ تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ الزخرف ٤٩ .

وقَالَ تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ ﴾ الرحمن: ٣١ .

٢- الحذر من زيادة حرف " الياء"

قَالَ تعالى: ﴿ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ البقرة: ٧٣ .

قَالَ تعالى: ﴿مِنْ تِلْقَاىِٕ نَفْسِي﴾ يونس: ١٥ .

قَالَ تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَييْدٍ﴾ الذاريات: ٤٧ .

٣- الحذر من زيادة حرف " الواو"

قَالَ تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ القمر: ٦ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَ ه بِالْخَيْرِ﴾ الإسراء: ١١ .

قَالَ تعالى: ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ العلق: ١٨ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ الشورى: ٢٤ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريم: ٤ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ﴾ الطلاق: ٦ .

قَالَ تعالى: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ الأعراف: ١٤٥ .

---

[1] آل عمران: ١٥٩، توهم نطق الألِف في " لا " على أنها " لا " النافية .

٤- الحذر من حذف " الياء " ولا سيما حال الوقف عليها اضطرارًا أو اختبارًا نحو: ﴿ يُحْيِي، يَسْتَحْيِي، ولِيِّيَ ﴾.

قَالَ تعالى:﴿ وَاللَّهُ يُحْيِي ويُمِيتُ﴾ آل عمران: ١٥٦ .

قَالَ تعالى: ﴿ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ الأحقاف: ٣٣ .

قَالَ تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾ البقرة: ٢٦ .

قَالَ تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ الأعراف: ١٩٦ .

وقد عوض عن الياء المحذوفة بياء فارسية .

٥- الحذر من حذف حرف " الواو" المحذوفة والتي عوض عنها بواو صغيرة .

قَالَ تعالى: ﴿ لا يَسْتَوُۥنَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ التوبة: ١٩.

قَالَ تعالى: ﴿وَإِنْ تَلْوُۥا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ النساء: ١٣٥ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكوير: ٨ .

٦- الحذر من حذف حرف " الألف"

قَالَ تعالى:﴿ فَلَمَّا تَرَاءا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ الشعراء: ٦١

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٤)

النُّورُ السَّاطِعُ

لمعْرِفَةِ الخَطَأ الشَّائِعِ أثناءِ تِلاوةِ القرءانِ الكريمِ حَسَبَ تَرتِيبِ المَخارجِ

لرِوايَةِ حَفَص عَنْ عَاصِمِ مِنْ طَرِيق الشَّاطِبِيَّةِ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله المنعم المتفضل الَّذِي لم يزل بصفاته وأسمائه، الَّذِي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كُلّ شيء فقدره تقديرًا، المستحق لكل أنـــواع العبــادة، الَّذِي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا.

بيَّن فيه الحلالَ والحرامَ، وكرر فيه المواعظ والقصصَ للإفهامِ وضـــربَ فيــهِ الأمثالَ، وشرح فيه الفرائض والأحكامَ .

أنزله بلسان عربيٍ مبين، وجعله هدى ورحمة وشــــفاء للمؤمنيــن، والصــلاة والسلام على رسولنا الكريم .

وبعد :

فقد اهتمَّ الكثيرُ من أئمةِ الإقراءِ على مرِّ الزمان ببيان اللَّحْن المتوقَّع لكل حـوفٍ عند تلاوة القُرْءان الكريم، وبيانِ المواطن التي يصعُب أداؤها، أو يمكـــن اســتبدال أو إنقاص حروفها وحركاتها عن الوجه المطلوب، وذلك على حسَبِ ترتيب المخـــارج، أو على حسَبِ ترتيب الحُرُوف الهجائية.

ومن هؤلاء الأئمة: الإمامُ ابنُ الجزري الَّذِي نبه على ذلك في مقدمته "الجزرية" فيما أسماه بباب التحذيرات، وكذلك في كتابه: " النَّشـــرفي القِــرَاءَت العَشْــر" وكتابــه "التمهيد" والَّذِي تحدث فيه عن كُلّ اللَّحْنِ المتوقَّع لكلٍّ حرف .

والإمامُ السَّخَاوِي في منظومته المشهورة الموسومة: " بنُونِية السَّخَاوِي " .

والإمامُ مَكِّي بن أبي طالب في كتابه: " الرعاية " .

والعلامةُ الصفاقيسي في رسالته: " تنبيه الغافلين " .

والعلامةُ مَكِّي نصر أبو طالب في كتابه: " نهاية القول المفيد " وقد تكلـــم عـــن اللَّحْن المتوقع لكل حرف .

والإمام أبو عمرو الداني في كتابه: " التحديد في الإتقان والتسديد فـــي صنعـة التجويد"، والَّذِي تحدث فيه عن اللَّحْن المتوقع لكل حرف، وغير ذلك من أئمة هذا الفن

ولمَّا كان هذا العمل هو درب مَنْ سَبق، رغبت في تلخيص يسير يسهِّل على معلم القُرْءان الإلمَام بأهمِّ القضايا التي تعرَّض لها السَّابقون، ولا سيَّما القضايا التي تكرَّر ذِكرُها والتنويهُ عليها، وقد ركزت على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

ومِن الجدير بالذكر أن أقول: إنَّ هذه التحذيرات ليست على سبيلِ الحَصْرِ فاللَّحْنُ يختلفُ باختلافِ اللهجات والأزمان .

وكذلك إنَّ معرفة الأسبابِ، وطرقِ العلاج، ما هي إلا عوامل مساعدة تقريبية، ويبقى الأصل هو التَلَقِّي من أفواه المشايخ .

سائلا اللهَ العليَّ الكبيرَ أنْ يجعلَ ذلك في خدمة كتابه العزيز، الَّذِي لا يأتيه الباطل من بيْنِ يديْهِ، ولا مِن خلْفِه، وأن يتقبَّلَ مِنَّا إنَّه سَميعٌ قريب .

* * *



القسم الأول:

اهتمامُ أئمةِ هذا الفنِّ بموضوعِ البَحث

ونماذج وأَمْثِلَة من أقوال العلماءِ في الكلامِ عن:

الهَمْزَة

اللُّحُون المتوقعة في حرف الهَمْزة

١- من اللُّحُون الجلية

(أ)- استبدال حرف بحرف : نحو :

*** إبدالها ياء: قَالَ العَلامَةُ الصفاقيسي:** "ومنها إبدال الهَمْزة ياءً في مثل: ﴿الْقَلَائِدَ﴾ المائدة: ٢ .

*** تحوِيلُها إلى هاء : قَالَ العَلامَةُ مُحَمَّد مكِّي نصر:** فلولا الشِّدَّةُ والجهرُ اللذان في الهَمْزة لكانت هاءَ .اهـ[١] .

(ب)- حذفها :

حذفها : قَالَ العَلامَةُ الصفاقيسي: ومنها : حذفها وحَذْف حروف المدّ معها في الوقف على نحو: ﴿يَبْدَأُ﴾ النمل: ٦٤، و﴿مِنْ شَاطِئِ﴾ القصص: ٣٠، فليتحفظ من ذلك ولا سيَّما إن كان قبلها ساكن نحو:﴿أَشْيَاءَ﴾ المائدة: ١٠١.تراجع من الأصل

(ج)- زيادة حرف :

تشدُيدها إذا جاءت بعدَ المَدّ: قَالَ ابْنُ الجزري رَحِمَهُ اللهُ: ومنهم من يُشَدِّدُها في تلاوته يقْصِد بذلك تحقيقَها، وأكثرُ ما يستعملون ذلك بعد حرف المَدّ ﴿يَا أَيُّهَا﴾ البقرة:١٢١، اهـ[٢] .

---

[١] نهاية القول المفيد: ص/ ٦٠ .

[٢] التمهيد: ص/ ١٠٨ .

٢ - من اللُّحُون الخَفِيَّة

(أ) - التعَسُّف في بيانها

قَالَ الإمَامُ مكِّي بْنُ أَبِي طالبٍ رَحِمَهُ اللهُ: يجب على القارئ أن يتَوسَّطَ اللفظَ بـها، ولا يتعسَّف في شِدَّة إخراجها إذا نَطَق بها، لكنْ يخرِجها بلطافةٍ ورِفْق، لأنها حرْفٌ بَعُـد مَخْرَجه، فصَعُب اللفظُ بها لصعوبته . اهـ، الرعاية : ص/ ١٤٥.

ونقل رَحِمَهُ اللهُ عن أَبِي بَكر بنِ عيَّاش قوله: كانَ إِمَامُنَا يهْمِز مؤصدةٌ؛ فأشتهي أنْ أسدَّ أُذُنَي إذا سمعتُه يهمِزُها. اهـ، الرعاية : ص / ١٤٦-١٤٧.

قَالَ الإمَامُ أبوعمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: " فينبغي للقارئ إذا همـز الحَـرْفَ أن يأتيَ بالـهَمْزةِ سَلِسةً في النُطْق سهلةً في الذوق من غير لَكَن[١] ولا ابتـهار، ولاخـروج عن حدِّها ساكنة كانت أومتحركة، والناس يتفاضَلون في النُطْق بالهَمْزة على مِقدارغِلَـظِ طِبَاعِهم ورقَتِها، فَمِنْهُم مَن يلفظُ بها لفْظًا تستبشِعُه الأسماعُ، وتنبُوعنهُ القُلـوبُ، ويثقُـلُ علىالعلماءِ بالقراءةِ وذلك مكروهٌ مَعيبٌ مَن أخذ به .اهـ[٢] .

وقَالَ العَلامَةُ أبو الحسن الصفاقيسي: وقد كان العـالمون بصناعـةِ التجويـد يَنْطِقُونَ بها سَلِسَةً، سهلةً برفْقٍ، بلا تعَسُّف، ولا تكلُّف، ولا نبرةٍ شديدةٍ، ولا يتمكن أحـدٌ من ذلك إلا بالرياضةِ، وتلقِّي ذلك من أفواه أهلِ العِلْم بالقراءة، اهـ تنبيـه الغـافلين وإرشـاد الجاهلين: ص/٤٧ .

(ب) - عدمُ بيانـها إذا ضُمَّت أو كُسرت

قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجزري رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي للقارئ أن يتحفظ من إخفاء الـهَمْزة إذا انضمَّت أو انكسرت، وكان بعد كُلِّ منهما أو قبله ضمَّة أو كسرة، نحو قوله:﴿إِلَـى بَارِئِكُمْ﴾البقرة: ٥٤، :﴿سُئِلَ﴾ البقرة: ١٠٨، اهـ،التمهيد: ص/ ١٠٩ .

---

[١] اللكن: العي والثقل والابتهار والمبالغة في الشيء، **قال صاحب القاموس المحيط** : لكِـن كفَـرِحَ، لَكْنان محركة، ولُكْنة، ولُكُونة، فهو ألكن: لا يقيمُ العربيةَ لعجمة لسانه .

[٢] التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد : ص/ ٢٥١- ٢٥٢ .

(ج)- عدم بيانـــها إذا تطرفت

قَالَ الإِمَامُ مكّي بْنُ أَبِي طالبٍ رَحِمَهُ اللهُ: ويجبُ على القارئ إذا وَقـــف علــى الهَمْزة، وهي متطرفةٌ بالسُّكون، أن يطلب اللَّفْظَ بها، وإظهارَها في وقفه، لأنَّها لمَّا بَعُــدَ مَخْرَجها وضعفت وأتت في آخر الكلمة، وذهبت حركتها للوقف، وضعفــت بالســكون، صعب إظهارها في الوقف، نحو: ﴿ يَسْتَهْزِئُ﴾ البقرة: ١٥، اهــ الرعاية: ص/ ١٥١ .

عدم بيانـــها إذا كسرت وسبقها حرفان مُشَدَّدان

قَالَ الإِمَامُ مكّي بْنُ أَبِي طالبٍ رَحِمَهُ اللهُ : وإذا كانت الهَمْزة مكســورةً وقبلــها حَرْفان مُشَدَّدان: وجبَ أن يتحفظ ببيان الهَمْزة، لأنَّ المُشَدَّد ثقيل وتكرُّره ثقيل والــهَمْزة ثقيلة، والكسرة ثقيلة، فيجب التحَفُّظ بإظهار لفظ الهَمْزة برفق ولين، نحو: قوله تعــالى: ﴿ومَكْرَ السَّيِّئِ﴾ فاطر: ٤٣ اهــ الرعاية: ١٥٢-١٥٣ .

(د)- تَفْخِيمُهَا إذا ابْتُدِئَ بها أو وليها ألف أو مُفَخَّم

قَالَ ابْنُ الجزري رَحِمَهُ اللهُ: فالهَمْزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فلْيَلفــظ بــها سَلِسَةً في النُطْق، سَهْلَةً في الذَّوقِ، ولْيَتَحفَّظْ من تَغْلِيظ النُطْق بها، نحــو: ﴿أَأَنْذَرْتَــهُمْ﴾ البقرة: ٦، ولا سيَّما إذا أتى بعدها ألفٌ، نحو: ﴿آمِّينَ﴾ المائدة: ٢، فإنْ جاء بعدهــا حــرفٌ مغلَّظٌ كان التحفُّظُ آكد، نحو: ﴿اللَّهُ﴾، أو مُفَخَّم نحو: ﴿الطَّلاقَ﴾البقرة: ٢٢٧ .

فإن كان حرفًا مجانسها، أو مقاربُها: كانَ التحفُّظُ بسهُولتها أشَدَّ وبترقيقها أوكـدَ، نحو: ﴿اهْدِنَا﴾ الفاتحة ٦،﴿أَعُوذُ﴾ فكثير من الناس ينطق بها كالمتهوع، . اهـ[1] .

قَالَ العَلامَةُ الصفاقيسي: ويقع الخطأ فيها لبعض القُــرَّاء مــن أوجــه، منــها: تفْخِيمُها، فلابُدَّ من التحفُّظ منه، ولا سيَّما عند حُرُوف الاستعلاء، وسواءٌ كانتْ قطعيةً أم موصولةً عند الابتداء بها، نحو: ﴿أَقَامُوا﴾ المائدة:٦٦، ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ الإنسان: ٣١،﴿أَصْـدَقُ﴾ النساء:١٢٢. اهــ تنبيه الغافلين: ص/ ٤٦-٤٧ .

---

[1] النشر: ج/١ ص/ ٢١٦ .

وكذلك، ما شابَه حروفَ الاستعلاءِ وهو الرَّاء نحو ﴿أَرَضِيتُمْ﴾التوبة:٣٨، ﴿أَرَاكُمْ﴾ هود: ٢٩، وكذلك اللام المُفَخَّمة في لفظِ الجلالة، نحو: ﴿اللَّهُ﴾.

وكذلك إذا أتى بعدها ألِف، نحو : ﴿آمَنُوا﴾ العصر: ٣، ﴿آيَاتِ﴾ النجم: ١٣ .

وبعض العجم يبالغ في تَفْخِيمُهَا حتى تخرُجَ الفتحةُ إلى شِبهِ الضَّمَة، وهو لحْنٌ فاحِشٌ، لأنَّ الهَمْزة مُرَقَّقة مطلقًا سواءٌ جاورها مُفَخَّم أو مُرَقَّق .اهـ تنبيه الغافلين: ص/ ٤٧.

(هـ)- تسهيلها في غير موضع التسهيل

قَالَ ابْنُ الجزري: ومنهم من يأتي بها في لفظهِ مسهّلةً، وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمت الرّوايةُ تسهِيله . اهـ التمهيد: ص/ ١٠٨ .

وهكذا يتضِحُ اهتمامُ العلماءِ بالتحذيرِ مِن مَوَاطِنِ اللَّحْنِ المتوقَع حدوثُه في الحَرْف، ولوحظ تِكرارُ ذِكرِ اللَّحْن، حيثُ تناقله المتأخرُ عن المتقَدِم، ولِصُعُوبة إِلْمَام المُتَعلِّم بمثل هذه المسائل، واطلاعه على هذه الكتب، شَرَعْتُ في هذا التلْخِيصِ، ليكون عَونًا للْمُعَلِّم والمُتَلَقِّي في نقل خبراتِ السابقين إليهم .

وقد وضعتُ في هذا التلخيصِ اللَّحْنَ وسببَه، ولم أضعْ العِلاجَ اختصاراً، لأنَّ العلاجَ غالبًا ما يستنتجُ من السَّبَبِ، فإنْ كان السَّبَبُ هو ضَيَاعَ المَخْرَج، فالعلاجُ تحقيقُ المَخْرَج، وإن كان السَّبَبُ ضياعَ صفة، فالعلاجُ تحقيقُ هذه الصفة، وإن كان السَّبَبُ صعوبةَ نُطْق الحَرْف، فالعلاج كثرة التدرب ورياضة اللِّسَان، كما **قَالَ ابْنُ الجزري:**

وَلَيْسَ بَينهُ وبَيْنَ تَرْكِهِ   إلا رِيَاضَةِ امرئ بِفَكِّهِ

وإن كان السَّبَبُ هو عدم الدراية بأحْكَامِ الرَّسم، يكون العلاج هو معرفة أحْكَام الرسم والرواية، وإن كان السَّبَبُ هو الإفراط يكونُ العلاجُ، التحقيقَ بدون إفراط ولاتفريط، وإن كان السَّبَبُ هو التعَسُّف في نبرة الحَرْف، يكون العلاجُ عدمَ نبرةِ الحَرْفِ نبرةً زائدة عن المطلوب ... إلخ .



القسم الثاني

اللُّحُونُ المُتَوَقَّعَةُ لكلِّ حرْفٍ مُرتَّبة

حَسَبَ تَرْتِيبِ المَخَارجِ

لروايةِ حفصٍ عن عاصمٍ مِن طريقِ الشاطبية

أولا: حرُوفُ المَدِّ

(حرف الألف)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
مصاحبةُ الغُنَّة لها[1]	النَّاسِ	الناس: ١	خرُوجِ الصوت من الأنف
تحوِيلُها إلــى هاء	الأعْلَى	الأعلى: ١	همسُ الألف
حذفُها	بَنَاهَا	النازعات: ٢٧	مجاورتها حرف خفي هو الهاء
إنقاصُ المَدّ أو زيادته	وَالضُّحَى[2]	الضحى: ١	عدمُ المَدّ حركتين
نُطْقُ ألف(لأاذْبَحَنَّهُ)	لأاذْبَحَنَّهُ	النمل: ٢١	عدمُ الدراية بأحْكَام الرسم
الخلطُ بين قَوَارِيرَاْ الأولى و الثانية	كَانَتْ قَوَارِيرَاْ قَوَارِيرَاْ[3]	الإنسان: ١٦	عدم الدراية بالحــــذف والإثبات

٢- حرف الواو

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
مُصاحبة الغُنَّة لها	وَظَنُّوا	يونس: ٢٢	خروجُ الصوت من الأنف
تَشديدها إذا وليها واومتحركة[4]	اصْبِرُوا وَصَابِرُوا	آل عمران: ٢٠٠	عدمُ تحقيق الواوالمَدِّية
أو وقعت مدًّا عارضًا	تَعْلَمُونَ	التكاثر: ٤	التعَسُّف في نَبْرِها
زيادة المَدّ عن مقداره	وَالْمُوفُونَ	البقرة: ١٧٧	الانشغال بالتَغَني
عدم ضمِّ الشفتين عند النُطْق	تَعْلَمُونَ	التكاثر: ٤	عدم تحقيق الضَمَّة السابقة

---

(١) قَالَ الإمَامُ مكّي: عن الألِف: يجب على القارئ أن يعرف أحوالها وصفاتها، وأن يلفظ بــها حيث وقعت غير مُفَخَّمة ولا ممالة، ولا يغلظ بها إلا برواية، الرعاية: ص/١٦٠-١٦١ .

(٢) وأكثر ما يكون من ذلك إذا كان حرف المد الطبيعي متوسط الكلمة نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾

(٣) الأولى تنطق وقفا لاوصلا، والثانية لا تنطق وقفًا ولا وصلا .

(٤) قَالَ ابْنُ الجزري: "وإذا سكنت وانضم ما قبلها وأتى ما بعدها مثلها: وجب بيان كل منهما خشية الإدغــام، لأنه غير جائز، وتمكن الواو الأولى لمدها ولينها وذلك نحو:﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾البقرة:٢٥، التمهيد: ١٤٨ =

٢-حرف الياء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
مصاحبةُ الغُنَّةِ لها	الْعَالَمِينَ	الحاقة: ٤٣	خرُوج الصوت من الأنف
تشديدُها إذا وليها ياء متحركة	الَّذِي يُوَسْوِسُ	الناس: ٥	سهولةُ الإدغام وهو ممتنع
تفخيمُها	وَجِيءَ	الفجر: ٢٣	عدمُ استفال اللِّسَان مع الياء
خرُوجها من وسط اللِّسَان	الْعَالَمِينَ	الحاقة: ٤٣	عدمُ الدراية بالمخارج
حذفها إذا كانت غير مرسومة	يستحيي[1]	البقرة: ٢٦	عدم الدراية بقواعد الرسم
تَفْخِيمُهَا إذا سبقها مُفَخَّم	الْمَصِير	التغابن: ١٠	التجاورُ وضَيَاع استفالها
إمالتُها إلى الفتح إذا كسر ما قبلها	الْمُؤْمِنِينَ	الحشر: ٢	عدمُ تحقيق الكسرة فيها
عدمُ نُطْق ياء "فَمَا آتَانِ "وصلا	فَمَا آتَانِ[2]	النمل: ٣٦	دمُ الدرايةِ بأَحْكَام الرسم

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :

واليا وأختاهَا بغيرِ زيـــــــــادةِ   في المَدِّكـــ(المُوفُونَ)و(الْمِيزَانِ)

= **قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :**

فِي يَومِ مع قَالُوا وَهُم ونظيرذا   لاتدغموا يامعشر الإخـــوان .

وقَالَ ابْنُ الجزري ...... وأبنْ   فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

[1] ومن ذلك عدم التفريق بين الياء في قوله : " يحيي ويميت" وقوله: " يحي الأرض" فالأولى تثبت وقفًا ووصلا ، والثانية لا تثبتت وقفًا ولا ووصلا.

[2] لنا في كلمة﴿آتَانِ﴾ إثبات الياء أوحذفها وقفًا، والإثبات مقدم، مع حذفها رسمًا، وذلك في قـــول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ .

ثانيًا: حروف الحلق

١- حرف الهَمْزة

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحويلُها إلى هاء	أأنتُمْ	النازعات: ٧	همسُ الهَمْزة ورَخَاوتِها
تحوِيلُها إلى ياء	القَلائِدَ	المائدة: ٢	ضَيَاعُ مَخْرَجها وشِدَّتها
حذفُها	دفْءٌ	النحل: ٥	ضَيَاعُ مَخْرَجها
تشديدُها إذا وليها حرف مدٍّ	الْمَلائِكَةُ	القدر: ٤	تعَسُّفُ النُطْق بها
أو تطرفت	السَّمَاء	الغاشية: ١٨	" " "
عدمُ بيانها إذا ضمَّت	مُتَّكِئُونَ	يس: ٥٦	لضعفِها بالضمِّ
أو كُسِرت	سُئِلَتْ	التكوير: ٨	لضعفِها بالكسرِ
أو جاورت حرفًا حلقيًا	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	اتحاد وقُرْب المَخْرَج
أوعند الوقف عليها متطرفة	الْخَبْءَ	النمل: ٢٥	ضعفُها بالسكون
تسهيلُها في غيرموضع التسهيل	أأنتُمْ	النازعات: ٢٧	خلطُ الروايات
المبالغةُ في نبرها إذا سكنت	مُؤْصَدَةٌ	البلد: ٢٠	لتعَسُّف النُطْق بها
قلقلتُها إذا سكنت	الْمُؤْمِنُونَ	الحجرات: ١٥	" " "
تَفْخِيمُهَا عند الابتداء بها	أعُوذُ	مريم: ١٨	اللهجاتُ واستعلاء اللِّسَان
أو وليَها مُفَخَّم أو ألف	أَصْدَقُ	النساء: ٨٧	المبالغةُ في التحقيق
السكتُ عليها إذا سكنت	تُؤْمِنُونَ	النور: ٢	" " "
همسُها	السَّمَاءُ	الانفطار: ١	ضَيَاعُ جهرها
إشباعُ كسرة الهَمْزة إذا وليها حرف ساكن	إنَّ	العصر: ٢	عدمُ الانتقال مباشرة إلى الحَرْفُ التالي

٢- حرف الهاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلـى ألِف	الْقَارِعَةُ	القارعة: ١	قُرْب المَخْرَج ضَيَاع الهمسِ
تحولها إلى حاء إذا جاورت حاء	وَسَبِّحْهُ	الإنسان: ٢٦	لأن الحاء أقوى من الهاء
" " همْزَة	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	ضَيَاعُ الهَمْس والرَّخاوة
عدم بيانها إذا سَكنت	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	ضَيَاعُ الهَمْس والرَّخاوة
أو تطرَّفت	وَاسْتَغْفِرْهُ	النصر: ٣	ضَيَاعُ الهَمْس والرَّخاوة
أو وقعتْ بين ألِفين	بَنَاهَا	الشمس: ٥	اجتماعُ ثلاثة أحرف خفية
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكرَّرَت	وُجُوهَهُمْ	مُحَمَّد: ٢٧	اجتماعُ حرفين متماثلين
تَفْخِيمُهَا لمجاورة مُفَخَّم	ظَهْرَكَ	الشرح: ٣	التجاور
المبالغةُ في إظهار رَخَاوتها	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	الإفرَاط في التَّحقيق
إمَالتُهَا	الأنْهَارُ	الطلاق: ٢٠	المبالغة في ترقيقها
ضَمُّ الهاء	لَهْوَ الْحَدِيثِ	لقمان: ٦	لتوَهُّم أنه ضمير
تسْكِينُ الهاءِ في الضمير	لَهُوَ الْقَصَصُ	آل عمران: ٦٢	توَهُّم أنه من اللهو
عدمُ بيانِ الإدغامِ إذا سكنت والتقت بمثلها[١]	يُوَجِّهْهُ	النحل: ٧٦	صعوبة نُطْق المتماثلين

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :

والهاءَ تُخفى فاحْلُ في إظهارها ... في نحو(منْ هَاد) وفي (بُهتَانِ)

و(جِباهُهُم) بيِّن و(أوجُهُهُم) بلا ... ثِقَلٍ تزيدُ به على التبيـــانِ

قَالَ ابْنُ الجزري :

وَصَفٌ هَا جِبَـــاهــهُمْ عَلَيْهِمُ

---

(١) قَالَ العَلامَةُ الصفاقسي: عن الهاء " وإذا سكنت الأولى فلابد من الإدغام الكامل نحو:﴿ يُوَجِّهْهُ﴾ وإظهارها لحن لا تحل القراءة به " تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: ص/ ٩٤ .

٣- حرف العَيْن

نوعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحويلُها إلى حاء إذا جاورت حرفًا حلقيًا	زُحْزِحَ عن	آل عمران: ١٨٥	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وهَمْسِ العَيْن
	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	التجاور وهَمْس العَيْن
عدمُ بيانِها إِذَا تَكَرَّرَت	ونَطْبَعُ عَلَى	الأعراف: ١٠٠	صعوبة نُطْق المتماثلين
تَفْخيمُهَا إذا وليها مُفَخَّم أو ألِف	فَعقَرُوهَا	هود: ٦٥	التجاور
	الْعَالَمِينَ	التكوير: ٢٩	سهولةُ جريان الصوت
تمطيطُ العَيْن إذا سكنت أو شددت	يَعْمَلُونَ	المنافقون: ٢	المبالغةُ في تحقيقها
	يدعُّ	الماعون: ٢	المبالغة في بيان التوسط
السكتُ عليها إذا سكنت أو تحريكُها	اعمَلُوا	فصلت: ٤٠	ضياع توسطها
	اعمَلُوا	فصلت: ٤٠	المبالغةُ في تحقيقهاقلقلتُها
قلقلتها إذا سكنت	اعمَلُوا	فصلت: ٤٠	ضياع التوسط
كســــرُها إذا ابتُــــدِئَ بهامضمومة	وَعُيُونِ	الحجر: ٤٥	سهولةُ الكسرِعند الابتداء
إمالتها	الْعَالَمِينَ	الفاتحة: ١	المبالغة في الترقيق
مزج صوتها بالغنة	اعمَلُوا	فصلت: ٤٠	خروج الصوت من الخيشوم

٤- حرف الحاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحوِيلُها إلى عين	حَتَّى	المعارج: ٤٢	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع الهَمْس
إدغامها في العين[١]	فَاصْفَحْ عَنْهُمْ	الزخرف: ٨٩	التجاورُ وضَيَاعُ الهَمْس
تَفْخِيمُهَا إذا وليها مُفَخَّم	حَصْحَصَ	يوسف: ٥١	التجاورُ وضَيَاعُ الاستفال
عدم بيانها إذا سكنت	يَحْمِلُونَ	غافر: ٧	ضَيَاعُ الهَمْسِ والرَّخَاوة
المبالغة في تحقيقها	يَحْمِلُونَ	غافر: ٧	الإفراطُ في الرَّخَاوة
إدغامها في الهاء[٢]	وَسَبِّحْهُ	الإنسان ٢٦	تحويلُ الهاء إلى حاءٍ للقرب في المخرج

قَالَ ابْنُ الجزري محذراً من تفخيم الحاء :

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقَّ

---

[١] قَالَ الإِمَامُ مَكّي بْنُ أَبِي طالب: " فإذا سكنت الحاء قبل العَيْن قربت من الإدغام فيجب التحفُّظ ببيانها وذلك نحو قوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ البيان لازم وتوكيد التحفُّظ واجب" الرعاية : ص /١٦٦ .

[٢] قَالَ الإِمَامُ مَكّي بْنُ أَبِي طالب: " ويجب أن يتحفظ القارئ ببيان الحاء الساكنة إذا أتت بعدها الهاء لئلا تندغم الهاء فيها لقرب المخرجين، الحاء أقوى قليلا من الهاء فهي تجذب الهاء إلى نفسها وذلك نحو : ﴿فسَبِّحْهُ﴾ والتحفُّظ بإظهارهما واجب جميعًا " الرعاية : ص/١٦٧.

٥- حرف الغَيْن

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلـى خاء[1]	واَستَغْفِرْهُ	النصر: ٣	ضَيَاع جهر الغَيْن
" " قاف	المَغْضُوب	الفاتحة: ٧	ضَيَاع المَخْرَج والرَّخَاوة
إدغامها إذا جاورت قافًا	لا تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران: ٨	ضَيَاع المَخْرَج والرَّخَاوة
إخفاؤها إذا جاورت حرفًاحلقيًا	أَبْلِغْهُ	التوبة: ٦	ضَيَاع المَخْرَج والرَّخَاوة
التفخيم الزائد	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	عدم مُراعَاة درجةالتفخيم
تَحريكها إذا سكنت	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	المبالغة في تحقيق الغَيْن

قَالَ ابْنُ الجزري : محذرًا من إدغام الغَيْن الساكنة في القاف .

وأبن فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ   سَبِّحْهُ لاتُـزِغْ قُلُـوبَ فَـالْتَقَمْ

٦- حرف الخاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى غيْن	يَخْشَى	فاطر:٢٨	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وجهر الخاء
ترقيق الخاء الساكنة	مخمصمة	المائدة:٣	عدم مراعاة درجة ما قبلها

[1] قَالَ الإمَامُ مكِّي رَحِمَهُ الله: وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين: وجب بيان الغين لئلا تقترب من لفـظ الخاء، لاشتراك الخاء والشين في الهمس والرَّخَاوَة، وبُعد الغين من الشين في الصفة نحو قوله تعـالى: ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً، يَغْشَاهُمْ ﴾ الرعاية : ص /١٧٠ .

ثالثًا: أقصى اللِّسَان

١- القــاف

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلــى كاف[1]	لَكَ قُصُوراً	الفرقان: ١٠	التجاور واستفال القاف
تشديدها إذا تطرفت	الْفَلَق	الفلق: ١	المبالغة في تحقيق القلقلة
تخفيفها إذا تطرفت	الْحَقّ	الصف: ٩	عدم تحقيق المُشَدَّد
تحْوِيلُها إلى غَيْن	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٥	اللهجات والتقارب
تقريبها من الكاف إذا كسرت	مُشْرِقِينَ	الحجر: ٧٣	لأنها في أقل درجات التفخيم
عدَم بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت	حَقَّ قَدْرِهِ	الأعراف: ٩١	لصعوبة النُطْق
عدم مُراعَاة درجة التفخيم	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٥	عدم الدراية بدرجات التفخيم
المبالغةُ في التفخيم	قَالَ	نوح: ٢	عدمُ التمييز بين المُطبق وغيرِه
ضَيَاعُ شدتها	يَقُولُ	الجن: ٤	هَمْسُ القاف
عدمُ بيان الإدغام	نَخْلُقْكُمْ	المرسلات: ٢٠	عدمُ الدراية بأحْكَام الرواية
اختلاسُ حركتها	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦	اللهجات وعدم إتمام حركتها
ترقيقُ الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الْحَقّ	النجم: ٢٨	فصلُ الحَرْف المُشَدَّد

قَالَ الإمَامُ السَّخَاوِي:

والقافَ بيِّن جهرَها وعُلوَّهـــا ... والكافَ خلِّصْها بحسنِ بيــانِ
إن لم تُحققْ جهرَ ذاكَ وهَمْسَ ذا ... فهما لأجلِ القُرْبِ يختلطـــانِ

---

[1] قَالَ الإمَامُ مكِّي رَحِمَهُ الله: وإذا وقعت الكاف بعد القاف أو قبلها وجب بيانــها لئلا يشوبــها شــئ من لفظ الكاف لقربــها منها، أو يشوب الكاف شيء من لفظ القاف نحو:
﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ، خَلَقَكُمْ، رَزَقَكُمْ ﴾، وشبهه، الرعاية : ص / ١٧١.

٢- حرف الكاف

السَّبَبُ	التخريج	مِثَالُ	نوْعُ اللَّحْنِ
ضَيَاع المَخْرَج والاستفال	الشعراء: ٦٣	كَالطَّوْدِ	تحْوِيلُهاإلى قاف إذاجاورت مُفَخَّمًا
التجاورُ وذَهَابُ استِفِالها	الزمر: ٦	خلَقَكُمْ	ولا سِيَّما إذا جاورت قافًا[١]
ضَيَاع المَخْرَج والشِّدَّة	الفاتحة: ٤	إِيَّاكَ	تحْوِيلُها إلى شين للهجات
ضَيَاع الهَمْس	الزمر: ٢٦	أَكْبَرُ	تحْوِيلُها إلى (G) إذا لم تهمس
المبالغة في همس الكاف[٢]	البقرة:	تكتمون	ضَيَاع شِدَّتِها إذا سكنت
جريان النفس في الكاف	فاطر: ١٤	بِشِرْكِكُمْ	ضَيَاع شِدَّتِها إذا كسرت أوضمت
عدمُ إِتْمَام الحركة	المدثر: ٤٢	سَلَكَكُمْ	اختلاسُ الحركة
المبالغةُ في الهَمْس	الشرح: ٨	ربِّكَ	تشديدها إذا وقف عليها متطرفة

* قَالَ ابْنُ الجزري:

وَرَاعِ شِـدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا كَشِـرْكِكُمْ وَتَتَـوَفَّى فِتْنَتَـا

* * *

---

[١] قَالَ الإِمَامُ مكِّي: وإذا وقعت القاف بعد الكاف وجب بيان الكاف لقرب مخرجها من القاف وشبهها بها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ عَرْشُكِ قَالَتْ، مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الرعاية: ص/ ١٧٤.

[٢] من المعلوم أن حرف الكاف حرف شديد مهموس، فالأولى صفة قوة، والثانية صفة ضعف، وكي يتم التوفيق بينهما فإن مشايخنا قالوا لنا علينا أن نحقق صفة القوة أولا أي الشدة ، ثم نحقق صفة الضف ثانيا ، وهي الهمس، أما إذا حققنا صفة الضعف أولا وهي الهمس، فإن ذلك سيؤدي إلى ضياع الشيدة. حدثني بذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان رحمه الله تعالى.

رابعًا : وسط اللِّسَان : (الحُرُوف الشجرية)

١- الجيم

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى شين *	اجْتَمَعُوا	الحج: ٧٣	ضَيَاع جهر وشِدَّة الجيم
مخالطةُ صوتِ الشين إذا وليها تاء[١]	خَرَجْتَ	البقرة: ١٤٩	لمجاورة الجيم مهموسًا
تحْوِيلُها إلى (G)	جَاءَ	النصر: ١	ضَيَاع المَخْرَج
تحْوِيلُها إلى ياء للهجات	جَاءَ	النصر: ١	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع الشِّدَّة
إدغامُها إذا جاء بعدها زاي	تُجْزَوْنَ	الطور: ٦	ضَيَاع المَخْرَج
عدمُ بيانِ ضمَّتها إذا ابْتُدِئَ بها	وَالْجُلُودُ	الحج: ٢٠	ميل اللِّسَان إلى الكسر
عدم بيانها إذا جاءت مُشَدَّدة	يُوَجِّهْهُ	النحل: ٧٦	عدم تحقيق الشِّدَّة
عَدَمُ بَيَانِها إذا تكررت	حَاجَجْتُمْ	آل عمران٦٦	لصعوبة نُطْق المتماثلين
تَفْخِيمُهَا إذا جاورت ألفًا	تِجَارَةٌ	النور: ٣٧	ضَيَاع الاستفال

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :

والجيمَ إن ضعفت أتت ممزوجةً ... بالشينِ مثلَ الجيمِ (بالمرجانِ)

﴿وَالْعِجْلَ،وَاجْتَنِبُوا، وأَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ ... (والرِّجزَ)مثلُ(الرِّجسِ)في التبيانِ

قَالَ ابْنُ الجزري :

فَاحْرِصْ عَلَىَالشِّدَّةِ وَالْجَهْرِالَّذِي ... فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّـــبْرِ

رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَـــجُّ الْفَجْــرِ

---

[١] قَالَ الإِمَامُ مكِّي رَحِمَهُ اللهُ : فلابد من التحفُّظ من إظهار لفظ الجيم الساكنة التي بعدها تاء نحو قوله تعالى: ﴿خَرَجْتَ، يَجْتَبِيكَ، اجْتَبَاهُ، اجْتُثَّتْ، مُجْتَمِعُونَ﴾ الرعاية : ص/١٧٧ .

٢- الشين

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
مزجُ صوتِها بالجيم	الرُّشْدِ	الجن: ٢	ضَيَاعُ الرَّخاوةِ والتفشي
عدم بيانِ تفشي الشين	اشْتَرَى	التوبة: ١١١	ضَيَاعُ الهَمْسِ وَالرَّخَاوَةَ
عدمُ بيانها إذا سكنت	اشْتَرَوُا	البقرة: ١٦	ذهابُ التفشي
أو شُدِّدت	الشَّيْطَان	المجادلة: ١٩	ذهابُ التفشي
تَفْخِيمُهَا إذا جاورت مُفَخَّمًا ألفًا	شَطْأَهُ	الفتح: ٢٩	**التجاورُ وضَيَاعُ الاستفالِ**
عدم بيان ضمَّتها إذا ابْتُدِئَ بها	شَاطِئِ	القصص: ٣٠	**التجاورُ وضَيَاعُ الاستفالِ**
	شُوَاظٌ	الرحمن: ٣٥	سهولةُ كسر المضموم
	شُغُلٍ	يس: ٥٥	سهولةُ كسر المضموم

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :

(والْفَجْرِ)لا تجهر كذاك وكـــ (اشْتَرَى) بيِّن تفشِّيهِ مع الإسكـــــانِ

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :

وكذا المُشَدَّدُ منه نحــو (مُبَشِّرًا) وغير ذاك كقوله:(فِي شَأْنٍ)

٣- اليـــــاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
مصاحبة الغُنَّة	بَيْتِ	القصص: ١٢	خروج الصوت من الأنف
إشرابها صَوْتَ الجيم	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	ضَيَاع الرخاوة
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت	وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ	النحل: ٩٠	صعوبة النُطْق بالمتماثلين
عدم بيانها إذا سَبَقها ياء مدية	الَّذِي يُوَسْوِسُ	الناس: ٥	قوة تأثير الياء المتحركة
تشديدُها إذ كُسِرت	مَعَايِشَ	الأعراف: ١٠	المبالغة في تحقيق الياء
أو سَبَقَها مكسُورٌ	وَتَعِيَهَا	الحاقة: ١٢	تعَسُّف بيانها
تخفيفها إذا شُدِّدت	الْعَلِيُّ	الحج: ٦٢	عدمُ تحقيق الشِّدَّة
تفْخِيمُهَاإذا جاورتْ مُفَخَّما	يَظْلِمُونَ	الشورى: ٤٢	التجاورُ وضَيَاع الاستفال
تَفْخِيمُهَا إذا جَاورت ألفًا	الشَّيَاطِين	مريم: ٨٣	التجاورُ وضَيَاع الاستفال
السكت عليها	عَلَيْهِمْ	الفيل: ٣	ضَيَاع رخاوتها
تمطيطها	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	المبالغة في رخاوتها
عدم بيانها إذا شددت[١]	إِيَّاك	الفاتحة: ٥	لأن التشديد يزيدها ثقلا
إشباعها إذا شددت[٢]	تَحِيَّتُهُمْ	إبراهيم: ٢٣	المبالغة في بيان التشديد

---

(١) **قَالَ العَلامَةُ الصفاقيسي** رَحِمَهُ اللهُ: " ومنها عَدَمُ بَيَانِ تشديدها إذا شددت لأن فيها ثقلا فإذا شـددت قوي الثقل فلا ينقاد لذلك اللسان إلا بالرياضة الشديدة ولذلك يخففها كثير من الناس في نحـو:﴿إِيَّـاكَ، صبيًا، شقيًا، تحيَّة﴾ويكثر ذلك إذا كان قبلها مُشَـدَّد لاشـتغال اللسـان بتشـديد الأول عـن الثـاني نحو:﴿السَّيِّئَاتِ، ذُرِّيَّةٌ، رِبِّيُّونَ﴾ وكذا إذا كانت متطرفة نحو:﴿بِمُصْرِخِيَّ، وَلِيُّ، شَقِيٌّ﴾ لأن الوقف محـل استراحة فيخفى فيه التشديد أكثر من الوصل والتخفيف في هذا وما ماثله لا يجوز إذ فيه إسقاط حـرف من التلاوة " تنبيه الغافلين : ص/ ٨٩ .

(٢) **قَالَ العَلامَةُ الصفاقيسي** رَحِمَهُ اللهُ : " وإذا شددتـها فلا تبالغ فيه حتى يحدث من ذلك صوت مـد فهو خطأ أيضًا " تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص/٨٩ .

خامسًا: الحافة (أي حافة اللسان)

حرف الضاد

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى ظاء[1]	يَعَضُّ الظَّالِمُ	الفرقان: ٢٧	التجاوُرُ وضَيَاع الاستطالة
	نَاضِرَةٌ	القيامة: ٢٢	الالتباسُ وضَيَاع المَخْرَج
تحْوِيلُها إلى طاء	أَضطَرُّهُ	البقرة: ١٢٦	ضَيَاعُ مَخْرَجِها واستطالتها
تحْوِيلُها إلى تاء	أَفَضتُمْ	البقرة: ١٩٨	ضَيَاعُ إطباقها واستطالتها
تحْوِيلُها إلى دال	يُضِلُّ، ضَرَبَ	مُحَمَّد: ٤	ضَيَاعُ مَخْرَجِها وإطباقها
تحْوِيلُها إلى لام مُفَخَّمة	الضَّالِّينَ	التحريم: ١٠	ضَيَاعُ الاستطالة والمَخْرَج
عدمُ بيانِها إِذَا تَكَرَّرَت	يَغْضُضْنَ	الفاتحة: ٧	لصعوبة نُطْقها مكررة
		النور: ٣١	
أو جاورت نونًا	يَغْضُضْنَ	النور: ٣١	للتجاور وضَيَاع الاستطالة
عدم بيانها إذا جاورت لامًا	فَضْلُ اللَّهِ	الحديد: ٢١	انحراف اللِّسَان إلى اللام
أو ذالا	مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا	آل عمران: ٩١	التقارب والتجاور
أو جيمًا	وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ	الحجر: ٨٨	ذهاب استطالتها
قلقلتها	اضْرِبْ	البقرة: ٦٠	ذهاب استطالتها
السكت عليها	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	ضَيَاع الاستطالة
تمطيطها	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	الإفراط في التحقيق
ترقيق الحَرف الأول من المُشَدَّد	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	فصل المُشَدَّد في الأداء
هَمْسها	اضْرِبْ	البقرة: ٦٠	ضَيَاع الجَهْر

---

[1] ملاحظة: إذا استبدلت الضاد بأي حرف فلا بد من تحقيق المخرج لأنه ليس لها حرف مُتَّحِدَ معها في المخرج ثم بعد ذلك ينظر في الصفات .

سادسًا: طرف اللِّسَان (الحُرُوف الذلقية)

١- اللام

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْويلُها إلـــى نون	جَعَلْنَا	العنكبوت: ٦٧	قُرْب المَخْرَج وانحرافها
مصاحبة الغُنَّة لها	اللَّهُ	البينة: ٨	خروج الصوت من الأنف
تَفْخِيمُهَا إذا وليها مُفَخَّم	وَلْيَتَلَطَّفْ	الكهف: ١٩	التجاور وضَيَاع الاستفال
أو ابْتُدِئَ بها	لِلَّهِ	التغابن: ١	اللهجات
عدم إدغامها في الرَّاء	فَقُلْ رَبُّكُمْ	الأنعام: ١٤٧	عدم الدراية بأحْكَام الإدغام
عدم بيانها إذا تطرفت	الْفَصْلِ	النبأ: ١٧	ضَيَاع التوسط
هَمْس اللام إذا تطرفت	الْقَتْلِ	البقرة: ١٩١	ضَيَاع الجَهْر
جعلها من أصل الكلمة	لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ	العنكبوت: ٦١	الالتباس بالفعل " لَمَعَ"
تخفيفها إذا تطرفت	الأَذَلَّ	المنافقون: ٨	عدم تحقيق الشَّدة

٢ - حرف النُّون

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى لام	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	قُرْب المَخْرَج
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت	وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ	ص: ٨٨	صعوبة النُطْق
تَفْخِيمُهَا إذا وليها مُفَخَّم	إِنَّ اللَّهَ	الإنسان: ٣٠	التجاور وضَيَاع استفالها
أو ألف	نَاصِيَةٍ	العلق: ١٦	التجاور وضَيَاع استفالها
السكت عليها أو قلقلتها	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٧	ضَيَاع توسطها
تمطيطها إذا سكنت	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٧	المبالغة في بيان توسطها
عدم بيان ضمتّها إذا توالت	النُّشُور	الملك: ١٥	توالي مضمومان
عدم بيانها إذا تطرفت	الْعَالَمِينَ	الفاتحة: ١	ضَيَاع التوسط
عدم بيان السكت (الشاطبية)	مَنْ رَاقٍ[١]	القيامة: ٢٧	عدم الدرية بأحكَام الرواية
عدم مزج صوتها الإخفـــاء بصوت الحَرْف الثاني	مَنْصُوراً	الإسراء: ٣٣	عدم التلَقِّي

---

[١] القيامة: ٢٧، ومن ذلك : عدم إظهار النون في﴿ ن وَالْقَلَمِ * يس * وَالْقُرْآنِ﴾ .

٣- الرَّاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى لام أو واو	الرَّحْمَنُ	الملك: ١٩	تعَسُّف نُطْق راء مُفَخَّمة
تفخيم الرَّاء الممالة	مَجْرَاهَا	هود: ٤١	عدم معرفة أحْكَام الرواية
تخفيفُها إذا تطرفت	مُسْتَقَرٌّ	البقرة: ٣٦	عدم التَلَقِّي
عدمُ بيانها إذا تطرفت أو قلقلتها	عَشَرَ	المائدة: ١٢	ضَيَاع توسطها
المبالغة في تكرارها أو تمطيطها	وَخَرَّ	الأعراف:١٤٣	طرقها عدة مرات
هَمْسها	وَخَرَّ	الأعراف:١٤٣	ضَيَاع الجَهْر
اختلاسُ حركتها	يَتِرَكُمْ	مُحَمَّد: ٣٥	عدم إتمام الحركة
حصرُها أو السكت عليها	ارْجِعِي	الفجر: ٢٨	المبالغة في إلصاق اللِّسَان
ترقيقُ الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الرَّحْمَنُ	الملك: ١٩	فصل المُشَدَّد
ترقيقُها في غير موضعها	فِرْقَةٍ [1]	التوبة: ١٢٢	الالتباس بكلمة " فِرْقٍ "
ضياع التكرار مطلقًا[1]	الرحمن	الفاتحة: ١	حصر الراء
السكت عليها إذا سكنت أو شددت	الرحمن	الفاتحة: ١	ضياع التوسط
تفخيم راء "فرق" عند الوصل	فرق	الشعراء:	عدم الراية بأحكام الراءات[2]

---

[1] التكرار صفة ثابتة للراء ينبغي الإتيان بها، قال ابن الجرزي الجزري : "وبتكرير جعل" وقال ابن الجمزوري ، "في اللام والرا ثم كررنه" ، أما التكرار المذموم فهو المبالغ فيه والذي يترتب عليه عدة راءات، حدثني بذلك شيخي الدكتورعبد العزيز، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ إبراهيم الأخضر سورة التوبة: ١٢٢، ومن ذلك : ﴿النُّذُرُ﴾ الاشتباه بـ ﴿وَنُذُرِ﴾ .

[2] من نظر إلى قوة حرف " القاف" باستعلاءه، وإن سكن أو كسر رأى تفخيم الراء، ومن رأى ضعف المستعلى بالكسر وصلا أو السكون وقفا،، فإنه يرى الترقيق.

الحُرُوف النطعية:

١- حرف الطاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى تاء إذا سكنت	الْخَطْفَةَ	الصافات: ١٠	ضَيَاع إطباقها
أو ضُمَّت	الطور	الطور: ١	ضَيَاع إطباقها
أو كسرت	شَيَاطِينِهِمْ	البقرة: ١٤	ضَيَاع إطباقها
تشديدها إذا وقف عليها	مُحِيطٌ	فصلت: ٥٤	مبالغة في بيان القلقلة
عدم بيان الإدغام الناقص*	أَحَطتُ	النمل: ٢٢	عدم الدراية بأحْكَام الإدغام
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت[1]	شَطَطًا	الكهف: ١٤	صعوبة نُطْق المتكرر
هَمْسها	الطَّامَّةُ	النازعات: ٣٤	ضَيَاع الجَهْر
ترقيق الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الطَّامَّةُ	النازعات: ٣٤	فصل المُشَدَّد في الأداء

* قَالَ ابْنُ الجزري :

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْـتُ مَـــعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُمْ وَقَـــعْ

٢- حرف الدال

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحوِيلُها إلى ضاد لمجاورة مُفَخَّم	صَدَقَ	الفتح: ٢٧	التجاورُ وضَيَاع استفالها
تحْوِيلُها إلى ضاد إذا ضُمَّت	صَدُوكُمْ	المائدة: ٢	سهولة استعلائها مضمومة
تحْوِيلُها إلـــى تاء	الدِّين	الفاتحة: ٣	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع جهرِها
تحْوِيلُها لتاء إذا أبدلت عن تاء	مُزْدَجَرٌ	القمر:	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع جهرِها

---

[1] قَالَ ابْنُ الجزري :وإذا سكنت الطاء فلابد من بيان إطباقها نحو:﴿الْخَطْفَةَ﴾ التمهيد:ص / ١٣٣.

- تابع حرف الدال

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تشديدُها إذا سكنَت عند الوقف	أحَدْ	الإخلاص: ١	تعَسُّف النُطْق بالقلقلة
عدمُ بيانِ الإدغام الكامل	عُدتُمْ	الإسراء: ٨	للجَهْلِ بأحْكَام القراءة
عدَمُ بيَانِها إذَا تَكَرَّرَت	يَرتَدِدْ	البقرة: ٢١٧	لصعُوبَة نُطْق المتكرِّر
ضَمُّ الدَّال إذا وليها مضموم	ادْخُلُوا	الزخرف: ٧٠	المبالغَةُ في[1] إمالة القلقلة

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :

والدَّالَ ساكنةً كذلك (حَـصَـدتُـمْ) أدْغِم بغير تعسُّر وتـــوان

و(لَقَدْ لَقِينَا) مظهرٌ و(لَـقَـدْ رأى) و(الْمُدْحَضِينَ) أبِنْ بكلِّ مكـــان

٣- التاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى طاء	يَستَطِعْ	النساء: ٢٥	التجاور وضَيَاع استفالها
عدم بيان الإدغام الكامل	عُدتُمْ	الإسراء: ٨	عدم معرفةأحكَام الإدغام
همس التاء المتحركة	قَالَتِ الْمَلائِكَةُ	آل عمران: ٤٥	التباسها بالساكنة
مزج صوتِها بالسين	فِتْنَةً	القمر: ٢٧	المبالغةُ في هَمْسها
عدَمُ بيَانِها إذَا تَكَرَّرَت	تَتَوَفَّاهُمُ	النحل: ٢٨	صُعُوبَة نُطْق المُتَكَرِّر

---

[1] **قَالَ الإِمَامُ مكّي** رَحِمَهُ الله : وإذا وقعت التاء متحركة قبل طاء : وجب التحفُّظ ببيان التاء، لئلا يقرب لفظها من الطاء، لأن التاء من مخرج الطاء، لكن الطاء حرف قوي متمكن لجهره ولشدته، وإطباقه، واستعلائه، والتاء حرف مهموس فيه ضعف، والقوي من الحروف إذا تقدّمه الضعيف مجاوراً له جذبه إلى نفسه إذا كان من مخرجه، الرعاية: ص / ٢٠٦ .

الحُرُوف الأسلية :

١- الصاد

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحوِيلُها إلــى زاي مُفَخَّمة[1]	أَصْدَقُ	النساء: ٨٧	التجاور وضيَاع هَمْسها وإطباقها
تحوِيلُها إلى سين إذا جاورت مُرَقَّقًا * أو كسرت	حَرَصْتُمْ	النساء: ١٢٩	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضيَاع إطباقها
	أُحْصِرتُمْ	البقرة: ١٩٦	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضيَاع إطباقها
ترقيق الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الصَّاخَّةُ	عبس: ٣٣	فصل المُشَدَّد في الأداء

* قَالَ الإمَامُ السَّخَاوِي:

وكذا بيانُ الصاد نحو (حَرَصــتُمْ) ....

٢- السين

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحوِيلُها إلى صاد	أَقْسَطُ	الأحزاب:٥	ضيَاع استفال السين
للالتباس	عَسَى	التحريم: ٨	الالتباس بعصى وضيَاع الاستفال
تحوِيلُها إلــى زاي	اسجُدُوا	البقرة: ٣٤	تقابل صفتين وضيَاع الهَمْس

قَالَ ابْنُ الجزري .... وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْــقُوا

٣- الزاي

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحوِيلُها إلــى سين	كَنَزْتُمْ	التوبة: ٣٥	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وهَمْس الزاي
تقريبها إلى الظاء	يَرْزُقُكُمْ	يونس: ٣١	ضيَاع الاستفال
عدمُ بيانِها إذا تَكَرَّرَت	فَعَزَّزْنَا	يس: ١٤	صعوبة الأداء

---

[1] بسبب مقابلة صفتين متضادتين، ومنه أيضا:﴿ أَصْبَحَ، يَصْدُرُ﴾ .

الحُرُوف اللثوية:

١- حرف الثاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحويلها إلى ذال	قثائها	البقرة	ضياع الهمس
تحويلها إلى سين	ثم		ضياع المخرج
عدم بيانها إذا سكنت	قثائها	البقرة	ضياع الهمس والرخاوة
تفخيمها إذا وليها ألف	قثائها	البقرة	ضياع الاستفال

٢- حرف الظاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلـــى ذال[1]	أَوَعَظْتَ[2]	الشعراء:١٣٦	التجاور مع التاء وضَيَاع الاستفال
تحْوِيلُها إلى ثاء مُفَخَّمة	الظَّالِمينَ	الجمعة: ٥	ضَيَاع المَخْرَج وجهر وإطباق الظاء
تحْوِيلُها إلـــى ضاد	الْعَظْمُ	مريم: ٤	تقارب المَخْرَج واللهجات
تحْوِيلُها إلى زاي مُفَخَّمة	ظَلَمَ	الطلاق: ١	ضَيَاع المَخْرَج لقُرْبه من الظاء
اختلاس الحركة	يَعِظُكُمْ	البقرة: ٢٣١	عدم إتمام الحركة
ترقيق الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الظَّالِمينَ	الجمعة: ٥	فصل الظاء المُشَدَّدة
عدم بيانها إذا سكنت	الظَّالِمينَ	الجمعة: ٥	ضَيَاع رخاوتها

---

[1] قَالَ ابْنُ الجزري رَحِمَهُ اللهُ : " وإذا سكنت الظاء وأتى بعدها تاء وجب بيانها لئـــلا تقـــرب مـــن الإدغام نحو:﴿أَوَعَظْتَ﴾ في الشعراء: ١٣٦ ولا ثاني له " التمهيد : ص/١٣٥.

[2] وقد تحوَّل إلى ذال للالتباس نحو: ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾ لالتباس بـــ ﴿الْمُنْذَرِينَ﴾ .

٣- حرف الذال

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى ظاء[٣]	ذَاقُوا	الأنعام: ١٤٨	التجاور وضَيَاع الاستفال
تحْوِيلُها إلى ضاد	ذَاقُوا	الأنعام: ١٤٨	التجاور وضَيَاع الاستفال
تحويلُها زاي للهجات	الَّذِي	العلق: ٩	ضَيَاع المَخْرَج
تحْوِيلُها إلـى ثاء	خُذُوا	النساء: ٧١	ضَيَاع الجَهْر
عدم بيان الإدغام الكامل	إِذْ ظَّلَمُوا	النساء: ٦٤	للجهل بأَحْكَام الإدغام
قلقلتها إذا سكنت	إِذْ ظَّلَمُوا	النساء: ٦٤	ضياع رخاوتها
عدم بيانها إذا سكنت	اذكروا		ضياع رخاوتها

* * *

[٣] وأكثر ما يكون إذا ضمّت، نحو: ﴿فَذُوقُوا﴾ ، لسهولة استعلاء اللسان مع المضموم .

الحُرُوف الشفوية

١- الواو

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التخريج	السَّبَبُ
مخالطة صوتها بالغُنَّة	فَنَادَوا وَلاتَ	ص: ٣	لاشتباه الغُنَّة
عدم بيانها إذا ضُمَّت[1]	وُجُوهٌ، تَفَاوُت	الغاشية: ٨ الملك: ٣	لسهولة مَخْرَجها
أو إذا ضُمَّت ووليها ساكن[2]	تَنسَوُا الْفَضْلَ	البقرة: ٢٣٧	لثقلها في النُطْق
عدم بيانها إذا ضُمَّت ووليها مثلها	مَا وُورِيَ عَنْهُمَا	الأعراف: ٣٠	
تشديدها	اتَّقَوْا وَآمَنُوا	المائدة: ٩٣	المبالغة في التحقيق
مطُّها إذا شُدِّدت أو سكنت	أَوَّابٌ	ص: ١٧	سهولة جريان الصوت
إمالتها	وَمَضَى	الزخرف: ٨	المبالغة في ترقيقها
عدمُ بيانِ التَشديد إذا شددت[1]	لَوَّوْا	المنافقون: ٥	ضَيَاع الجَهْر
السكت عليها	سَوْآتِكُمْ	الأعراف: ٢٦	لثقله في النُطْق
همسها	سَوْآتِكُمْ	الأعراف: ٢٦	ضياع الجهر
عدم بيانها ضمتَّها إذا ابْتُدِئَ بها	وُجْدِكُمْ	الطلاق: ٦	صعوبة الابتداء بالمضموم
جعلها من أصل الكلمة	وَتَرَى	النمل: ٨٨	سوء التلَقِّي

---

(1) قَالَ الإِمَامُ مكِّي بْنُ أَبِي طالبٍ : " فإذا وقعت الواومضمومة، أو مكسورة : وجب بيانـــها وبيـــان حركتها، وذلك نحو : قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ، فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ، وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ، يَسْـــمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، مِنْ تَفَاوُتٍ، وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ﴾ الرعاية : ص/ ٢٣٦ .

(2) قَالَ الإِمَامُ مكِّي عن الواو : وكذا تبين إذا انضمت لالتقاء الساكنين نحو:﴿ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى، وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ، لَتَرَوُنَّ﴾ وشبه ذلك كثير .الرعاية : ص/ ٢٣٦

(1) قَالَ ابْنُ الجزري: وإذا أتت مُشَدَّدة فلا بد من التشديد بقوة من غير تمضيـــغ ولا رخـــاء كقولـــه تعالى:﴿ لَوَّوْا، وَأُفَوِّضُ، عَدُوًّا﴾، ونحوه – التمهيد : ص/ ١٤٩ .

٢- الباء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى p	بِسْمِ	الفاتحة: ١	اللهجات،وضياع الشدة
عدم إدغامها	اركَبْ مَعَنَا	هود: ٤٢	الجهل بأحْكَام الإدغام
عدم بيانها إذا تطرفت وشددت	وتَبَّ	المسد: ١	الجهل بالتلَقِّي الصحيح
تَفْخِيمُهَا إذا جاورت مفخمًا	بَرِق، وبَاطِلٌ	القيامة:٧هود:١٦	تأثير التجاور
إمالة الباء	الْبَاطِلُ	فصلت: ٤٢	المبالغة في الترقيق
كسرها إذا ابْتُدِئَ بها مضمومة	بُيُوتِ	النور: ٦١	سهولة الكسر

٣- حرف الميم

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
عدمُ بيانها إذا سكنت ووليها فاء	هُمْ فِيهِ	النبأ: ٣	قُرْب المَخْرَج من الفاء
عدمُ بيانها إذا سكنت ووليها واو[1]	وَعِدْهُمْ ومَا	الإسراء: ٦٤	اتِّحَادُ المَخْرَجِ مع الواو
تَفْخِيمُهَا إذا جاورت مفخمًا[2]	مَخْمَصَةٍ	المائدة: ٣	ضَيَاع استفالها
السكتُ عليها	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	ضَيَاع التوسط
عدمُ بيانها إذا تطرفت	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٦	ضَيَاع التوسط
مطُّها	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	المبالغة في التحقيق

---

(١) قالَ الإمَامُ السَّخَاوِي :

والميمُ عند الواو والفاء مظهر (هُمْ فِيهِ) وعند الواو فيوُلدان
لكنْ مع الباء في إيانتها وفـــي إخفائها رأيان مختلفــــــان

(٢) قالَ ابْنُ الجزري :

.... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

٤- حرف الفاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى V للهجات	وَحِفْظًا	فصلت: ١٢	اللهجات
عدم بيانها إذا التقت بالميم	تَلْقَفْ مَا	طه: ٦٩	لقُرْب المَخْرَج
أو الواو	لا تَخَفْ وَلا	العنكبوت: ٣٣	التجاور
" " إذا تكررت	تَعْرِفُ فِي	الحج: ٧٢	صعوبة النُطْق
جعلها من أصل الكلمة	فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ[٣]	الحجر: ٢٩	التباس نُطْقها بالفسق
	فَسَقَى لَهُمَا	القصص: ٢٤	سوء الأداء

---

[٣] قال الشيخ السمنودي: في لآلئ البيان :

وَمِزْ مِنِ الأَشْبَاهِ يُصْحَبُونَ : وَفَقَعُوا نَذَرْ تُحْصِنُونْ

مِن لُحــون المخــارج الفرعيــــة

الحَرْف	نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
الهَمْزة المسهلة	تَحْوِيلُها إلى ألف أو هاء أو همزة	أَأَعْجَمِيٌّ	فصلت:٤٤	قُرْب المَخْرَج
الألِف الممالة	قراءتها بدون إمالة	مَجْرَاهَا	هود:٤١	عدم ضبط التَلَقِّي
الألِف المجاورة لحرف مُفَخَّم	عدم التمييز بين المطبق وغيره	الصَّابِرِينَ وَالْقَائِلِينَ	الأنفال:٤٦ الأحزاب:١٨	عدم ضبط التَلَقِّي
النون المخفاة	عدم مزج صوتها بالغُنَّة عدم مُراعَاة تفخيم الغُنَّة وترقيقها	مَنْ جَاءَ مِنْ قَبْلُ مَنْصُورًا	القصص: ٨٥ الجمعة: ٢ الإسراء: ٣٣	لعــدم تقريـــب اللِّسَان من مَخْرَج حرف الإخفاء
الميم المخفاة	عدم اقتراب صوتها من الباء	رَبَّهُمْ بِهِمْ	العاديات: ١١	اتِّحَادُ المَخْرَجِ
الإدغام في الياء	جعلها ادغامًا كاملا	مَنْ يَشَاءُ	الإنسان: ٣١	ذهاب الغُنَّة

القسم الثالث

١- اللحون المتوقعة في سورة الفاتحة

٢- لحون الأذان والإقامة .

الاستعاذة

﴿ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

الكلمة	الحَرف	يَنْبَغِي الحَذَرُ منه
أَعُوذُ	الهَمزَة [١]	تفخيمها، أوعدم بيانها، أو إشباعها
	العَيْن	تَفْخِيمُهَا أو إمالة الضَّمَّة إلى الفتحة
	الذال	تحْوِيلُها إلى ظاء أو تحْوِيلُها إلى زاي
بِاللَّهِ	الباء[٢]	عدم بيان كسرة الباء أو إشباعها أو إمالتها إلى الفتح أو عدم تحقيق شدة الباء فتقرأ (P)
مِنَ الشَّيْطَانِ	النُّون	تَفْخِيمُهَا أو نبرها بصوت مرتفع
	الياء	تَفْخِيمُهَا أو السكت عليها
	الشين	ضَيَاع التفشي
	الطاء	تحْوِيلُها إلى تاء أو هَمْسها
	النُّون	عدم بيان كسرتها
الرَّجِيمِ	الرَّاء[٣]	المبالغة في تكرارها أوالسكت عليها أو ضَيَاع توسطها تحْوِيلُها إلى شين، أومزج صوتها بالجيم
	الجيم	عدم بيان توسطها أو السكت عليها أو تمطيطها
	الميم[٤]	

---

[١] وكذلك همزة :﴿الْحَمْدُ، الرَّحْمَنِ، الرَّحِيمِ﴾ .

[٢] وكذلك باء :﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ .

[٣] وكذلك راء :﴿الرَّحْمَنِ﴾ .

[٤] وكذلك ميم :﴿الرَّحِيمُ ، الْمُسْتَقِيمَ، عَلَيْهِمْ﴾ ونون:﴿الْعَالَمِينَ، الدِّينِ، نَسْتَعِينُ﴾ .

سُورَة الفاتحة

الموضع	الحَرْف	ما يَنبَغِي الحَذَرُ منه
بِسْمِ اللَّهِ	الميم	عدم بيان كسرة الميم أو إشباع حركتها أو إمالتها إلى الفتح
الْحَمْدُ	اللام[1]	إخراج حرف اللام من الأنف بدلا من أدنى الحافة لمنتهاها السكت عليها أو تمطيطها أو قلقلتها أوتحريكها مبالغة في تحقيقها أوعدم بيان توسطها
لِلَّهِ	اللام الأولى اللام لثانية	إمالة كسرة اللام إلى الفتح أو إخراج صوت اللام من الأنف بدلا من أدنى الحافة لمنتهاها ضَيَاع توسطها أوتمطيطها أوغنها أوتخفيفها، إشباع حركتها
رَبِّ	الرَّاء	تقريبها من اللام أو النون
الْعَالَمِينَ	العَيْن الياء[2]	تَفْخيمُهَا لمجاورة ألف تفخيمها، أو مزج صوتها بالغنة
الرَّحْمَنِ	الرَّاء	ترقيق الرَّاء الأولى من الرَّاء المُشَدَّدة
مَالِكِ	الميم الألف الكاف	تَفْخيمُهَا أو المبالغة في ترقيقها زيادة المَدّ الطبيعي أو انقاصه أو تفخيم الأَلِف تسكين الكاف لوجود ياء متحركة بعدها أوإشباع حركة الكاف
يَوْمِ	الياء الواو الميم	تفخيم الياء، أو إشباع الياء. السكت عليها، عَدَمُ بَيَانِ رخاوة الواو، عـــدم إخراجــها مـــن الشفتين، تمطيط الواو إمالة حركة الميم إلى الفتحة أو نقر الميم
الدِّينِ	الدال	تحوِيلُها إلى تاء أو عدم مُراعَاة توازن المَدّ العارض مع ما

---

[1] وكذلك لام:﴿الْعَالَمينَ﴾ ، وميم :﴿أَنعَمْتَ﴾.

[2] وكذلك ياء :﴿الْعَالَمِينَ، الرَّحِيمُ ، الَّذِينَ، نَستَعينُ، الْمُستَقِيمَ، الضَّالِّينَ﴾ .

تابع سُورَة الفاتحة

الموضع	الحَرْف	ما يَنْبَغِي الحَذَرُ منه
إِيَّاكَ	الهَمْزة	تَفْخِيمُهَا أو إمالتها إلى الفتح أو إشباع كسرتها
	الياء	ضَيَاع رخاوتها أو تمطيطها أوغنها أو هَمْسها تخفيفها أوالسكت عليها أو مزج صوتها بالغنة
	الكاف	تقريبها من الشين
نَعْبُدُ	النُّون	تَفْخِيمُهَا
	العَيْن	تَفْخِيمُهَا أوعدم بيان توسطها أو السكت عليها أو تمطيطها أو قلقلتها أو تحريكها مبالغة في تحقيقها
	الباء	تفخيم الباء وإمالة حركتها إلى الفتحة
	الدال	تسكين الدال لوجود واو متحركة بعدها
اهْدِنَا	الهَمْزة	نفس ما قيل في هَمْزة "إِيَّاكَ"
	النُّون	تَفْخِيمُهَا أو نقرها
الصِّرَاطَ	الصاد	تحْوِيلُها إلى سين على غير الرواية
	الطاء	تَحْوِيلُها إلى تاء
الْمُسْتَقِيمَ	السين	تحْوِيلُها إلى صاد، عدم بيان صفيرها، أو المبالغة في همسها
	التاء	تحْوِيلُها إلى طاء
	القاف	تحْوِيلُها إلى غيْن أو (G) أو كاف
الَّذِينَ	الذال	تحْوِيلُها إلى زاي
عَلَيْهِمْ	الياء	ضَيَاع رخاوتها أو تمطيطها أوغنها أو السكت عليها
	الهاء	إمالة كسرتها إلى الفتح أو إشباع الكسرة

تابع سُورَة الفاتحة

الموضع	الحَرْف	ما يَنْبَغِي الحَذَرُ منه
الَّذِينَ	الذال	تحْوِيلُها إلى زاي
عَلَيْهِمْ	الياء	ضَيَاع رخاوتها أو تمطيطها أوغنها أو تخفيفـها أو السـكت عليها
	الهاء	إمالة كسرتها إلى الفتح أو إشباع الكسرة
غَيْرِ	الغَيْن	تحْوِيلُها إلى قاف أو خاء
الْمَغْضُوبِ	الميم	تفخيم الميم
	الغَيْن	تحْوِيلُها إلى قاف أو خاء أو قلقلتها أو تحريكها
	الضاد	تحْوِيلُها إلى ظاء أو دال
وَلا الضَّالِّينَ	الضاد	تحْوِيلُها إلى طاء أو ظاء أو ترقيق الضاد الأولى الساكنة من المُشَدَّدة أو هَمْسها
	اللام	تفخيم اللام أو تمطيطها أوالسكت عليها أو تخفيفها أوغنها أو إخراج اللام من الخيشوم بدلا من أدنـى الحافـة لمنتـهى الطرف

الآذان شعيرة من شعائر الله، قَالَ تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت: ٣٣.

عن معاوية ﷺ قال: قال ﷺ:"الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"مسلم/٣٨٧

ومع ذلك نجد تهاون كثير من المؤذنين في أداء الأذان نتيجة جهل البعض منهم، وعدم إدراكه لما يترتب على خطئه من صرف اللفظ عن المعنى أو زيادة في الأذان أو في الأدعية المشروعة بعد الأذان، وذلك لأنَّ الأصل في الأمور الشرعية: أنها مبنية على التوقيف كما ورد في الحديث عن النبيﷺ أنه قال: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"متفق عليه، البخاري/٢٦٩٧، مسلم/ ١٧١٨. اهـ[١] .

وإليك نَمَاذِج من هذه التحذيرات .

لفظ "الله أكبر "

١- الحذر من زيادة ألفات مدية بدلا من الفتحات فيقول مثلا : "ءالله ءاكبر " بدلا من قوله : " الله أكبر " فيحول اللفظ إلى استفهام .

٢- الحذر من مد الباء في " أكبر "، فيؤدي ذلك إلى تحولِ اللفظ إلى أكبار .

٣- الحذر من تمطيط اللام في لفظ الجلالة .

٣- الحذر من تحويل الكاف إلى G .

الحذر من زيادة المَدّ الأصلي عن حركتين في ألف لفظ الجلالة " الله " حين وصلها بما بعدها .

---

[١] بغية الكمال شرح تحفة الأطفال : ص / ٧٦-٧٧-٧٨-٧٩ .

لفظ "حي على الصلاة"

١- الحذر من تحويل الصاد إلى سين في لفظ "الصلاة" .

٢- الحذر من إضافة ألفات بعد كُلّ حرف فيقول " حا يعا لا صا لاه " بدل من " حي على الصلاة أو يقول " حا يعا لا لفلاح " بدلا من " حي على الفلاح " .

٣- الحذر من تنفس بعضهم في أثناء التصويت بالمَدّ فينقطع صوت الألِف ليصير عدة هَمْزات وعدة ألفات بهذا التقطيع .

لفظ : " الصلاة خير من النَّوم "

١- الحذر من زيادة المَدّ عن حده في لفظ " خير " عند الوصل .

٢- الحذر من اختلاس مد اللِّين في الواو الساكنة في قوله : " الصلاة "خير من النَّوم" عند الوقف، فلا يستمر جريان الصوت بالواو المَدِّية مقدار حركتين أو أربع حركات .

٣- الحذر من إدماج الحُرُوف والكلمات بعضها ببعض كأن يقول " حصلا أو حي عصلا " بدلا من " حي على الصلاة .

* * *



القسم الرابع

من لطائف استثناءات التجويد

أولا: أحكام الابتداء بالاستعاذة والبسملة

١- يُسَرّ بالاستعاذة في القراءة

يستثنى من ذلك إذا كان القارئ في جماعة وهـــوالأول ، فيجـــهر بـــها، أو بحضور من يسمع ، أو للتعليم.

٢- إذا ابتدأنا بأوائل السور فلنا أربعة أوجه

يستثنى من ذلك سورة براءة، فلنا عند الابتداء بها وجهان وصل الجميع، وقطع الجميع .

٣- إذا ابتدأنا من وسط سورة وأتينا بالبسملة، فلنا أربعة أوجه.

يستثنى إذا كان في أول الآية لفظ الشيطان أو ما يدل عليـــه، فيمتنـــع وصـــل الجميع .

٤- إذا ابتدأنا من وسط سورة ولم نأت بالبسملة، فلنا وجهان وصل الجميـــع وقطع الجميع.

يستثنى إذا كان في أول الآية لفظ الجلالة أو ما يـــدل عليـــه، فيمتنـــع وصـــل الجميع .

ثانيا: أحكام النون الساكنة والتنوين

إذا اجتمعت النون الساكنة مع حروف الإدغام في نفس الكلمة لا تدغم إلا نون طسم

١- عند التقاء ساكنين أولاهما نون ساكنة والثاني ساكن، فإنه يتخلص مـــن الأول بكسر الأول نحو:﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ المائدة:١٠٦. ونحو: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ﴾ الشورى: ٤١،

يستثنى من ذلك: إذا كانت النون في حرف الجر من نحو:﴿مِنَ الْجِنَّةِ﴾ فإنـــها تحرك بالفتح.

٢- النون الساكنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإدغام تدغم فيه مثل من يشاء

(أ)- يستثنى من ذلك إذا اجتمعا في كلمة واحدة، فإنها لا تدغم، مثل

﴿ دنيا، قِنْوَانٌ، صِنْوَانٍ﴾ وذلك لدفع توهم معنى غير مراد.

(ب)- ويستثنى من ذلك ما منعت الرواية إدغامه نحو :

إظهار نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ للسكت،

و نون ﴿ يس* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ،و ﴿ ن * وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ للرواية.

(ج) –ويستثنى من ذلك موضع " طسم" فإن نون سين تدغم في الميم مع وجودهما في كلمة قرآنية واحدة.

ثالثًا: الميم الساكنة

١- تحرك الميم الساكنة بالضم في ميم الجمع، نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الأنفال: ٧٤ **وبالكسر في الأفعال** نحو: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾، الأنفال:٧٠، و ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ المزمل: ٢،

وهناك موضع واحد حركت فيه بالفتح في سورة آل عمران﴿الم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ .

رابعًا: اللامات السواكن

١- اللامات السواكن كلها أصلية

يستثنى من ذلك لام " أل" ، و"لام"، الأمر فإنهما زائدتان.

٢- تظهر لام الفعل مطلقًا .

يستثنى من ذلك، إذا كانت متطرفة بعدها " لام" نحو ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ سبا: ٣٠، أو "راء" نحو: ﴿ فَقُلْ رَبُّكُمْ﴾ الأنعام: ١٤٧، فإنها تدغم .

٣- تدغم لام بل دائما إذا جاء بعدها حرف اللام نحو: ﴿ بَل لا يَشْعُرُونَ﴾ المؤمنون:٥٦، أو الراء نحو: ﴿ بَل رَبُّكُمْ﴾ الأنبياء: ٥٦

يستثنى من ذلك: موضع ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤، **فإنها تدغم للسكت.**

خامسًا: الإدغام

١- كل حرفين متماثلين يمكن أن يحدث بينهما إدغام

يستثنى من ذلك:

(أ) - إذا كان الأول منهما واواً مدية والثاني واو متحركـــة نحـــو: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ آل عمران:٢٠٠، أو الأول ياء مدية، والثاني ياء متحركة، نحو: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ الناس: ٥، فليس بينهما إدغام.

قا ل ابن الجزري :   ......وأبن

في يوم مع قالوا وهم وقل نعم ......

(ب) - إذا كان الأول منهما هاء سكت نحو : "ما أغنى عنى ماليه هلك عنـــي سلطانية" .

٢- لا يدغم قوي في ضعيف

يستثنى من ذلك

(أ) - إدغام الطاء في التاء، نحو: "أحطت" و"بسطت" ، فرطتم، فقد حدث فيـهما إدغام ناقص، فلم تدغم إدغامًا كاملا.

(ب) - إدغام القاف في الكاف : موضع "نخلقكم" فيها الوجهان الكامل والناقص.

٢- اتحاد المخرج من أسباب الإدغام.

يستثنى من ذلك، العين والحاء فقد جاءت الرواية بعدم الإدغام نحو : فاصفح عنهم .

سادسًا: الوقف على أواخر الكلمات

١- تثبت الألف المدية وصلا ووقفًا، إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها، ساكن

نحو ، " لا إله إلا هو " يستثني من ذلك

(أ)- ألفات أنا ، والظنونا، وسلاسلا، وسلسبيلا، الرسولا، قواريرا الأولى، فإن ألفاتها تحذف وصلا إلا سلاسلا فيجوز الوجهان وقفا.

(ب) ألف "قواريرًا" الثانية ،" و ثمودا" تحذف وقفا ووصلا.

(ب) ألفات الاسم المقصور، نحو: وهو عليهم عمى أولئك" عند الوقف يوقف عليها بالإبدال وتنون في حالة الوصل.

٢- تثبت الياء المدية وصلا ووقفًا، إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن

نحو ، " إني آمنت بربكم "

يستثني من ذلك الياء في كلمة "آتان" من قوله " فما آتاني الله خير مما آتاكم" فيجوز اثبات الياء وحذفها وقفا .

٣- نون التوكيد الخفيفة يوقف عليها بالسكون المحض نحو: ليكونن"

ويستثنى من ذلك موضع "ليكونًا من الصاغرين " و"لنسفعًا بالناصية" رسمت بالتنوين، ويوقف عليها بإبدال التنوين ألفًا.

٤- عند الوقف على الحرف المنصوب يبدل التنوين ألفًا نحو: ماءً

يستثنى من ذلك إذا كان الموقوف عليه تاء مربوطة: فإن التاء تبدل هاء ثم يوقف عليها بحذف التوين و بالسكون المحض، نحو : رحمةً .

٥- لنا عند الوقف على الحرف المرفوع حذف التنوين ثم يوقف بالسكون المحض, نحو : "بلاءٌ" ،

يستثنى من ذلك إذا كان الموقوف عليه تاء مربوطة: فإن التاء تبدل هاء ثم يوقف بالسكون المحض، نحو: "رحمةٌ" إلا المضموم ضمة عارضة .

سابعًا: المدود

١- تمد كل هاء ضمير مفرد غائب مضمومة أو مكسورة واقعة بين متحركين وليس بعدها همزة، ولم يوقف عليها تمد قدر حركتين. نحو ، إنه كان منصوراً"

ويستثنى من ذلك

(أ)- يرضه لكم" توفرت فيه الشروط ولم يمد للرواية.

(ب)- ويخلد فيه مهانًا" لم تتوفر فيه الشروط ومد للرواية.

٢- يمد حرف المد الموجود في حروف " كم عسل نقص" ست حركات وجوبًا ، ويستثنى من ذلك العين في فاتحة الشورى، ومريم، فإنه يجوز فيها " أربع أو ست"

قال صاحب التحفة : وعين ذو وجهين والطول أخص.

وميم آل عمرن عند وصلها بالآية الثانية، فإنه يجوز فيها ست أو حركتين.

٣- يجب المد في المد اللازم الكلمي نحو الحاقة ، والطامة ، ويستثنى من ذلك مد الفرق نحو : آلذكرين، وآلئن، وآلله، فإنه يجوز فيه التسهيل والمد.

ثامنًا: القلقلة

١- سبب القلقلة هو اجتماع صفتي الجهر والشدة في الحروف.

يستثنى من ذلك الهمزة لما يطرأ عليها من التسهيل، والمد.

تاسعًا: الراءات

١- كل راء ساكنة قبلها ساكن قبلها كسر ترقق، نحو : "حِجْر"

يستثنى من ذلك راء مصر، وقطر لوجود حرف الاستعلاء يجوز الوجهان، والأولى التفخيم في مصر لأنها في الوصل مفخمة ، والترقيق في قطر لأنها في الوصل مرققة.

٢- كل راء ساكنة قبلها كسر أصلي بعدها حرف استعلاء تفخم نحو : فرقة.

يستثنى من ذلك:

(أ)- راء فرق، ففيها الوجهان لكسر حرف الاستعلاء ، والدليل قول ابن الجزري : " والخلفُ فِي فِرْقٍ لكسرٍ يوجد".

(ب)- الراء الأولى من " فاصبر صبرًا " ترقق ، لأن حرف الاستعلاء في الكلمة الأخرى.

٣- كل راء ساكنة قبلها ساكن قبلها فتح تفخم.

يستثنى من ذلك:

(أ)- راء "أسر"، يجوز الوجهان وذلك لحذف الياء للبناء، ، "ولم أدر" للجزم

(ب) راء "يسر"، يجوز فيها الوجهان ، لحذف الياء للتخفيف.

٤- كل راء ساكنة قبلها مضموم تفخم، نحو : النُّذُر.

يستثنى من ذلك،

(أ)- راء "ونُذُر"، يجوز الوجهان وذلك لحذف الياء للتخفيف.

٥- تفخم كل راء مفتوحة : نحو : "ربكم"

يستثنى من ذلك،

(أ)- راء "مجراها "، ترقق للإمالة.

عاشرًا : همزة الوصل والقطع

١- يبتدأ بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إذا كان ثالث الفعل مضوماً ضمة أصلية نحو : اسكنوا.

يستثنى من ذلك : إذا كانت الضمة عارضة، نحو: امشوا ، فإن همزة الفعل تكسر.

الحادي عشر : المخارج الأصلية

جميع الحروف يشترك معها حرف أو اثنين في المخرج.

يستثنى من ذلك : الضاد، والراء، واللام، والنون، والفاء ، والقاف ، والكاف، فإنه لا يشترك مع هذه الأحرف حرف آخر في المخرج.

الثاني عشر : المخارج الفرعية

١-المخرج الفرعي هو الذي يتردد بين حرفين ويخرج من مخرجين

نحو : " ءاعجمي" فإن الهمزة المسهلة تردد، بين ، الهمزة المحققة، وألف المد، وتخرج من مخرجين وهما : أقصى الحلق ،والجوف

يستثنى من ذلك كلمة " مجراها " تخرج من مخرج واحد وهو الجوف، وتتردد بين حرفين وهما الألف المدية، والياء المدية .

اللام المغلظة تتردد بين صفتين " الاستعلاء والاستفال" أي إذا غلظت استعلت، وإذا رققت استفلت.

الثالث عاشر : صفات الحروف

أولا : الحروف الشديدة " أجدك تطبق"

كل حرف شديد مجهور **يستثنى** من ذلك التاء والكاف فهما مهموستان

كل حرف شديد مصمت **يستثنى** من ذلك الباء فهي مذلقة

كل حرف شديد مستفل، **يستثنى** من ذلك **الطاء**،القاف فهما مستعليتان

كل حرف شديد منفتح، **يستثنى** من ذلك **الطاء فهي مطبقة.**

٥-كل حرف شديد مقلقل يستثنى من ذلك، الهمزة ، والتاء ، والكاف.

الملاحظ: أن أكثر الحروف اتفاقًا (الجيم، والدال، القاف،)

اتفقت في الشدة والجهر، والاستفال، الانفتاح، والإصمات.

ثانيًا : الحروف المهموسة "حثه شخص فسكت"

١- كل حرف مهموس رخو **يستثنى** من ذلك التاء والكاف فهما شديدتان

٢- كل حرف مهموس مستفل **يستثنى** من ذلك الخاء ووالصاد، مستعليتان.

٣-كل حرف مهموس منفتح يستثنى من ذلك الصاد ، فهي مطبقة.

٤- كل حرف مهموس مصمت يستثنى من ذلك الفاء فهي مذلقة.

الملاحظ: أن أكثر الحروف اتفاقًا (الحاء، الثاء، الهاء، الشين،السين)، اتفقت في (الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات)

تتميز الضاد عن الظاء بالاستطالة والمخرج، نحو : " اضرب" ، و" الضالين" .

يستثنى من ذلك : إذا كانت محركة من غير تشديد، فإنها تتميز عن الظاء بالمخرج، مثال المغضوب، إذا نطقت المغظوب، ينبغي بيان المخرج ، وليس الاستطالة لأن الاستطالة لا تظهر إلا في الساكن أو المشدد.

الرابع عشر : القطع والوصل

١- كل كلمة قطعت عما بعدها يجوز الوقف على الأول منـــــها علـــى ســبيل

االاضطرار، أو الاختبار, نحو : وحيث ما كنتم" يجوز الوقف على حيث

يستثنى من ذلك

(أ)- موضع " سلام على إل ياسين " فلا يجوز الوقف على " إل" مع انفصالـــها في الرسم، والدليل : "وجاء ال ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آل "

٢- يراعى في الأداء القطع والوصل

يستثنى من ذلك موضع " حينئذ، ويومئذ" فإنها تنطـــق بـــالفصل مـــع أنـــهما موصولتان رسمًا.، وما ورد فيه الخلاف .

سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين
(٥)

الخُلاصَةُ فِي ضَبْطِ

مَتْنَي

تُحْفَةِ الأطْفَالِ

لِلعلامَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُسَيْنٍ الجَمْزوري

وَالْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ

لِلإمَامِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الجَزَرِي

ضَبْطُ وتَعليقُ

أبي عبْدِ الرَّحْمَنِ جَمَالِ بْنِ إبراهيمَ القرشِ

تَقرِيظُ

فِضيلةِ الدكتورِ عبْدِ العزيزِ بنِ عبْدِ الحَفيظِ بنِ سُليمَان

المقدمة

الحمد لله المنعم المتفضلِ الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكنْ لَه شَرِيكٌ في الْمُلْكِ وخَلَـقَ كُلَّ شيءٍ فقدره تقديرًا، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ إلى الناسِ كافةً بالـهُدى وديـنِ الحقِّ ليُظهرَه على الدِّين كلِّه ولو كره المشركون .

وبعد :

فإنَّ المتونَ هي أداةُ كلِّ فنٍّ، ولمُّ شتاتِ كلِّ عِلمٍ، ومَرجـعُ العلمـاءِ، والدليـلُ الحاضرُ الموثَّق لِمَا يُقالُ، والفاصل في الخلاف .

ولمَّا كان تَجويدُ القرءانِ ومعرفةُ أحكامه مِنْ عُلوم القـرءان أشـرفَ العلـوم منزلةً، فقد رَغِبت في ضبطِ مَتْنَيْ: تُحفةِ الأطفالِ والمُقدّمةِ الجزريةِ، واللَّتينِ قد وَصَّـى أهل الإقراء بحفظهما قبلَ نَيل الإجازة

وقمتُ حَسبَ مَا يَسرَّه الله لِي وأعانني عليه مـن التقريـبِ والتذليـل لبعـض الإجابات التي يَكثرُ التَساؤلُ عنها، وكانتِ البدايةُ هي الرغبةُ في تسجيل شَـريطٍ يكـونُ مَرجعًا يساعد الطالب على حِفْظ هذينِ المتْنينِ بكيفية صحيحةٍ، فقمت بعـرض المتـن على شَيخي الدكتورعبدِ العزيزِ بنِ عبد الحفيظِ بنِ سليمانَ[١] وفقه الله

ثم قمتُ بإرسال شريط مسجلٍ عليه أبيات التحفة والجزرية لصاحب الفضيلـة الشيخ أحمد الزيات لمراجعته لكنَّ ظروفه الصحية لم تمكنه من ذلـك، فعُـرِضَ علـى أصحابِ الفضيلةِ : الشيخِ عبدِ الرافعِ بنِ رضوان حفظه الله عُضو لجنـة المصـاحف بالمجمع، والشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي المدرس السابق بكلية المعلِّمين بالمدينـة المنورة، والشيخِ فتحي بنِ رمضان بن محمود مسـاعد مديـر إدارة النـص القرآنـي

---

[١] المتخصص في علوم القرءان والقراءات، والحاصل على إجازة بالعشرة الكبرى والصغرى علـى صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات حفظه الله ورعاه .

بالمجمع، وقام فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش [١]مدير إدارة النص القرءانـــي بالمجمع بالرد علينا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

وقمت بضبط المتن حسب ما اختارته اللجنة .

كَمَا عَرضت متن الجزرية على صاحب الفضيلة الدكتور: أحمـــد الزعبـــي[٢] وتلقيت عنه المقدمة الجزرية بسنده إلى الإمام ابن الجزري وفق النُّسخة التـــي حققـــها الشيخ أيمن رشدي سويد .

وقد رأيت أن أعتبر النسخة التي راجعتها اللجنة لمتني التحفة والجزرية هـــي الأصل الذي أبني عليه، ووضعت بالهامش حواشي لبعض الرسائل التي عُنيت بضبـــط متني التحفة والجزرية ليكون عند القارئ إلمام بالأوجه المختلفـــة للمتــن وتبريراتـــها اللُّغوية، وقد رَمزت لِكلٍّ رِسالة محققةٍ برمز للتسهيل .

وهي كما يلي :

رسالة الشيخ أيمن سويد : برمز: (أ) [٣].

رسالة الشيخ الضباع في منحة ذي الجلال برمز : (ض)[٤].

رسالة الشيخ حسن سعيد السكندري برمز : (س) [٥].

---

[١] هو الشيخ الفاضل محمد بن عبد الحميد أبو رواش متخصص فـــي علـــوم القـــرءان والقـــراءات، والحاصل على إجازة بالقراءات العشرة من طريق الشاطبية والدرة على فضيلة الشيخ محمود جـــادو عليه رحمة الله، ومن طريق الطيبة على فضيلة الشيخ أحمد الزيات .

[٢] هو الشيخ الفاضل أحمد بن الزعبي الحسني حصل على دكتوراة في القراءات، وتلقـــى القـــراءات العشرة على فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد المرصفي .

[٣] هو الشيخ الفاضل أيمن بن سويد، من العلماء المحققين في هذا العصر، والمشهود لهم بالجهد لخدمة القرآن الكريم ، تلقى فضيلته القرآن على صاحب الفضيلة الزايات ، والشيخ عامر عثمان، والشيخ السمنودي.

[٤] مكتبة أضواء السلف تحقيق الشيخ أشرف عبد المقصود الطبعة الأولى .

رسالة الشيخ زكريا الأنصاري " شرح المقدمة " برمز: (ز)[١] .

رسالة الشيخ ملا على القاري في كتابه المنح الفكرية (م) .

رسالة الشيخ عبد الحكيم بن أبي رواش، برمز: (ش) [٢].

سائلا اللهَ العَليَّ الكبيرَ أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريمِ ونفعًا للمسلمين، وصلى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وَعلى آلِهِ وَصحبه وسلم .

أبو عبد الرحمن جمال القرش

* * *

---

(٥) دار الحرم للطباعة والنشر الطبعة الأولى وقد روجعت النسخة من مجموعة من علماء الأزهر

(١) تحقيق الدكتور نسيب نشاوي الطبعة الأولى - دار المكتبي .

(٢) تقريظ ومراجعة فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبي رواش مدير إدارة النص القرءاني بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

تقريظ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا، ماكثين فيه أبدًا، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وكان بشرعه من العاملين إلى يوم الدين . وبعد :

فقد عرض علي أحد أبنائي النجباء : الشيخ جمال القرش - فتح الله عليه وعلى أمثاله - الذي قرأ علي ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، **وأسمعني متني تحفة الأطفال والجزرية.**

وسمعت منه أيضًا نظمًا لطيفًا لفضيلة أستاذنا الراحل: الشيخ عامر السيد عثمان شيخ المقارئ المصرية سابقًا، يتناول فيه أحكام قصر المنفصل مع توسط المتصل لمن أراد أن يقرأ بقصر المنفصل، سمعت منه هذه المنظومات الثلاث .

وأنا بدوري **أقرُّ ما سمعته وأعلن أنه صالحٌ للتداول، وأنه يؤخذ به، ويؤخذ على هذا النحو، ويعمل بما فيه .**

فأرجو الله أن ينفع به، وبأمثاله الإسلام والمسلمين، وأن يتقبل مني ومنه ومن سائر قرَّاء القرءان صالح عملهم وأن يجعل هذا في ميزان حسناتنا جميعًا يوم القيامة إن ربنا سميع قريب مجيب .

وصلى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

متن تحفة الأطفال

للشيخ سُليمان بن حسين بن شلبي وُلد بطنطا بمصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف .

أخذ القراءات عن شيخه "النور الميهي"، صنف متن تحفة الأطفال، هذا المتن المبارك الذي لاقى قبولا لدى علماء القراءات منذ تصنيفه وما زالو يعلِّمون طلابهم هذا المتن ويحثون على تعلمه وحفظه إلى وقتنا هذا، فنسأل الله أن يجعل ما قدم في سجل حسناته يوم القيامة .

* مَتْــــنُ تُحْفَـــةُ الأَطْفَـــــالِ *

يَقُــولُ رَاجِــي رَحْمَةِ الْغَفُــورِ ... دوْمـــاً سُلَيمَانُ هُوَ الْجَمْــزُورِي[1]

الْحَمْــــدُ لِلَّهِ مُصَلِّـيًا عَلَـــى ... مُحَـمَّدٍ وَآلِـــهِ وَمَــنْ تَـــــلاَ

(وَبَعْدُ) هَــذَا النَّظْمُ لِلْمُــــرِيدِ ... فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُــــدُودِ

سَـــمَّيْتُهُ بِتُحْـفَةِ الأَطْفَـــالِ ... عَنْ شَيْخِنَا المِيهِيِّ[2] ذِي الْكَمَـــالِ

أَرْجُو بِــهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّـــلاَّبَا ... وَالأَجْــرَوَالْقَبُـــولَ وَالثَّـــوَابَا

---

[1] رَاجِي " فاعل - "رَحْمَةِ " بالكسر مضاف إليه، وفي (س) : "رحمة " بالكسر والفتح، "سليمانُ " بدل من "رَاجِي " .

[2] في (ض) : " الـــمَيْهي" بفتح الميم ، ورأت اللجنة الكسر.

تنبيه: من باب الفائدة قمت بتسويد الكلمة التي لها أكثر من وجه في الضبط كما في كلمة " المِيهي" فقد جاءت الروايات لها بالضم ، وبالفتح.

*** أحْكَامُ النُّونِ السَّــــاكِنَةِ وَالتَّنْوِين ***

لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِيـــنِ أَرْبَعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِينِــي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَخْـــرُفِ لِلْحَـلْقِ سِـتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْـــرِفِ[1]

هَمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُـمَّ عَيْنٌ حَـــاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْـنٌ خَـــاءُ

وَالثَّانِ[2]إِدْغَــامٌ بِسِتَّـةٍ أَتَـتْ فِي يَرْمُلُـونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَـتْ[3]

لَكِنَّهَا قِسْـمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَــا فِيـهِ بِغُنَّـةٍ بِيَنْمُـــو عُلِمَـــا

إِلاَّ إِذَا كَـانَ بِكِلْمَةٍ فَـــلاَ تُدْ غِمْ[4] كَدُنْيَـا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَـــلاَ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْـرِ غُنَّـــه فِي الـلامِ وَالـرَّا ثُمَّ كَـــرِّرَنَّه

وَالثَّالِثُ الإِقْـلاَبُ عِنْدَ البَـــاءِ مِيمًـا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْـــفَاءِ

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَـــاضِلِ مِنَ الْحُـرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَـــاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَـــا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُـــهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَـــا[5]

---

[1] "ستٌّ" إما إنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هي ستٌّ، أو أنها مبتدأ مؤخر، وفي (ش) : "ســتٍّ" بالجر بدل من أحرف والأصل" ستة" وحذفت التاء للضرورة .

[2] " والثَّانِ " بحذف الياء .

[3] في (س) : " يَرْمَلُـونَ " بفتح الميم ورأت اللجنة ضم الميم .

[4] في (ش) : " تُدْغِـمْ " بفتح الغين وكسرها .

[5] في (ش) : " ثنا " ، و" تقى " بالتنوين وعدمه .

*** أحكَـــامُ النُّونِ وَالميمِ المُشَدَّدتَيْنِ ***

وَغُنَّ ميـــمًا ثُمَ نونَــا شُــدِّدَا — وَسَـــمِّ كُــلاًّ حَــرْفَ غُنَّةٍ بَــدَا

*** أحكَـــامُ الميمِ السَّـــاكِنَةِ ***

وَالميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الهِجَــا — لاَ ألِفٍ لَيِّنَــةٍ لِــذِي الحِجَــــا

أحْكَــامُهَا ثَــلاَثَةٌ لِمَــنْ ضَبَـــطْ — إخْفَــاءٌ ادْغَــامٌ وَإظْهَارٌ فَقَــطْ[1]

فَالأوَّلُ الإخْفَــاءُ عِنْـدَ البَـــاءِ — وَسَـــمِّهِ الشَّـفْوِيَّ لِلْقُـــرَّاءِ[2]

وَالثَّــانِي إدْغَــامٌ بِمِثْلِهَا أتَـــى — وَسَــمِّ إدْغَــامًا صَغِيرًا يَــافَتَى

وَالثَّــالِثُ الإظْهَارُ فِي البَقِيَّـــهْ — مِنْ أحْــرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّـــهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِـــي — لِقُـــرْبِــهَا وَلاتِّحَــادِ فَاعْــرِفِ[3]

---

[1] " إخْفَــاءٌ ادْغَــامٌ " بتحويل همزة القطع إلىوصل ثم نقل حركة الــهمزة إلــى الســاكن قبلــها ، معطوف بحرف عطف محذوف

[2] في (ش) : " عند الباء " وفي بعض النسخ : " قَبْلَ " بدل من " عِنْـدَ ".

[3] في (ض) حرك فاء "فاعرفِ" للرّواية .

*** حُــــكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْــــلِ ***

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْـــــرُفِ ... أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْـــــرِفِ

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُــذْ عِلْمَـــهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَـــــهُ[1]

ثَانِيهِمَـــا إِدْغَامُهَـــا فِي أَرْبَـــــعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضـــاً وَرَمْـــزَهَا فَـــعِ[2]

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ[3] ... دَعْ سُــوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ[4]

وَاللاَّمَ الاولَـــى سَـــمِّهَا قَمْرِيَّــــهْ ... وَاللامَ الاخْرَى سَمِّهَا شَمْسِـــيَّهْ[5]

وَأَظْــهِرَنَّ لامَ فِعْـــلٍ مُطْلَقَـــــا ... فِي نَحْوِ قُــلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَـــى

*** فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ ***

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَــرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَـــقّْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَـــــــا ... وَفِي الصِّـــفَاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

مُتَقَارِبَيْــــنِ أَوْ يَكُونَـــــا اتَّفَقَـــــا ... فِـــي مَخْـــرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَــيْنِ ثُمَّ إِنْ سَــــــكَنْ ... أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالصَّغِـــيرَ سَـــمِّيَنْ[6]

---

[1] " قبل ارْبَعٍ "بوصل الهمزة، " مِنِ ابغِ " بـــهمزة وصل، وفي (ش) : "مَنْ إبغِ " بهمزة قطـــع و" معْ " بسكون العين للوزن – في (س) : "مِنَ ابغِ" بفتح النون مع وصل الهمزة .

[2] أربعِ" بدون تنوين ليناسب قوله : " فعِ" – "ورَمزَها "مفعول به للفعل "عِ" .

[3] في نسخة : " نَعَمْ" بفتح النون، أي : إذا نزلت ضيفًا فأنزل على صاحب "نَعَمْ" وهي الإبل .

[4] في (ض، س) " رُحْمًا " بضم الراء على أنه مفعول لأجله .

[5] الاولَى "، و" والاخْرَى " : بنقل حركة الهمزة – " قَمْرِيَّة " بسكون الميم للضرورة .

[6] " فَالصَّغِــيرَ " : بالنصب مفعول به للفعل " سَمِّيَنْ " .

أَوْ حُــرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُــلْ كُــلٌّ كَبِيــرٌ وافْهَمَنْــهُ بِالْمُثُــلْ

*** أقْســـَــامُ المَـــــدِّ ***

وَالمَــدُّ أصْــلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَــهُ وَسَــمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيّــاً وَهُــــوْ

مَا لاَ تَوَقُّــفٌ لَهُ عَلَى سَـــبَبْ وَلاَ بِدُونِهِ الحُــرُوفُ تُجْتَلَــبْ

بَلْ أىُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُــكُونْ جَــا بَعْـدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُــونْ[1]

وَالآخَرُ الْفَرْعِــيُّ مَوْقُوفٌ عَلَــى سَبَــبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْــجَلاَ

حُــرُوفُــهُ ثَــلاَثَــةٌ فَعِيـــهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيــهَا[2]

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَــمْ شَــرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْــتَزَمْ[3]

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَـــكَنَا إِنِ انْفِتَــاحٌ قَبْــلَ كُــلٍ أعْلِنَــا[4]

---

(١) في (م، ش) : "غيرِ" بالجر نعتًا لـ"حَرْفٍ" وبالرفع نعتًا لــ" أىُّ " - في (س) : بالرفع - في(س) : " فَالطَّبِيعِيَّ " خبر " يَكُونْ " مقدم منصوب بالفتحة .

(٢) " ثَـلاَثَـةٌ فَعِيـهَا " إثْبات الياءِ بعدها للوزن .

(٣) قَبْلَ الْيَا " بالقصر شَرْطٌ للوزن - وفي (ض) " أَلْفٍ" بسكون اللام .

(٤) فتح اللام وكسرها في كلمة "واللِّينُ " لغتان، في (ش) و" واللَّينُ" بفتح اللام .

*** أحكَامُ المَـــــــــدّ ***

لِلْمَــــدِ أحْكَامٌ ثَلاثَــةٌ تَـــــدُومُ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّـــــزُومُ

فَوَاجِــبٌ إنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مــدّ ... فِــي كِلْمَةٍ وذَا بِمُتَّصِلْ يُعَـــــدّ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وقَصْـرٌ إنْ فُصِــــلْ ... كُـــلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَــذَا المُنْفَصِــلْ

وَمِثْــلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُـــونُ ... وَقْــفًا كَتَعْلَمُــــونَ نَسْـــــتَعِينُ

أوْ قُــدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَــدِّ وذَا ... بَــدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَــانًا خُــــذَا

وَلازِمٌ إنِ السُّــكُونُ أُصِّــــلاَ ... وَصْــلاً ووَقْــفًا بَعْــدَ مَدٍّ طُــوِّلاَ

**** أقْسَــــــامُ المَــــدِّ اللازِمِ ****

أقْسَـــامُ لازِمٍ لَدَيْهِــمْ أرْبَعَـــهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِــيٌّ وَحَــرْفِيٌّ مَعَــــــه

كِــلاهُمَا مُخَــفَّــفٌ مُثَـــــقَّلُ ... فَهَـــذِهِ أرْبَعَـــــةٌ تُفَصَّـــــــلُ

فَإنْ بِكِلْمَةٍ سُــــكُونٌ اجْتَمَــــعْ ... مَــعْ حَرْفِ مَــدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَـــعْ

أوْ فِي ثُــلاثِيِّ الْحُــرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَـــدُّ وَسْـــطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَــدَا[1]

كِــــلاهُمَا مُثَقَّــلٌ إنْ أُدْغِمَــــا ... مُخَــفَّفٌ كُــلٌّ إذَا لَمْ يُدْغَمَـــــا

---

[1] في (ش) : " وسَطَه " بفتح السين .

وَاللازِمُ الْحَرْفِيُّ أوَّلَ السُّــــورْ وُجُــودُهُ وَفِي ثَمَـــانٍ انْحَصَــرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَـــصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَــصّ

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاثِيْ لا أَلِفْ فَمَــــدُّهُ مَـــدًّا طَبِيعِيًّا أُلِـــفْ

وَذَاكَ أَيْضًــا فِي فَوَاتِحِ السُّــورْ فِي لَفْظِ حَـيٍّ طَاهِـرٍقَدِ انْحَصَـرْ

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَـعْ عَشَــرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَـهَرْ[1]

وَتَــمَّ ذَا النَّظْــمُ بِحَمْـــدِ الله عَــلَى تَمَامِــهِ بِـــلا تَنَـــاهِي

أَبْيَاتُهُ نَـــدٌّ بَـدَا لِــذِي النُّـــهَى تَارِيخُهَا بُشْـــرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَـــا[2]

ثُمَّ الصَّـلاةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَـــدَا عَلَى خِتَـــامِ الأنْبِيَاءِ أَحْمَـــدَا

وَالآلِ وَالصَّــحْبِ وَكُــلِّ تَابِــعِ وَكُــلِّ قَارِئٍ وَكُــلِّ سَـــامِعِ

أَبْيَاته نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَـــــــــى تَارِيخُـــــــهَا بُشْرَى لِمَن يُتْقِنُهَا[3]

*** تَمَتْ تُحْفَةُ الأطْفَـــالِ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الْـجَـــلالِ ***

---

[1] " الأَرْبَــعْ عَشَــرْ" بإدغام العين في العين ، و" قَطَعْكَ " بإسكان العين ضرورة للنظم .

[2] في (ض) : وفي نسخة " تاريخُه " .

[3] أبياته " ند بدا" أي عدد أبيات " متن التحفة" ٦١، ورمز لهذا العدد بـــ " ند بدا"، لأن النون بـــ "٥٠" والدال بـــ" ٤" والباء بـــ"٢" والدال الثانية بـــ" ٤" والألف بـــ" "١" فالمجموع "٦١"، وكذلك قوله : " تاريخه "بشرى" أي أُلف هذا المتن في تاريخ : "٥٠٣"، ورُمز لهذا العدد بـــ " بُشرى" لأن الباء بـــ" ٢" والشين بـــ " ٣٠٠" الراء بـــ" ٢٠٠" والألف بـــ" ١" فالمجموع " ٥٠٣".

متنُ المقدمةِ الجزَريةِ

فيما على قارئ القرءان أن يعلمه

للإمامِ شمسِ الدين ِ، أبي الخير محمدِ بـــنِ الجـزريّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ، أحدِ علماءِ القراءاتِ، وأشهر المتأخرين في هذا الفنّ وُلدَ رحمه الله في دمشق سنة ٧٥١ هـ .

قال عنه السيوطي : " كان إمامًا في القراءات لا نظيرَ له في عصره في الدنيا " .

*** مَتْـــــنُ الْجَـــــزَرِيَّةِ ***

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ[1] رَبٍّ سَــامِعِ	مُحَمَّــدُ بنُ الْجَزَرِيِّ الشَّــافِعِي
الْحَمْــدُ لِلَّــهِ وَصَــلَّى اللهُ	عَلَــى نَبِيِّـــهِ وَمُصْـــطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِـــهِ وَصَحْبِـــهِ	وَمُقْــرِئِ القُرْآنِ مَعْ مُحِبِّـــهِ[2]
وَبَعْـدُ إِنَّ هَــذِهِ مُقَـدِّمَـــهْ	فِيــمَا عَلَــى قَــارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَـــهْ[3]
إِذْ وَاجِــبٌ عَلَيهِمُ مُحَتَّـــمُ	قَبْــلَ الشُّــرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُــوا
مَخَارِجَ الحُــرُوفِ وَالصِّفَــاتِ	لِيَلْفِظُــوا[4] بِأَفْصَــحِ اللُّغَـــاتِ
مُحَـرِّرِي التَّجْوِيـدِ وَالمَوَاقِــفِ	وَمَا الَّذِي رُسِــمَ فِي المَصَــاحِفِ[5]
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِــهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُــنْ تُكْتَبْ بِهَـــا

---

[1] عَفْوِ : بالكسر مضاف إليه – وفي (س) : " عفْوَ" بالنصب، قال المُلا : لا يجـوز تنويـنُ "راج" ونصبُ " عفوَ" ، فلايصح رواية، ولا دراية.

[2] في (م) : " مُحَمَّـدٍ " يجر على أنه بدل، أو عطف بيان من "نبيهِ" .

[3] في (أ) : " مقدِّمة "، وقال : هكذا في الأصل بفتح الدال وكسرها .

[4] في (م) : وفي نسخة صحيحة : " لِيَنْطِقُوا " بأفصح اللغات .

[5] وفي نسخة : " رُسِّمَ " بتشديد السين .

** بَـــابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ **

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَـــرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَـــبَرْ

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَـاهَا وَهِـــي حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَـــهِي[1]

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَـــاءُ ثُمَّ لِوَسْـطِهِ فَعَيْـنٌ حَـــاءُ[2]

أَدْنَـاهُ غَيْـنٌ خَاؤُهَا وَالقَـــافُ أَقْصَـى اللِّسَانِ فَوْقُ[3] ثُمَّ الْكَــافُ

أَسْـفَلُ وَالْوَسَطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَــا[4] وَالضَّـادُ مِنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـــا

الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَـــا وَاللامُ أَدْنَـــاهَا لِمُنْتَـهَاهَـــا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُـوا[5] وَالـرَّا يُدَانِيهِ لِظَـهْرٍ أَدْخَـــلُ[6]

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِـــنْ عُلْيَا الثَّنَايَــا وَالصَّفِيرُ مُسْـتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَـايَا السُّـفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْـــيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّـــفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَاالمُشْـــرِفَهْ

لِلشَّـفَتَيْنِ الـوَاوُ بَـاءٌ مِيـــمُ وَغُنَّةٌ مَخْـرَجُـهَا الخَيْشُـــومُ

---

[1] في (أ) : " للجوف ألف وأختاها وهي " – في (م) : وهو غير متزن .

[2] في (أ) : " ومن وسَطه " بتحريك السين – في (م) : وفي نسخة "وما لوَسْطِهِ فَعَين حَاءٌ".

[3] في (م) : " فَوقُ " ظرف مبني على الضم، أي فوق الكاف وكذلك "أسْفَلُ" أي من القاف .

[4] في (م) : وفي نسخة : " الجيمُ الشينُ ياء " لاستقامة الوزن .

[5] في (م) : "والنونُ" بالرفع مبتدأ وبالنصب أي واجعلوا النون و" تحتُ" ظرف مبني على الضم

[6] في (م) : وفي نسخة : " أدخَلوا " بإثبات الواو بصيغة الجمع وهو يحتمل الأمر والمضي .

** بَــابُ الصِّـــــفَاتِ **

صِفَاتُهَا جَهْرٌوَرِخْــوٌ مُسْتَفِــــلْ مُنْفَتِــحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّــدَّ قُــلْ

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَــكَتْ شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِــدْ قَــطٍ بَكَــتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَــرْ وَسَبْعُ عُلْوٍخُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ[1]

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ[2] مُطْبَقَـــةْ[3] وَفِرَّ مِنْ لُبٍّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَـــةْ[4]

صَفِيرُهَا صَــادٌ وَزَايٌ سِـــينُ قَلْقَلَةٌ قُطْــــبُ جَــــدٍ وَاللِّيــنُ

وَاوٌ وَيَــاءٌ سَـــكَنَا وَانْفَتَــحَا[5] قَبْلَهُمَا وَالانْحِـــرَافُ صُحِّحَــا

فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍجُعِــلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَــــاداًاسْتَطِلْ

---

[1] في (م) : "وسبعُ " بضم العين وكسرها .

[2] في (م) : يتزن البيت بتنوين الثاني والرابع ، وحذف التنوين الأول والثالث .

[3] في (م) وفي (ز ، ش) : " مطبقة " بفتح الباء ويجوز كسرُها .

[4] في (أ، س) : "وفرَّ من لب" بفتح الفاء – في المنح : و" لبٌ" بحذف التنوين للوزن – " الحروف" مبتدأ، واللُّبُ : العقل، أي أن معنى "فَرَّ مِن لُبٍّ" : فَرَّ الجاهلُ من العاقلِ .

[5] في (أ) : "سُكِّنا" .

** بَــــابُ التَّجْوِيـــــدِ **

وَالأخذُ بِالتَّجْـوِيدِ حَـــــتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَـوِّدِ الْقُـرْءَانَ آثِمُ[1]

لأنَّــهُ بِهِ الإلَـــــهُ أنْــــزَلا ... وَهَكَذَا مِنْـهُ إِلَيْنَــا وَصَـــلا

وَهُوَ أيْضــًا حِلْيَةُ التِّـــلاوَهْ ... وَزِينَــةُ الأداءِ وَالْقِـــــرَاءَهْ[2]

وَهُوَ إِعْطَـــاءُ الْحُرُوفِ حَقَّـــهَا ... مِنْ صِفَـــةٍ لَهَــا وَمُسْـــتَحَقَّهَا[3]

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـــدٍ لأصْـــلِهِ ... وَاللَّفْـظُ فِـي نَظِيـرِهِ كَمِثْلِــهِ

مُكَمَّلاً مِــنْ غَيْـــرِ مَا تَكَلُّـــفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّـــفِ[4]

وَلَيْسَ بَيْنَـــهُ وَبَيْنَ تَـــــرْكِهِ ... إِلا رِيَاضَـــةُ امْـرِئٍ بِفَـــكِّهِ

---

[1] في (م) وفي (أ، ز) : " من لم يصحح القرءانَ آثمُ " .

[2] في (أ) : "التلاوة، والقراءة " بالكسر .

[3] في (أ) : " مِن كلِّ صِفَةٍ ومُستحقَّها " .

[4] وفي (م) وفي (أ، ش) : " مكملا " بفتح الميم وكسرها، وفي (م): بفتح الميم أي حال كونِ الملفوظِ مكمّل الأداء، وبكسر الميم أي : حال كون اللافظ مكمل الصفات حقها ومستحقها، وفـــي (ز)، وفـــي نسخة " باللفظ " وفي (م): لا وجه لصحتها .

** بـَـــابُ الترقيقِ وبعضِ التنبيهاتِ **

فَرَقِّقَنْ مُسْــــتَفِلاً مِنْ أحْـــــرُفِ وَحَــــاذِرَنْ[1] تَفْخِـيمَ لَفْظِ الأَلِـــفِ

كَهَمزِ اَلْحَمْــــدِ أعُـــوذُ إهْدِنَـــا الـــلَّهِ ثُـــمَّ لامِ لِلَّــــــهِ لَـــــنَا[2]

ولْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الَـــــضْ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَــــرَضْ

وَبَـــاءِ بَـــرْقٍ بَـاطِلٍ بِهِمْ بِـــذِي واحْرِصْ علىَ الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّـــذِي[3]

فِيهَا وفِي الْجِيمِ كَحُـــبِّ الصَّـبْرِ رَبْوَةٍ اجتُثَّتْ وَحَـــجُّ الْفَجْــــرِ[4]

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَــــلاً[5] إنْ سَـــــــكَنَا وَإنْ يَكُــنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أبْيَنَـــا

وَحَاءَ حَصْحَصَ أحَطتُ الْحَــقُّ[6] وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْـطُو يَسْــقُوا[7]

---

[1] في (م) : "وَحَاذِرَنْ"بالنون المخففة المؤكدة، وفي نسخة : "وحاذرا" بالتنوين أي:كن حذراً .

[2] في (أ) وهَمزَ اَلْحَمْـــدُ أعُـوذُ إهْدِنَا .. الـلَّهُ ثُـمَّ لامَ لِلْـــــهِ لَـــنَا، وكذلك" والميمَ " و "باءَ " -وفي (ش) كذلك إلا في لفظ "الله" بالكسر وفي (س، ز)، فـــي (م) : وفـــي نسخة : وهمزَ، اللهَ، لامَ، والميمَ، وباءَ " على تقدير ورققن همز "الْحَمد" .

[3] في (أ، س، ز) وفي المنح في نسخة : "واحرِصْ"، ولم يقل : الذين لوزن المبنى .

[4] في (م): ويجوز ضم تنوين "رَبْوَةٍ" وكسرها، وفي (س) : "ربوةَ" بالنصب وبالجر - في (أ، س) : "وحجِّ "بالكسر على تقدير : وكباء ربوة، في المنح : بالكسر على تقدير : وكباء ربـــوة، ولا يصـــح جر"حَجّ"على الحكاية :إذ لم يعرف لفظ "حَجّ" منكرًا مجروراً في القرآن .

[5] في (أ، ش) : "مُقَلْقَلاً" هكذا في الأصل بفتح القاف وكسرها، وفي (م): والأظهر فتحُها .

[6] " الحقّ" : مرفوع على الحكاية :مع أنه وما بعده معطوفان على حصحص بحذف العاطف .

[7] في (أ، س) : "مُستقيمُ"، في المنح : وهي بدون تنوين للضرورة، ويجوز كسر وفتح الميم إعرابـــا وحكاية، و"يَسْـطُو يَسْـقُـوا " بحذف العاطف .

** بَـــابُ الـــــــرَّاءَاتِ **

وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إِذَا مَا كُسِـــرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَـــكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْــــلا

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْـرٍ يُوجَـدُ وَأَخْـفِ تَكْرِيـرًا إِذَا تُشَــــدَّدُ

** بَـــابُ اللاَّمَـــاتِ **

وفَخِّـمِ الـلاَّمَ مِـنْ اسْـمِ اللهِ عَنْ فَتْـحٍ اوْ ضَـمٍ كَعَبْـدُ اللـهِ[1]

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَـا[2] الاطْبَاقَ[3]أَقْوَى نَحْوَ[4]قَالَ وَالْعَصَـا

وبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْـتُ مَـعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُمْ وَقَـــعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَـــا أَنْعَـمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَـــا

وَخَلِّصِ انْفِـتَاحَ مَحْذُورًا عَسَـــى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَـــى

وَرَاعِ شِـــدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَــــا كَشِــرْكِكُمْ وَتَتَــوَفَّى فِتْنَتَــــا

---

[1] "أو ضم" : بنقل الهمزة ، في (م) وفي (ش) " كعبد الله " بفتح الدال وضمها ليصح مثالا على وفق العمل القرءاني .

[2] "وحرف" : بنصب حرف على أنه مفعول به مقدم لـ"فخم" ويجوز رفعه على تقدير فخمه .

[3] الاطْبَاقَ" : بنقل الحركة والاكتفاء بها عن همزة الوصل ونصب على أنه مفعول لما قبله.

[4] في (أ) : "نحْوُ" بضم الواو .

[1] في (م) : "وَأَوْلِيْ" : مفعول به منصوب .

** بَـــابُ الإدْغَـــامِ وَالإظْهَـــارِ **

وَأوَّلَيْ مِثْلٍ وَ جِنْـسٍ إنْ سَكَنْ[١] أدْغِـمْ كَقُـلْ رَبٌ وَبَل لاً وَأبِـنْ

فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ[٢] سَبِّـحْهُ لاتُـزِغْ قُلُـوبَ فَـالْتَقَمْ

** بَـــابُ الضَّـــادِ وَالظَّـــاءِ **

وَالضَّـادَ بِاسْـتِطَالَةٍ وَمَخْـرَجِ مَيِّـزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِـي[٣]

فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِعُظْمِ الحِفْـظِ أيْقِظْ وَأنْظِرْ عَظْمَ ظَـهْرِ اللَّفْـظِ[٤]

ظَـاهِرْ لَـظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا[٥] أغْلُـظْ ظَلامِ ظُـفُرٍ[٦] انْتَظِرْ ظَمَا[٧]

أظْفَرَ ظَنَّا كَيْفَ جَا وَعَظٍ سِـوَى[٨] عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفِ سَـوَا

وَظَلْـتَ ظَلْـتُمْ وَبِـرُومٍ ظَلُّـوا كَالْحِـجْرِ ظَلَّـتْ شُـعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَـعَ الْمُحْتَظِـرِ وَكُنْتَ فَظًّـا وَجَمِيـعِ النَّظَـرِ[٩]

---

[١] في (م) : "وَأوَّلَيْ" : مفعول به منصوب بالياء للفعل "أدْغِمْ" وحذفت النون للإضافة.

[٢] في (م) : "فِي يَوْمِ" : بدون تنوين ضرورة .

[٣] "تَجِي" : بحذف الهمزة على قاعدة حمزة وليس للضرورة .

[٤] في (س) : أيقظَ وانظُر عظمَ " .

[٥] في (ز) : "شُوَاظُ" بضم الشين وكسرها، وفي (س) : "كَظْمٍ" بالتنوين .

[٦] في (أ) : "ظفرٍ" بتنوين الراء بالكسر .

[٧] في (ز) : "ظُـفْرٍ" بإسكان الفاء مخففًا أشهر من ضمها، وفي (أ) : "ظَلامَ" بالفتح .

[٨] في (س) "وعَظٍ" بسكون العين وفي (أ) بكسرها وفي (م) : و" أظْفَرَ ظَنًّا " بالنصب حكاية، و"جَـا" بالقصر ضرورة، "سَوا" بفتح السين : العدل، "سِوى"بكسر السين وضمها استثناء .

[٩] في (أ) : "وجميعَ" بالنصب، في المنح : ويجوز في "جميع" أنواع الأعاريب والجر أظهر.

إلاَّ بوَيْلٌ هَـلْ وأُولَـى نَاضِـرَهْ[1] وَالْغَيْظِ لا الرَّعْدِ وَهُودِ قَـاصِرَةْ[2]

وَالحـظُّ لاَ الْحَضَّ عَلَى الطَّعَـامِ[3] وَفِي ظَنِـينِ الْخِـلاَفُ سَـامِـي[4]

وَ إِنْ تَـلاَقَـيَا الْبَيَـانُ لاَزِمُ أَنْقَـضَ ظَـهْرَكَ يَعَضُّ الظَّـالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُـمُ وَصَفُّ هَا جِبَـاهُـهُمْ عَلَيْهِـمُ[5]

** بَـابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ **

وَأَظْهِـرِ الغُنَّـةَ مِنْ نُونٍ وَمِـنْ مِيـمٍ إِذَا مَا شُـدِّدَا وَأَخْفِيَـنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْـكُنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَى[6] بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْـلِ الأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْـدَ بَاقِي الأَحْـرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِي

---

[1] في (أ، س، ش) : " إلا بويلٍ هَلْ " .

[2] في (أ) " والغيظُ لا الرعدُ وهودٌ قاصرةَ " .

[3] في (أ، ش) "والحظُّ لا الحضُّ " بالرفع، وفي المنح و(س) بالجر فيهما ، وفي (م) : ويجوز الرفع خصوصًا في ثانيهما .

[4] في (س) (ضَنين) بالضاد .

[5] في (م) : "هَا "بالقصر ضرورة "جِبَاهُهُمْ "بالضم حكاية.

[6] في (م) : " الميمَ " منصوب على أنه مفعول لقوله السابق " أَخْفِيَنْ" .

** بَـــابُ حُكمِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ **

وَحُكْــمُ تَنْــوِينٍ ونُــونٍ يُلْفَـــى[1] إِظْهَـــارٌ ادْغَـــامٌ وَقَلْــبٌ اخْفَا[2]

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِـــمْ فِي الـــلَّامِ وَالـــرَّا لا بِغُنَّةٍ لَـــزِمْ

وَأَدْغِمَـــنْ بِغُنَّـــةٍ فِـــي يُومِـــنُ[3] إِلاَّ بِكِلْمَـــةٍ كَدُنْيَـــا عَنْـــوَنُوا[4]

وَالْقَلْـــبُ عِنْدَ الْبَـــا بِغُنَّـــةٍ كَـــذَا لاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِـــذَا

** بَـــــابُ الْمَـــــدِّ وَالْقَصْـــــرِ **

وَالْمَـــــدُّ لازِمٌ وَوَاجِـــبٌ أَتَـــى وَجَـــائِزٌ وَهْوَ وَقَصْـــرٌ ثَبَتَـــا

فَلازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْـــدَ حَـــرْفِ مَـــدّ سَاكِـــنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّـــولِ يُمَـــدّ

وَوَاجِبٌ إِنْ جَـــاءَ قَبْـــلَ هَمْـــزَةِ مُتَّصِـــلاً إِنْ جُمِعَـــا بِكِلْمَـــةِ

وَجَـــائِزٌ إِذَا أَتَـــى مُنْفَصِـــلاَ أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْـــجَلاَ

---

[1] في (م) : " يُلْفَى" : بصيغة المجهول من الإلفاء أي يوجد .

[2] تنقل الهمزة من " ادغام، اخفا " وفي (أ، س) :" وَقَلْبٌ إِخْفَا " بهمزة قطع – وفي المنح : " إظـــهار ادغام وقلب اخفا" أخبار معدودة لقوله : "وَحُكْمُ" – و"يلفى" صفة للنونين .

[3] في (م) : يقرأ "يُومِنُ" بإشباع النون ولا يكتب بالواو في آخره ولايهمز "يُومِنُ"بل بالإبدال

[4] في (م) : وفي نسخة : "صَنْوَنُوا"، وهو أولى لأصل وُرُودِها في التنـــزيل .

** بَــابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْــفِ **

وبَعْــدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُـــرُوفِ لابُــدَّ مِــنْ مَعْرِفَــةِ الْوُقُــوفِ

وَالابْتِـــدَا وَهِيَ تُقْسَــمُ إِذَنْ ثَلاثَــةٌ[1] تَــامٌ وكَــافٍ وحَسَــنْ

وَهْيَ لِمَــا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَــدِ تَعَلُّــقٌ أوْ كَانَ مَعْنًــى فَــابْتَدِي

فَالتَّــامُ فَالْكَافِي ولَفْظًا فَــامْنَعَنْ إلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَــنْ

وَغَيْــرُ مَــا تَــمَّ قَبِيــحٌ ولَــهُ يُوقَــفُ[2] مُضْطَــرًّا ويُبْــدَا قَبْلَــهُ

ولَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ[3] ولا حَرَامٍ[4] غَيْــرَ[5] مَالَــهُ سَــبَبْ

---

[1] في (أ) : " يَجِبْ" .

[2] في (ز) وفي (م) : وفي نسخة : " وله الوقف ".

[3] في (أ، ز، م) : " وقف يجب" و"مِن" زائدة مؤكدة للمبالغة في النفي .

[4] في (أ، ز، م) : "حرامٌ" بالرفع عطف على محل وقف لأنه اسم ليس وجره عطفًا على لفظه .

[5] في " (أ) : " غيرُ" بضم الراء " .

** بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ **

واعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ ومَوْصُولٍ وتَـــا ... فِي مُصْـحَفِ[1] الإِمَامِ فيمَا قَـدْ أَتَى

فَاقْطَــعْ بِعَشْـرِ كَلِمَــاتٍ أن لاَّ ... مَـعْ مَلْجَـــأٍ ولاَ إِلَـــهَ إِلاَّ[2]

وتَعْبُـــدُوا يَاسِينَ ثَانِـي هُودَ لاَ[3] ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُـوا عَلَى[4]

أن لاَّيَقُولُـــوا لاَأَقُـولَ إِن مَـا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِـلْ وعن مَّا[5]

نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ والنِّسَا ... خُلْـفُ الْمُنَافِقِـينَ أم مَّنْ أَسَّسَـا

فُصِّلَتِ النِّسَـا وَذِبْحٍ حَيْـثُ مَـا ... وأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْـــرُ إِنَّ ما[6]

الانْعَامَ[7] وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُـــونَ مَعًا ... وَخُلْفُ الانفَالِ[8] وَنَحْــلٍ وقَعَا

---

[1] في (أ) : "في المصحفِ" بإضافة "ال" التعريف .

[2] في (م) : " مَلْجَأ " جر على الإعراب أو للضرورة، ويجوز بالفتح على الحكاية :، وفي نسـخة : " ملجأ أن لا إله إلا " وهي أولى .

[3] في (م) : " ثاني هود " : سكنت الياء، وحذف حرف العطف ضرورة، وكان حقه أن ينصب ثـاني أي : واقطع ثاني هود .

[4] في (م) : "يدخُلَن" خففت نون يدخلن، وقطعت عما بعدها من ضميرها المتصل بها رسمًا لضرورة الوزن .

[5] في (م) : " والمفتوحَ صِلْ " بنصب "الْمَفْتُوحَ" على أنه مفعول به لفعل الأمر " صِلْ" .

[6] في (م) : "وأنْ لَمِ المفتوحَ "بنصب "الْمَفْتُوحَ" نعت للمفعول تقديره : اقطعوا ألم المفتوح .

[7] في (س) : " الانْعَامِ " بالكسر

[8] في (س) : "وَخُلْفُ الانفَالِ " بالنقل .

وَكُــلٌ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِــفْ[1]   رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْــتَرَوْا فِي مَا اقْطَــعَا   أُوحِي أَفَضْــتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَــا

ثَانِــي فَعَــلْنَ وَقَعَــتْ رُومِ كِــلاَ   تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ [2]ذِي صِــــــلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِــــلْ وَمُخْتَلِفْ[3]   فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ[4]

وَصِــلْ فَإِلَّــمْ هُودَ أَلَّــنْ نَجْعَــلاَ   نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَــوْا عَلَى

حَــجٌّ عَلَيْــكَ حَــرَجٌ وَقَطْعُهُــمْ   عَنْ مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

وَمَالِ هَــــذَا وَالَّذِيــــــنَ هَؤُلا   تَ حِينَ[5] فِي الإِمَامِ صِــلْ وَوَهِّلا[6]

وَ وَزَنُــــوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِــــــلِ   كَذَا مِنَ الْ وَهَا[7] وَيَا لا تَفْصِلِ[8]

---

[1] في (م) : "وكلٍّ مَا" : بكسر لفظ " كل" على الحكاية .وإلا فهو منصوب على المفعوليه بتقدير : " اقطعوا " .

[2] في (س) : " تنزيلُ " بالضم، و"غَيرَها صِلا" .

[3] في (ز) : " ومختلَف" بفتح اللام .

[4] في (أ، س) في " الشُعَرا الأحزاب "، وفي المنح "وُصِفْ " في نسخة :"تَصِفْ " .

[5] في (أ) "تحَين" .

[6] في (أ) "وَوُهِّلا" بضم الواو، وفي (ز، م) " وقيل لا " ومعنى " ووهلا " أي غلط قائله .

[7] في (أ) : " كَذَا مِنْ الْ ويَا وَهَا " .

[8] في (س) : " وَوَزَنُوهم وكالوهمُ صِلِ " .

** بَــابُ التَّــــاءَ اتِ **

وَرَحْمَــتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّـــا زَبَــرَهْ | الاعْرَافِ رُومِ هُــودَ كَافِ الْبَقَرَةْ[١]
نِعْمَتُــهَا ثَــلاثُ نَحْـــلِ ابْــرَهَمْ[٢] | مَعًا أخِيــرَاتِ عُقُــودُ الثَّانِ هَــمْ[٣]
لقمَــانُ ثُــمَّ فَاطِـــرِ كالطُّـــور | عِمْرَانُ[٤] لَعْنَـــتَ بِهَا وَالنُّــــورِ
وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَــصْ | تَحْرِيمُ[٥] مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِــعْ يُخَصْ
شَــجَرَتَ الدُّخَــانِ سُــنَّتْ فَاطِــرِ | كُــلاً وَالانْفَــالِ وَحَــرْفِ غَافِرِ[٦]
قُرَّتُ عَيــنِ جَنَّــتٌ فِي وَقَعَـــــتْ | فِطْــرَتَ بَقِيَّــتْ وَابْنَــتٌ وَكَلِمَتْ[٧]
أَوْسَطَ الاعْــرَافِ وَكُلُّ[٨] مَا اخْتُلِــفْ | جَمْـــعًا وَفَــرْدًا فِيه بِالتَّاءِ عُرِفْ

---

(١) في (س) : "ورحمتَ" وفي المنح : برفع "رحمت" ونصبها، ومعنى قوله : " بِالتَّا زَبَرَهْ" أي كتب أهل الرسم، وضبط "هود" و" كاف " بالفتح لأنهما اسما سورتين .

(٢) في (م) : "إبرهم"بفتح الرا والها بلا ألف لغة و"ثلاث" بالرفع عطف على"نعمتها " بحذف العاطف .

(٣) في (ز، م) "عقود الثاني ثمَّ" بفتح الثاء أي : هنا ، " أخيرات" نعت لـ"ثلاث" .

(٤) في (أ) "لقمان ثم فاطرُ" بالضم وفي (ز، س) : بالتنوين وفي (أ) : "عمرانَ" بالفتح .

(٥) في (س) : " تحريمَ " بالنصب .

(٦) في (أ، ز، س) : " كلا والانفالَ وأخرى " وفي (ش) "وحرفَ بالنصب .

(٧) في (س) : "جنتُ " بالضم بدون تنوين، وفي (ز) " جنتَ، وابنتَ" بفتح التاء .

(٨) في (ز) " وكلَّ" بالفتح .

** بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْـــــلِ **

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَـانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَـمْ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الاسْمَاءِ غَيْـرَ[1] اللامِ كَسْرُهَا وَفِـي

ابْـنٍ مَـعَ ابْنَـتِ امْرِئٍ[2]وَاثْنَيْـنِ ... وَامْـــرَأَةٍ وَاسْـــمٍ مَعَ اثْنَتَـيْنِ

وَحَـاذِرِ الْوَقْــفَ بِكُـلِّ الْحَرَكَـهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْــتَ فَبَــعْضُ حَــرَكَهْ

إِلاَّ بِفَتْــحٍ أَوْ بِنَصْــبٍ وَأَشِــمْ ... إِشَــارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَــمْ

وَقَــدْ تَقَضَّــى نَظْمِــيَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّـي لِقَارِئِ الْقُـرْءانِ تَقْدِمَـــهْ

* * * *

وَالْحَمْــــدُ للهِ لَهَــا خِتَـــامُ ... ثُــمَّ الصَّــلاَةُ بَعْدُ وَالسَّـــلاَمُ

عَلَــــى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِــهِ ... وَصَــــحْبِهِ وَتَابِعِـي مِنْوَالِـــهِ[3]

أَبْيَاتُهَا قَــــافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَــدَدْ ... مَنْ يُتْقِنِ[4] التَّجْـوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَـدْ

*** تَمَّتِ الجَزَرِيةُ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الجَلاَلِ ***

---

[1] في (أ) : " الاسماء غيرَ " بنصب الراء وجرها .

[2] في (س) : " ابن) بالكسر بدون تنوين وفي (أ) " امرئُ " بالضم .

[3] في (س) : " وآله وصحبه ذوي الهدى " .

[4] في (أ) وفي (س) وفي (ش) : " من يُحسنِ التجويد " .

نظم أحكامُ القراءةِ بقصرِ المنفصلِ مع توسطِ المتصلِ نَظْمُ شَيخِ مَشايخِ القُرّاءِ في عصرهِ فضيلةِ الشيخِ " عامرِ السيدِ بنِ عثمانَ " رحمه الله

حَمِدتُ إلِهي مَعْ صَلاتي مُسلِّمًـــــا ... علَى المُصطَفَىوَالآلِ والصَّحْبِ والْوِلا

وَبَعْدُ فَخُذْ مَا جَاءَ عَنْ حَفصِ عَاصِمِ ... لَدَى رَوْضَةٍ لابْنِ المُعــدَّلِ تُجتَـــــلا

فَقصرٌ لِمَفصُولِ كَــ"عَــينِ" ووَسِّطَنْ ... لمُتَّصــلِ أبْدِلْ كَــ" عَالانَ " تُقْبَـــلا

وَيَلْهَثْ"بإدْغامِ كَبــ"اركبْ "وأَدْغِمَــن ... بنَخلُقكُّمْ" بالْمُرْسَلاتِ تَنَــــــــــزَّلا

و"نونَ "بإظهَارِ كَــ" ياسينَ " قَدْ رُوي ... ودَعْ غُنَّةً في اللامِ والرَّاءِ تُقْبَــــلا

وَلا سَكْتَ قَبْلَ الْهَمْزِ كَالأربعِ اعلَمَنْ ... وَأشْمِمْ بتَأْمَنَّا بيُوسُفَ أَنَــــــــزَلا

وبَسْطَةَ أعرافِ كَــ"يَبْسُطْ" " مُسَيْطِــرو ... نَ " سِينٌ كذَا قُلْ في الثَّلاثَةِ تُقْــبَلا

وفي " هَلْ أتَاكَ " الصَّادُ في "بِمصَيطِرِ " ... ودَعْ وجْــهَ تَكبيرٍ وكُن مُتأمِّــــــلا

و"فِرقٍ" بتفخيمٍ و"آتانِ " فاحْذِفَـــــنْ ... بِنَمْلِ لَــدَى وَقْفٍ كَذاك"سَــلاسِــــــلا

وَبِالفتحِ في ضَعفٍ وَضَعفًا بِرُومِهـــــا ... وذا مِن طَــرِيقِ الفِيلِ عَنــهُ تَنَقُّـــلا

وضُمَّ لدى ذَرْعانِ في الرُّومِ يافَتَـــى ... وَ"نونَ "بإدْغَــامِ كَــ"ياسين " تُجْـــتَلى

وَبَسْطَةَ أعْرَافِ وَيَبْسُطْ بِصَـــــادِهِ ... وفي الطُّــور سِينٌ مَــعْ مُصَيطِرِ أُنــزِلا

وَفِيمَا عَدا هَذا الَّذي قَــد ذَكرتُـــــه ... فَكا الْحرزِ في كُلِّ الأمُورِ رَوَى الْمَــلا

وأُهْدِي صَلاتي مَــعْ سَلامِي تحَيَـــةً ... إلى الْمُصْطَفَى الْمُهْدَى إلى النَّاس مُرْسَـــلا

وَآلِ وَصَحْــبِ مَعْ كِـرامِ أئِمَــــةِ ... صَــلاةً تُبَارِي الرِّيــحَ مِسكاً ومَنــدْلا

بسم الله الرحمن الرحيم

«إجازة متن الجزرية في التجويد»

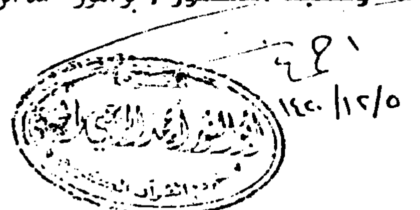
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الشيخ / جمال إبراهيم محمد القرش، قد قرأ عليّ متن الجزرية حفظاً في مجلسٍ واحدٍ، وقد أخبرته بأني تلقيت هذا المتن عن مسند العصر في زمانه المحدث الشيخ محمد ياسين فاداني نوّر الله ضريحه، وهو يرويه عن العلامة المقرئ الشهير الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي السوداني، عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ العلامة محمد الشربيني الدمياطي، عن الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي، عن الشيخ محمد شطا، عن الشيخ حسن بن أحمد العوادلي، عن أحمد بن عبد الرحمن الإبشيهي، عن عبدالرحمن الشافعي، عن أحمد بن عمر الإسقاطي، عن الشيخ سلطان ابن أحمد المزاحي، عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، عن الشيخ شحاذة اليمني، عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر القلقيلي النويري، عن المؤلف إمام القراء الحافظ قاضي القضاة شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن محمد الجزري رحمه الله تعالى.

ولما بلغ الأخ المذكور معرفة في التجويد أجزته بهذا النظم المبارك، داعياً الله له بالتوفيق والسداد.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وكتبه الدكتور / أبو النور أحمد الزعبي الحسني



١٢/٥/ ١٤٢٠

فهارس الكتاب

فهرس الرسالة الأولى

نور البيان في معرفة فضائل القرآن وآداب حملته

الموضوع	الصفحة

فهرس الرسالة الثانية

مختصر عقيدة التوحيد

فهرس الرسالة الثالثة البيان في معرفة اللحون

٤- فهرس رسالة النُّور الساطع

٥- فهرس متني التحفة والجزرية

الموضوع	الصفحة

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر هاتف: ٢٠٥٥٦٨٨-٤٣٠٧٥٢٦ القاهرة